الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام

مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث
(٢١)

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

تأليف
أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق الدكتور محسن غياض

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث
(٢١)

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

تأليف
أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق الدكتور محسن غياض



مطبعة الجمهورية ـ بغـداد ١٩٧٣
دار الحريـة للطباعة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل ألف من السنين وفي بلاط سيف الدولة الحمداني بحلب ، التقى نابغتا العراق العبقريان شاعر العربية العظيم أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الكوفي وامام العربية وفقيهها أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي . وألفت بين الرجلين الغربة وعصبية الوطن الواحد ثم صارت تلك الالفة صداقة متينة ومودة خالصة واعجابا بين الرجلين لا حد له ، كان المتنبي يقول اذا رأى أبا الفتح (هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس)[1] وكان أبو الفتح اذا تحدث عن المتنبي قال (وحدثني المتنبي شاعرنا وما عرفته الا صادقا)[2] و (ذاكرت المتنبي شاعرنا نحوا من هذا)[3] .

وكانت ثمرة هذه الصداقة المباركة كتابين من عيون العربية ونوادر تراثها شرح فيهما أبو الفتح شعر المتنبي وفسر غريبه وكشف غامضه ، أولهما شرحه الكبير المسمى بالفسر وثانيهما شرحه الصغير وهو هذا ، وهما أقدم شروح الديوان وأوثقها وكل من شرح شعر أبي الطيب بعدهما فانما هو عيال عليهما ولم نجد شرحا لشعر أبي الطيب لا ينقل من أبي الفتح ولا يكثر من ذكر تفسيراته مؤيدا أو معارضا .

أما الشرح الكبير فقد نشر زميلنا الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي

(١) معجم الادباء ٥/٢٥

(٢) الخصائص ١/٢٣٩

(٣) الخصائص ٢/٤٠٣

الجزء الاول منه ومخطوطاته كثيرة معروفة ذكرها بروكلمان ودل عليها[٤].

وأما شرحنا هذا الصغير فقد ذكرته الكتب القديمة بين تآليف أبي الفتح وذكره هو في اجازته لتلميذه الحسين بن أحمد بن نصر (وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة)[٥].

وكذلك ذكره ابن النديم والبديعي واسماعيل باشا البغدادي[٦] ولم يشر اليه بروكلمان ولم يذكره بين كتب أبي الفتح.

وقد ظن قوم أنه ضائع مفقود ومن هؤلاء الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب في رسالته للدكتوراه (المتنبي بين ناقديه وخصومه)[٧] وخلط بعضهم بينه وبين الشرح الكبير وتوهم المرحوم الشيخ النجار ضياع الشرح الكبير وأن المخطوطة المصرية بدار الكتب للشرح للصغير[٨] وقال مثـــل ذلك الأستاذ كمال ابراهيم[٩].

وقد رجعنا الى ذلك وحققناه فتبين لنا أن المخطوطة المصرية للشرح الكبير الذي حققه الدكتور صفاء خلوصي ولم يرجـع اليهـــا وليست من الشرح الصغير في شيء ، وقد أشار الى ذلك صراحة الدكتور عبدالرحمن شعيب[١٠] ونقل المرحوم الدكتور عبدالوهاب عزام نصوصا عنها[١١] وهي مطابقة حرفيا لما في الشرح الكبير الذي نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء الاول منه.

ثم وفقني الله سبحانه للعثور على الشرح الصغير الذي أغفل الناس ذكره وتوهموا ضـياعه ، وقد وجدته في مكتبة الحرم المـكي بمكة المشرفة

---

(٤) تاريخ الادب العربي ٢/٨٨
(٥) معجم الادباء ٥/٢٩
(٦) الفهرست ٨٧ والصبح المبني ١٦١ وهدية العارفين ١/٦٥٢
(٧) المتنبي بين ناقديه ٣٨
(٨) الخصائص ١/٦٣
(٩) الفسر ١/٤٠٢
(١٠) المتنبي بين ناقديه ٣٨
(١١) ذكرى ابي الطيب ٢٦١

ضمن مجموعة رسائل عن المتنبي تحمل الرقم (٢٥٥) وفي هذه المجموعة أربع رسائل كتبت كلها بخط واحد في سنة واحدة هي سنة ثلاث وستين وألف للهجرة ٠ ولم يذكر عليها اسم كاتبها ٠ وأول هذه الرسائل (مختصر أبيات المعاني) لسليمان المعري ٠ وثانيها كتابنا هذا وعنوانه (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) لأبي الفتح عثمان بن جني ، وثالثها (تنبيه الأديب لما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب) لباكثير الحضرمي وقد ألفها لشريف مكة محمد بن نمي بن بركات ٠

أما الرابعة فهي مناظرة المتنبي والحاتمي ببغداد ، وهي منشورة معروفة ٠

وأنا أعتقد أن تلك المجموعة كانت لباكثير الحضرمي أو نقلت عنها وهي من جملة مخطوطات الاشراف التي أهديت لمكتبة الحرم المكي عند انشائها وعليها أختام تملك الشريف عبدالمطلب بن الشريف غالب ومصطفى ابن محمد عتاقي الصوفي ٠

وقد قرأت رسالة ابن جني هذه فوجدتها تفسيرا لأبيات المعاني التي أشار اليها القدامى ٠ وقد قال ابن جني في مقدمته لها : (انتهيت ـ أيد الله سيدنا ـ الى المطاع أمره والممتثل محدوده ورسمه في استخلاص أبيات المعاني وما يتصل بها مما هو جارٍ في احتمال السؤال عنه مجراها من جملة ديوان أحمد بن الحسين المتنبي) ٠

وصحت عندي نسبة هذا الكتاب لابن جني بعدما وجدت كثرة اشاراته واحالته على شرحه الكبير للديوان ، كمثل قوله (ولئلا تدعو الحال الى التماس هذه الأبيات الى استقراء جميع تفسير هذا الديوان الحاصل في الخزانة دامت معموزة بعزه) وقوله (وأدع ذكر الشواهد هنا لاستكثاري منها في الكتاب الكبير في تفسير ديوانه) وقوله (وقد استقصيت هذا وغيره في كتابي الكبير في تفسير ديوانه) ٠

ومما يعزز صحة نسبة الكتاب لأبي الفتح ويوثقها ـ فضلا عما نقدم ـ كثرة اشاراته لسماعه عن المتنبي وقراءته عليه في مثل قوله (بهذا جابني وقد سألته عن معنى هذا البيت) وقوله (هذا جوابه لي وقد سألته عن هذا وقت القراءة) وقوله (كذا فسره لي المتنبي وقد سألته عنه) .

ولا قيمة بعد ذلك لما ذكره أبو الحسن الطرائفي بقوله (وكان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيرا ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره أنفة واكبارا لنفسه[١٢] .

وكان الدليل القاطع بعد هذا على صحة نسبة الكتاب لأبي الفتح ما نشره الاستاذ الامام محمد الطاهر بن عاشور لأبي القاسم الأصفهاني وهو كتاب (الواضح في مشكلات شعر المتنبي) الذي رد فيه على كتاب أبي الفتح هذا (والشرط فيه أن أورد في كل بيت البتة لفظ أبي الفتح عثمان بن جني بلا زيادة ولا نقصان ثم أتعقبه بما يقتضيه النظر وشواهد الشعر والعربية)[١٣] وقد جاء ما نقله الأصفهاني من أقوال ابن جني مطابقا حرفيا لما في كتابنا هذا .

ثم بقيت أمامي مشكلتان ، أولاهما عنوان الكتب وهو (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) وثانيتهما بعض تعليقات لرجل لا يذكر من اسمه غير أوله وهو (عمر) غفلا عن الكنية واللقب واسم الأب .

وقد ظننت أول الأمر أن العنوان من صنعة بعض النساخ والمتأخرين وضعه على الكتاب شغفا بالسجع وطلبا له . ثم وجدت من القدامى من يشير الى ابن فورجة والى كتابين ألفهما للرد على ابن جني . يقال لأحدهما (الفتح على أبي الفتح)[١٤] وكذلك ذكره نفر من كرام الباحثين، ثم رجعت الى كشف الظنون فوجدت عنده الخبر اليقين وجلاء ما تخبطت

---

(١٢) معجم الادباء ١١/٥
(١٣) الواضح ٦
(١٤) شرح الواحدي ٤

به وتخبط به الذين من قبلي كالدكتور عزام والشيخ النجار والدكتور خلوصي[١٥] فقد ذكر أن اسم كتاب ابن فورجة هو (الفتح على فتح أبي الفتح)[١٦] وليس (الفتح على أبي الفتح) .

وهو ردُّ ابن فورجة على كتابنا هذا المعنون بالفتح الوهبي . وصح العنوان كما صحت نسبة الكتاب لمؤلفه وبرأت ذمة النساخ مما توهمته عبثاً منهم وتصنعا لعنوان ابتكروه . وكان الفضل في ذلك كله لحسن ضبط الامام (حاجي خليفة) رحمه الله وأحسن اليه بما كشف من غموض وجلا من غشاوة .

أما صاحب التعليقات على الكتاب والذي لم يذكر غير كلمة (عمر) أول اسمه ، فهو يشير لأبي الفتح بكلمة (شيخنا) ويذكر قراءته عليه وأخذه عنه في مثل قوله (وقال لنا عند القراءة) وقوله (سمعت الشيخ يقول عند القراءة) وقوله (وشيخنا أبو الفتح لا يثبت الألف في مثل ذهبوا) واذن فهو أحد تلامذة ابن جني قرأ عليه هذا الشرح ورواه عنه وعلق على بعض عباراته بما يراه . وقد رجعت الى أسماء تلامذة ابن جني فلم أجد بينهم من اسمه عمر غير أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، وقد نص على تلمذته لأبي الفتح كل من ياقوت الحموي والسيوطي[١٧] .

وصح عندي ترجيحا يقرب الى اليقين أنه صاحب التعليقات ولعل مما يعزز ذلك ويؤيده أن الثمانيني هذا شرح كتابين قبلها من كتب استاذه أبي الفتح هما اللمع والتصريف الملوكي[١٨] ولا نعلم يقيناً لمن ألف أبو الفتح كتابه هذا ومن الذي طلب اليه ذلك ومن المخاطب بقوله في المقدمه (انتهيت ـ أيد الله سيدنا ـ الى المطاع أمره والممتثل محدوده ورسمه

(١٥) ذكرى ابي الطيب ٢٥٥ والخصائص ٢٢ والفسر ٧/١
(١٦) كشف الظنون ١٢٣٣/٢
(١٧) معجم الادباء ٤٦/٦ وبغية الوعاة ٣٦٠
(١٨) معجم الادباء ٤٦/٦

في استخلاص أبيات المعاني) .

وقد ذكر الاصفهاني أن أبا الفتح ألفه لبعض خواص بهاء الدولة البويهي (وكان بعض أنشاء خدمته وأغذياء نعمته التمس من عثمان بن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان شعر المتنبي وتجريدها)[١٩] .

وقد شغل أبو الطيب الناس في عصره وبعد عصره وفُتن الادباء والمتأدبون بشعره وكثرت عنايتهم به ومدارستهم له وتعددت شروحه حتى بلغت الأربعين شرحا الى زمن ابن خلكان (واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ، قال أحد المشائخ الذين أُخذت عنهم : له أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يُفعل هذا بديوان غيره)[٢٠] وقد زادت هذه الشروح بعد عصر ابن خلكان حتى بلغت أضعاف ما ذكره منها .

ولم يطبع من هذه الشروح القديمة الكثيرة غير شرح الواحدي وشرح العكبري والجزء الاول من الشرح الكبير لابن جني المسمى بالفسر . ولا زال القسم الأعظم منها مخطوطا مبعثرا في مكتبات العالم وقد ذكر بروكلمان والدكتور عبدالرحمن شعيب جملة صالحة منها[٢١] .

وأقدم هذه الشروح جميعها مخطوطها ومطبوعها ، كتابنا هذا وليس أقدم منه غير الشرح الكبير المسمى بالفسر ، وقد أشار ابن جني الى أنه ألفه قبل هذا الشرح الصغير بقوله (وذكرت هذا وغيره في الكتاب الكبير في تفسير هذا الديوان) .

وقد كان لأبي الفتح فضل لا ينكر فيما أثاره من حركة أدبية مباركة تمثلت في كثرة ما ألف من الردود على ما شرحه من شعر المتنبي خاصة ومنها :

---

(١٩) الواضح ٥

(٢٠) وفيات الاعيان ١/١٠٢

(٢١) تاريخ الادب العربي ٢/٨٨ والمتنبي بين ناقديه (فهرست المصادر)

١ ـ التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي لعلي بن عيسى الربعي[٢٢] .

٢ ـ قشر الفسر لأبي سهل الزوزني[٢٣] .

٣ ـ التجني على ابن جني لابن فورجة[٢٤] .

٤ ـ الرد على ابن جني في شعر المتنبي لأبي حيّان التوحيدي[٢٥] .

٥ ـ تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى[٢٦] .

٦ ـ الفتح على فتح أبي الفتح لابن فورجة[٢٧] .

٧ ـ الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني[٢٨] .

والكتب الثلاثة الاخيرة ، أُلفت للرد على كتابنا هذا خاصة ، طبع أحدها وهو كتاب الواضح وبقي الغموض يلف مصير كتابي الشريف المرتضى وابن فورجة .

وقد حذا قوم حذو أبي الفتح فألفوا في أبيات معاني المتنبي وشروحها كتباً فقد ذكر ياقوت أن لأبي جعفر القزاز كتابا في (أبيات معان في شعر المتنبي)[٢٩] وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كتاب لابن الحاجب اسمه (الاملاء على أبيات المعاني وهي أبيات للمتنبي وغيره)[٣٠] واختصر سليمان المعري شروح أبيات معاني المتنبي في كتابه الموسوم

---

(٢٢) معجم الادباء ٥/٢٨٤

(٢٣) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ٢/٢٠٣

(٢٤) كشف الظنون ٢/١٢٣٣

(٢٥) معجم الادباء ٥/٣٨١

(٢٦) معجم الادباء ٥/١٧٤

(٢٧) كشف الظنون ٢/١٢٣٣

(٢٨) نشره محمد الطاهر بن عاشور بتونس سنة ١٩٦٨

(٢٩) معجم الادباء ٦/٤٧١

(٣٠) فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ١/٤٢٨

(بمختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب)[٣١] وقد اعتمد فيه كثيرا على كتابنا هذا ونقل عنه ٠

وكذلك حفظ لنا الواحدي والعكبري كثيرا من ردود ابن فورجة وأبي الفضل العروضي على أبي الفتح فيما قاله في هذا الكتاب ٠

وممن نقل عن كتابنا هذا مؤيدا أو معارضا الواحدي والعكبري وابن كثير الحضرمي يشيرون الى ذلك أحيانا ويغفلونه أخرى ٠

وأبيات المعاني هي تلك الأبيات التي لا يتاح لكثير من الناس فهمها للوهلة الاولى بيسر وسهولة لغموض معناها أو التواء صياغتها ٠ وقد عاب ابن سنان الخفاجي ما ورد منها في شعر أبي الطيب وعدها مثالا للتعقيد (لاننا نذهب الى أن المحمود من الكلام ما دل لفظه على معناه دلالة ظاهرة ولم يكن خافيا مستغلقا كالمعاني التي وردت في شعر أبي الطيب)[٣٢] وذكرها مرة أخرى بقوله (والآخر إغلاق النظم كأبيات المعاني في شعر أبي الطيب المتنبي وغيره)[٣٣] ولعلها تلك الأبيات التي عناها أبو الطيب بقوله :

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

وقد سهر الخلق في شرحها واختصموا في تفسيرها ما شاء الله لهم أن يسهروا وأن يختصموا ٠

ويبدو أن أبا الطيب كان يتعمد ذلك تعمدا ويعمله في بعض شعره للخاصة من الناس ممن يفهمون صناعة الشعر وأساليب الشعراء ألا ترى قوله لعلي بن حمزة الأصفهاني (أتظن هذا الشعر لهؤلاء الممدوحين ،

---

(٣١) مخطوط في مكتبة الحرم المكي وسينشر بتحقيقنا قريبا ان شاء الله ٠

(٣٢) سر الفصاحة ٢٤٢

(٣٣) المصدر السابق ٢٦١

هؤلاء يكفيهم اليسير وانما أعمله لك لتستحسنه ، أي لك ولأمثالك)[٣٤] .

وهذه الأبيـــات بحكم غموضها والتواء معانيها مادة صالحة للخلاف والخصومة ولا مشاحة في أن أبا الفتح كان أول من فتـــح مغاليقها وأبان غموضها ويسر فهمها للناس ، فكان له فضل السابق والرائد وكـان من أجل ذلك هدفا لرد المخالفين له وخصومتهم واسرافهم في التماس العيوب والمطاعن ، وربما تجاوز بعضهم حد الخصومة العلمية الشريفة فرمى أبا الفتح بالكذب والاحتيال ، فقـــد قال الاصفهاني (لأبي الفتـــح ثلاث علل اتخذها قواعد في شعر المتنبي اذا ضاق به الامر ، احداها أنه يحيل بالمعنى على القسر الكبير والثانية أن يقول بهذا أجابني المتنبي عند الاجتماع عليـه والثـــالثة أن يقـــرن بالبيت مســـألة في النحـــو يستهلك البيت واللفـظ والمعنى)[٣٥] .

وفي العلة الثانية التي ذكرها الاصفهاني تكذيب صريح لأبي الفتح فيما كان يقوله من سؤاله للمتنبي واجابته له . وقد صدر مثل هذا التشكيك والتكذيب عن أبي الفضل العروضي أيضا فقد قال (نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لأجابه بالصواب)[٣٦] وقال (ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي ثم يروي هذه الرواية)[٣٧] .

وقد حاول الرجلان أن يسلبا أبا الفتح أعظم ميزات شروحه وهي ما نقله من تفسيرات أبي الطيب لشعره . وهو ما نص عليه أبو الفتح في أكثر من موضـع من قراءته على المتنبي وسؤاله له . وكان المتنبي اذا سـئل عن شيء من شعره في غياب أبي الفتح تمنى وجوده ليشرحه للناس ويفسر

---

(٣٤) انظر تفسير بيت المتنبي (وكان ابنا عدو كاثـراه له ياءي حروف أنيسيان)

(٣٥) الواضح ٣٦

(٣٦) شرح العكبرى ٢/٦٣

(٣٧) شرح الواحدي ٥٩٧

لهم معانيه[٣٨] اطمئنانا منه له ورضاً بشرحه .

ولا قيمة بعد ذلك لشكوك الاصفهاني والعروضي وسوء ظنهما بالرجل ، فمن قرأ على المتنبي حجة على من لم يقرأ عليه ومن سمع عنه حجة على من لم يسمع .

وقد ذكر نفر من القدماء والمحدثين أن أبا الفتح قرأ على أبي الطيب في حلب وشيراز[٣٩] أما قراءته عليه بحلب وصحبته له فيهما فقد قامت الشواهد عليها وثبتت صحتها ولكني لا أطمئن الى ما زعموه من قراءته عليه بشيراز أو صحبته له هناك وأنا أعتقد أن العلاقة بينهما انقطعت عند مغادرة المتنبي حلباً الى مصر ثم ذهابه من بعدها الى العراق وبلاد العجم ولي على ذلك أدلة منها :

١ ـ سؤال أبي الفتح لعلي بن حمزة عن أخبار أبي الطيب وأشعاره. وكان هذا قد استضافه ببغداد وصحبه الى بلاد فارس[٤٠] .

٢ ـ قول أبي الطيب وقد سئل عن تفسير بيت له بشيراز (لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسره)[٤١] .

٣ ـ قول عمر بن ثابت الثمانيني تلميذ ابن جني وراوية هذا الكتاب (وهذه القصيدة من الفارسيات لم يقرأها شيخنا عليه)[٤٢] أي على المتنبي .

وكتابنا هذا ليس شرحا كاملا لكل ديوان المتنبي اذ فرغ أبو الفتح

---

(٣٨) معجم الادباء ٥/٢٥

(٣٩) الصبح المنبي ٩١ مقدمة الخصائص ٢١ مقدمة الشيخ الاثري لشرح أرجوزة أبي نؤاس ٧٦

(٤٠) معجم الادباء ٥/٢٠٣ والواضح ١٦

(٤١) معجم الادباء ٥/٢٥

(٤٢) أنظر في هذا الكتاب تفسير قول المتنبي
(وترى الفضيلة لا ترد فضيلة
الشمس تشرق والسحاب كنهورا)

من ذلك في شرحه الكبير وانما هو شرح لأبيات مختارة مما قد تشكل معانيها على الناس •

وقد رتبه ابن جني على القوافي كما رتب الشرح الكبير (وأنا أذكر هذه الابيات مسوقة على حروف المعجم حسبما نظمتها عليه في الكتاب الذي اغترقت فيه تفسير شعره) •

وقد قلده العكبري في ذلك فرتب قصائد شرحه مقتديا (بالامامين الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الأعراب أبي الفتح ابن جني وأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ••• وقد رتبت كتابي هذا على ما رتبه الامامان واتبعت فعلهما في كل مكان)[٤٣] •

وابن جني لا يتعقب كل قصائد القافية الواحدة وانما يختار أبيات بعض منها ويشرحها وقد أهمل بعض القوافي فلم يعرج عليها ولم يذكر شيئا من أبياتها ومن ذلك ما جاء من قوافٍ على حروف (ث ، ح ، خ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ف) •

وقد ظننت أول الأمر أن في الكتاب نقصا وأن بعض القوافي قد سقطت منه حتى قرأت كتاب (الواضح) للاصفهاني فرأيته لا يذكر من الابيات التي يختلف في تفسيرها مع أبي الفتح شيئا غير ما ذُكر في كتابنا هذا ، ثم زاد عليها تسعة عشر بيتا وقال انه أخذها من الشرح الكبير عندما رآه في بلاد العجم بعد تأليف كتابه ذاك[٤٤] •

وقد ذكر أبو الفتح أنه سيسلك في شرحه لأبيات المعاني طريقين (أحدهما ما أجازنيه المتنبي وقت اجتماعي معه وقراءتي ديوانه عليه ومراجعتي اياه بالبحث معه عنه وسأورد لفظه البتة أو ثمر معاقده ومعانيه والآخر ما تقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم ومولدهم على أنحاء طرق هزلهم وجدهم) •

---

(٤٣) شرح العكبري ١/٨-٩

(٤٤) الواضح ٨٨

ونرى في النص المتقدم اشارته الى أنه قد يذكر تفسير المتنبي بلفظه وقد يذكر المعنى دون اللفظ (هذا معنى لفظه وترجمته) •

وهو في جملة تفسيره هذا موجز لا يطيل فاذا رأى ضرورة للاطالة تخلص من ذلك بالاحالة على كتابه الكبير (واجتنبت أيضا الاطالة بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتهما استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير) •

ولكنه قد يشذ عن ذلك أحيانا فيطيل الشرح ويورد للبيت الواحد معنيين أو أكثر كما فعل في تفسيره للابيات التالية :

١ - نافست فيه صـــورة في ستره ‏ ‏ لو كنتها لخفيت حتى يظهـر

٢ - لا أقمنا عـلى مكان وإن طـــ ‏ ‏ ب ولا يمكن المكان الرحيـل

٣ - فجعلت ما تهـدي اليّ هدية ‏ ‏ مني اليـك وظرفها التأميـــلا

٤ - جواب مسائلي أله نظـــير ‏ ‏ ولا لك في سؤالك لا ، ألا ، لا

٥ - والى حصى أرض أقام بهـــا ‏ ‏ بالنـــاس من تقبيلهــا يلل

وقد يأتي بأبيات واضحة المعنى لا اشكال فيها ولا غموض ثم لا يفسر منها غير كلمة واحدة يتوهم فيها الغموض والابهام ومن ذلك قول المتنبي :

١ - طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ‏ ‏ فزعت فيــه بآمالي الى الـكذب

(قال أبو الفتح : أي الى التكذيب)

٢ - شـــراكها كورها ومشفرها ‏ ‏ زمامها والشسوع مقودهــ

(قال أبو الفتح : يعني نعله)

٣ - تشقكم بفتــاها كل سلهبــة ‏ ‏ والضرب يأخذ منها فوق مايدع

(قال أبو الفتح : بفتاها أي بفارسها الذي عليها)

وقد يذكر البيت ثم لا يفسره وانما يحيل في تفسيره على بيت آخر يقاربه في المعنى ، ومثال ذلك :

١ ـ قال المتنبي :

ويوماً كأن الحسن فيه علامة   بعثت به والشمس منك رسول

قال أبو الفتح : في هذا البيت لمحة من قول الآخر :

اذا طلعت شمس النهار فانها   إمارة تسليمي عليك فسلمي

٢ ـ قال المتنبي :

أبعدُ نأي المليحة البخل   في البعد ما لا تكلف الابل

قال أبو الفتح : تفسير هذا قول أبي تمام :

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها
من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

٣ ـ قال المتنبي :

أطاعتك في أرواحها وتصرفت   بأمرك والتفت عليك القبائل

قال أبو الفتح : يعني العرب ، وقوله : التفت عليك القبائل كقوله أيضا فيه :

يهز الجيش حولك جانبيه   كما نفضت جناحيها العقاب

٤ ـ قال المتنبي :

رفعت قدرك النزاهة عنه   وثنت قلبك المساعي الجسام

قال أبو الفتح : هذا البيت تفسير للذي قبله

وقد يحيل في شرح البيت على آية قرآنية كريمة ثم لا يقول شيئا في تفسيره بعدها ومن ذلك قول أبي الطيب :

بسط الرعب في اليمين يمينا   فتولوا وفي الشمال شمالا

قال أبو الفتح : هذا من قول الله عز وجل (يرونهم مثليهم رأي العين) .

وقد يذكر البيت لا لغموض في معناه ولا لأمر يستوجب الشرح والتفسير وانما لحكاية ارتبطت به واستطرفها هو . ومن ذلك قول أبي الطيب :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

قال أبو الفتح (وانما ذكرت هذا البيت لهذه الحكاية لا لاشكال معناه) .

وربما ترك البيت الذي يفسره وشغل بتفسير الشواهد وايضاح ما أشكل من إعرابها . كما فعل في تفسيره لبيتي الفرزدق الذين استشهد بهما وهما :

١ - غداة أحلت لابن أصرم طعنة
حصين عبيطات السدائف والخمر

٢ - وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال إلا مسحتاً أو مجلف

وأبو الفتح ممن عرف بسعة العلم بنحو العربية وصرفها وعلى ذلك قامت شهرته وقد عاب غير واحد من القدامى عليه كثرة ايراده لمسائل النحو وبسط القول فيها أثناء شرحه للديوان ، قال الاصفهاني (والثالثة أن يقرن بالبيت مسألة في النحو يستهلك البيت واللفظ والمعنى)[٤٥] .

---

(٤٥) الواضح ٣٧

وقال سليمان المعري : (وجعل النحو معظم ما أتى به حتى صار طالب تفسير البيت الواحد يفني عدة صفحات في اختلاف مذاهب النحاة قبل ادراك طلبه وبلوغ اربه[٤٦] .

وقال الواحدي (وقد استهدف في كتـابه الفسر غـرضاً للمطاعن ونهزة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الدقيقة المستغنى عنهـا في صنعه الاعراب)[٤٧] .

وهذا الذي عابه القـدماء على أبي الفتح من الاهتمام بمسائل النحو واختلاف النحاة ظاهر بين في شرحه الكبير للديوان أما شرحنا هذا الصغير فيكاد يخلو من ذلك كله غير مسألة أو مسألتين لم يقف عليهما طويلا ولم يفصل فيهما القول وذلك لما شرطه على نفسه من الاختصار والايجاز وتجنب الاطالة وتكرار ما سبق أن ذكره في شرحه الكبير من قبـل (واجتنبت ايضا الاطاله بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتهما استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير) .

وقد اختلف الناس في عقيدة أبي الطيب الدهر المتطاول وذهبوا فيهـا مذاهب شتى وكنا نتمنى أن نجد عند أبي الفتح بيانا وجـلاءً لما تخبط به الناس ، ولكن أبا الفتح وقد عاشر المتنبي وسمع منه لم يقـل شيئا شافيا صريحا عند شرحه للأبيات التي قد تتخذ مغمزا في دين الشاعر وعقيدته . ومن ذلك قول أبي الطيب :

١ ــ بنفسي وليـداً عـاد من بعـد حمله
الى بطـن أم لا تطـرّق بالحمل

قال أبو الفتح (ونرجو له ــ عفا الله عنه ــ ألا يكون كنى بهذه عما

(٤٦) مختصر أبيات المغاني الورقة الاولى
(٤٧) شرح الواحدي ٤

يقوله المحدثون) .

٢ ـ تقاصر الأفهام عن إدراكه

مثل الذي الافلاك فيه والدنا .

قال أبو الفتح (وأرجو له ـ عفا الله عنه ـ ألا يكون أراد بجمع الدنيا ما يريد أهل الأدوار ومن يقول بالكرة والتناسخ) .

وبعد ، فقد حققت هذا الكتاب فخورا به ومعتزا وأنفقت فيه من الجهد والوقت ما هو أهل لمثله[٤٨] .

وقد أشرت الى مواضع النقل عنه في حواشي الكتاب وذكرت الناقلين عنه من أشار الى ذلك ومن أغفله توثيقا للكتاب وبيانا لفضل أبي الفتح وتقدمه ، وذكرت أعجاز المطالع التي كان أبو الفتح رحمه الله يكتفي بذكر صدورها ووضعت ما ذكرته بين معقوفين ثم عرفت بما ورد في الكتاب من أسماء العلماء والشعراء . ووثقت كثيرا من شواهده وخرجتها من مصادرها ورددتها الى قائليها ممن لم يشر أبو الفتح الى أسمائهم ولم يصرح بها .

وهنالك شواهد قليلة لم أهتد الى معرفة قائليها ولم أجد لها ذكرا في المصادر التي بين أيدينا .

ثم أني بعد هذا كله لم أجد مبررا للحديث عن حياة ابن جني والمتنبي وقد افاضت المصادر القديمة في تفصيلها وكثرت الدراسات الحديثة عنهما ، لأن ذلك سيكون ضربا من التكرار والحديث المعاد .

وقد سبقني الزميل الكريم الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي الى تحقيق الشرح الكبير وأخرج الجزء الأول منه الى الناس . ثم وفقني الله للعثور على الشرح الصغير هذا ويسر لي تحقيقه ، وبهذا يكون قسم اللغة

(٤٨) في المكتبة الأحمدية بحلب مخطوطة تنسب لابن جني عنوانها (أبيات المعاني) وقد صورها لي الاستاذ الصديق أحمد راتب النفاخ فوجدتها مختصرا للشرح الكبير (الفسر) ولا مشابهة بينها وبين كتابنا هذا.

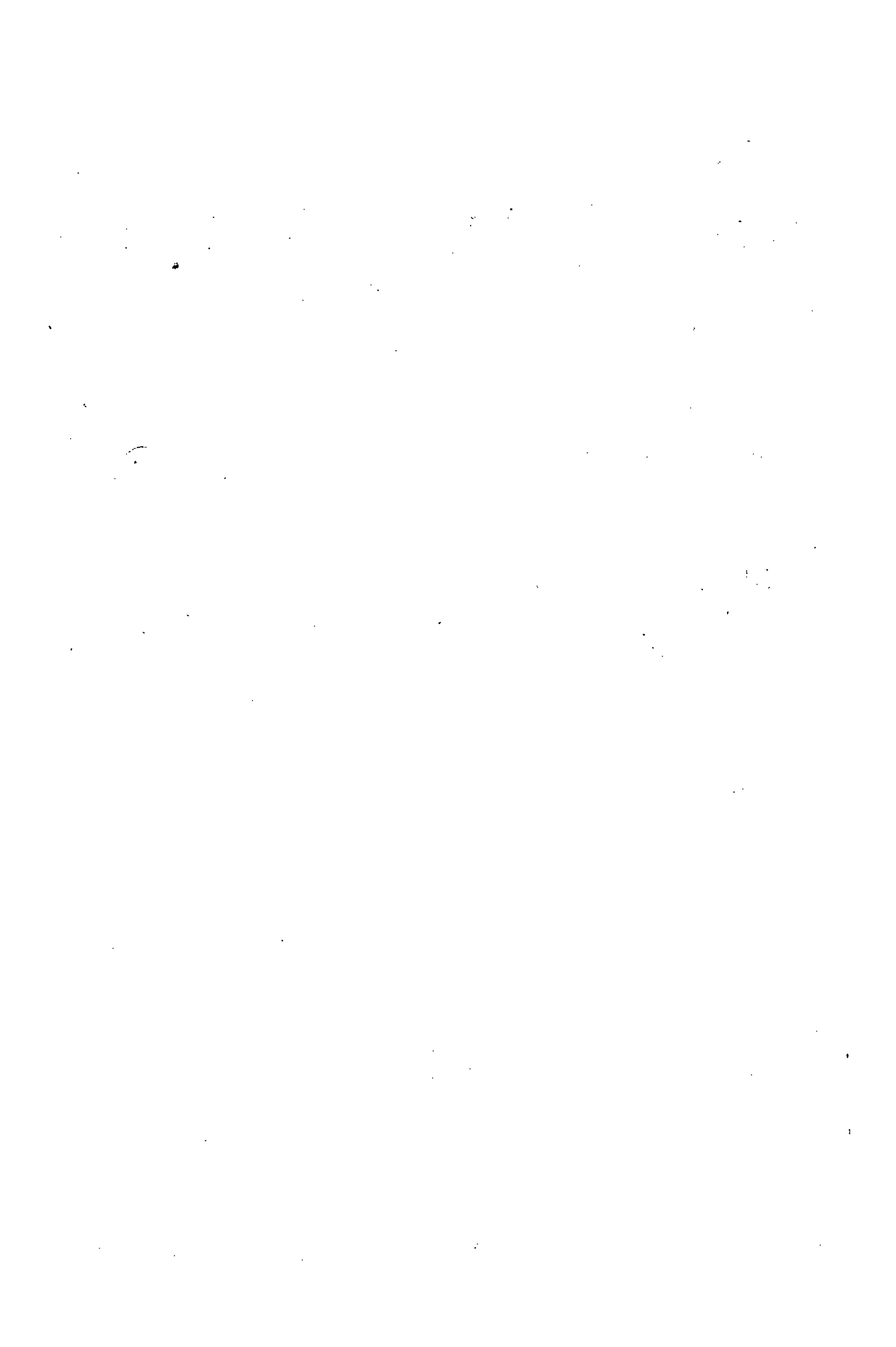
١٩٢٠٣

العربية من كلية الآداب بجامعة بغداد قد وفى لنابغتي العراق وأستاذي الأدب العظيمين أبي الطيب وأبي الفتح ، بعض حقهما عليه من التكريم واحياء الذكر ونشر الفضيلة •

والحمد لله على ما وفق وهدى والشكر الجزيل لسعادة مدير مكتبة الحرم المكي الشريف ولنائبه ومعاونيه على كريم مساعدتهم لي في تصوير هذه المخطوطة وتيسير نشرها للناس • وبالامتنان كله أشكر وزارة الاعلام لتفضلها بطبع هـذا الكتاب وتيسير نشره كما أشـكر كل الذين تلطفوا بمساعدتي من الزملاء والاخوان •

بغداد في ١١ رجب ١٣٩١
١٩٧١/٩/١

الدكتور محسن غيّاض عجيل
أستاذ مساعد في كلية الآداب
جامعة بغداد



الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

للشيخ الإمام الحبر الهمام شيخ النحاة

أبي الفتح ابن جني رحمه الله

خطبة الكتاب

قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني النحوي تغمده الله برحمته أطال الله بقاء سيدنا الأستاذ الجليل ، محفوفا بالمحاسن ، محبواً بالميامن ، مقبوضة عنه أيدي الغير ، مغضوضة دونه أعين الفند ، صافية لديه مشارب المجد ، ضافية عليه ملابس السعد ، محوطة عليه حجزات الفخر ، محطوطة عليه أرحل السفر ، حمىً على النوايب حَرَمُه ، برة للمحامد ديمُه ، مذلة لشكره ألسن المداح ، لاصقة به كل مساء وإصباح ، عصمة للعلم والعلماء ، وعصرا[1] لهما في كل لويـة[2] ، ولأواء ، ولا تزل الـدولة الظاهرة بيُمن جده ، ومضاء حده ، وإحصاد رأيه ، واحصاف عزيمته ، رحبةَ الاكناف ، لدنةَ الاعطاف ، مصقولةَ الأطراف ، قارعـةَ المناكب والاشراف ، ما أورق الشجر ، واستنزل المطر ، انتهيت أيد الله سيدنا الى المطاع أمره ، والممتثل محدوده ورسمه ، في استخلاص أبيات المعاني وما يتصل بها مما هو جارٍ في احتمال السؤال عنه مجراها من جملة ديوان أحمد بن الحسين المتنبي وتجريدها ووضع اليد عليها وتحديدها ليقرب تناولها ومشارفتها مع ايثار ذلك عند سروح الفكر له وتلفته نحوه ولئلا تدعو الحال مع التماس هذه الابيات الى استقراء جميع تفسير هذا الديوان الحاصل في الخزانة دامت معمورة بعزه واجتنبت أيضا الاطـالة بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتهما استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير الذي أفرطت آنفا ذكره فلن أوردها ههنا شيئا من ذلك الا ما لا بد في كشف المعنى وايضاحه منه ولا غنى بالموضع المعتزم فيـه القول عنه نعم وأن اتصـل البيت ذو المعنى والجاري مجرى ذي المعنى ببيت آخر غيرهما الا انه لا يصـح الغرض

---

(١) والعصرة بوزن النصرة المنجاة ، ويعصرون ينجون .

(٢) لوية : مهلكة ، وألوى بهـم الدهر أهلكهم (انظر اللسـان ١٠/٢٨٤) .

فيهما الا بذكره ولا يحسن اقتطاعهما من دونه ضممته اليهما ليكون أنطق بمعناهما وأدل على البغية فيهما وذلك ضـــربان أحدهما ما أجازنيه المتنبي وقت اجتماعي معـه وقراءتي ديوانه عليه ومراجعتي اياه بالبحث معه عنه وساورد لفظه البتة فيه أو ثمر معاقده ومعانيه .

والآخر ما تتقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم ومولدهم على أنحاء طرق هزلهم وجدهم .

وأرجو أن أسعد في هذه الخدمة بارتضاء من سيدنا الاستاذ لهـــا واصغاء نحوها واصاخة أذن منه اليها وان كنت عن هذا الشأن في مثل هذا الوقت معتاق الفكرة مثمود النظر والرؤية . جامح الاقبال عليه ريضه مسفوه[٣] الوقت بالخدمة الشريفة مسترضه[٤] فلا تعريج على مهم الا مهل التعريس ولا درس للعلم الذي أنمى اليـــه الا خلس التدريس . فالحال اذن كما قال :

(أجـــدك) لو شيء أتانا رسـولـه

سـوالك ولـكن لم نجد لك مدفعا[٥]

وأنا أذكر هذه الأبيات مسوقة على حروف المعجم حسبما نظمتها عليه في الكتاب الذي اغترقت[٦] فيه تفسير شعره وبالله سبحانه السداد والعصمة ومنه عز اسمه استمداد التوفيق والمعونة وصلى الله على رسوله المرتضى وآله المصطفين وسلم تسليما .

---

(٣) مسفوه : مشغول ، قال الفيروز آبادي في القــاموس المحيط ٢٥٨/٤ (سفهت كفرحت شغلت أو تشغلت) .

(٤) مسترضه : أي لزم الخدمة لا يبرحها ووقف عليها وقته كله ، قال الفيروز آبادي في القــاموس المحيط ٣٣١/٢ (الأرض القاعد لا يبرح وأرض أبطأ وثقل) .

(٥) البيت لامرىء القيس في ديوانه ٢٤٢ طبعة دار المعارف بمصر وقد سقطت الكلمة الاولى منه فأثبتناها معتمدين على رواية الديوان ، وهي في خزانة الأدب ١٠٦/٤ (فأقسم لو شيء) .

(٦) الاغتراق مثـل الاستغراق واغتراق الشيء استيعابه (أنظــر لسان العرب ٢٨٤/١٠) .

قافيـــة الألف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسـين المتنبي يمدح سيف الـدولة من قصيدة أولها :

عــذل العواذل حول قلب التـــائه
(وهوى الأحبـة منـــه في سودائه)[1]

فيهـــا .

يشكو المـلام الى اللـوائم حـره
ويصـــد حـــين يلمن عن برحائه

برحاؤه : أشده وأشقه أي يشكو الملام الى اللوائم ما يلقاه من حرّ هذا القلب فادا أكره على مباشرتها ليلا يحرقه . وهذا كله مجاز لا حقيقة تحته وكذلك أكثر كلام العرب انما هو جار مجرى الامثال والرموز وقد تقصيت هذا هناك[2] فأدع ذكره ههنا .

وقال له أيضا وقد استزاده فيها :

أأحبـه وأحب فيـــه ملامة ؟
ان المـلامة فيه من أعدائه[3]

كأنه ناقض في هذا البيت أبا الشيص وقوله

أجـد الملامـة في هـواك لذيذة
حبـاً لذكـرك فليلمني اللـوم

---

(١) مطلع قصيدة في شرح العكبري ١/١ .
(٢) أي في الشرح الكبير المسمي بالفسر وقد نشره الدكتور صفاء خلوصي ببغداد أنظر ١/٤٠ .
(٣) تفسيره في الفسر ٥٠ ونقله العكبري وبيت أبي الشيص ١/٤ وكذلك فعل الواحدي ٥٠٨ وهو حرفيا في الواضح للاصفهاني ٢٨ .

ومنها :

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم
دع ما نراك ضعفت عن اخفائه[4]

يقول : ليس حوله الا واش أو لاح كقول قيس بن ذريح :

تكنفني الوشاة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع

ووجه عجبهم منه انه اذا ضعف عن اخفاء ما يجده من الحب فهو عن تركه اضعف فكيف يكلف فعل ما يعجز عما هو دونه •

ومنها :

ما الخل الا من أود بقلبه
وأرى بطرف لا يرى بسوائه[5]

يحتمل هذا أمرين أحدهما ان يريد : ما الخل لك الا من يجري مجرى نفسك فاذا وددت فانما تود بقلبه واذا نظرت نظرت بطرفه ما خلك الا من لا فرق بينك وبينه أي ههنا يستحق اسم المودة لا كما يدعيه الان أهل المودات فيكون حينئذ كقوله :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي
أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر[6]

والآخر : ان يكون أراد لا صديق لك الا نفسك ودع من يظهر ودك فيكون هذا أيضا كقوله :

---

(٤) شرحه في الفسر ٥١ ونقله العكبري وبيت قيس بن ذريح ١/٤ وكذلك فعل الواحدي ٦٢٢ ونقله الاصفهاني في الواضح حرفيا ٢٨ وكذلك فعل سليمان المعري في كتابه المخطوط مختصر أبيات المعاني ٢ •

(٥) شرحه في الفسر ٥٢ وفي العكبري ١/٤ والواحدي ٥٠٨ وهو حرفيا في كتاب المعري ٢ •

(٦) البيت للمتنبي في العكبري ١٥٨/٢ •

خليلك أنت لا من قلت خلي
وان كثر التجمل والكلام[7]

وفيهـا :

ان المعين على الصبابة بالأسى
أولى برحمة ربها واخائه[8]

أي : على ما بي من الصبابة بالأسى ، أي لا معونة لي عنده غير انه يواسيني ويحزنني فهذه معونته اياي •

ومثل (على الصبابة) هنا قول الأعشى :

وأصفدني على الزمانة قائدا[9]

أي : على ما أنا فيه من الزمانة وليس معنى على الصبابة هنا كقولنا : أعنت زيداً على عمرو ، لانه لو أعانه على الصبابة لكان معه لا عليه وأنت قد تراه يتظلم في هذا البيت منه الا على أن يكون معناه أعانني على الصبابة بأن زادني عليها حزنا ، أي يتهكم به ويهزأ به استهزاء وفيها :

مهلا فان العذل من أسقامه
وترفقاً فالسمع من أعضائه[10]

أي . عذلك اياه أحد ما يسقمه فترفق به فان السمع بعض أعضائه فانك ان حملت عليه في قوة العذل له ذهب سمعه في جملة أعضائه الذاهبة لقوة عذلك اياه فلم يبق له سمع يدخله عذلك هذا الذي يلتذ ايصالك اياه اليه •

---

(٧) له أيضا في العكبري ٤/٧١ •
(٨) شرحه في الفسر ٥٤ وفي العكبري ١/٥ والواحدي ٥٠٨ ونقله حرفيا الاصفهاني في الواضح ٢٩ والمعزي ٢ •
(٩) ديوان الاعشى ٤٤ وأوله (تضيّفته يوما فقرب مقعدي) •
(١٠) شرحه في الفسر ٥٥ •

وفيهـــا :

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى
مطرودة بســهاده وبكائــه[11]

هب أي : اجعل ، تقول العرب : وهبني الله فداك ، أي اعمل واعتقد في الملامه انها في اللذة عندك كالكرى عنده ، يقول : كما ان كرى هـــذا المعذول قد زال عنه بمواصلة سهاده وبكائه له فازل أنت أيضا عنه عذلك اياه كما زال عنه لومه ، أي : فاطرد واصرف ملامتك اياه كما طرد سهادة وبكاؤه كراه .

وفيهـــا :

من للسيوف بأن تكون سميهـا
في أصلة وفرنـــده ووفائه[12]

أي : من للسيوف بأن تكون مثل سيف الدولة في معاليه وحسبه .
وقال يمدح أبا علي الأوراجي قصيدة أولها :

أمن آزديارك في الدجى الرقبـاء
(اذ حيث كنت من الظلام ضياء)[13]

وفيهـــا :

أسفي على أســفي الذي دلهتني
عن علمه فبــــه عليّ خفـــاء[14]

(١١) شرحه في الفسر ٥٦ وفي العكبري ١/٥ والواحدي ٥٠٩ .
(١٢) شــرحه في الفسر ٦٠ والعكبري ١/٨ وفيه (تكون سميه) والواحدي ٥١٠ .
(١٣) البيت في العكبري ١/١٢ .
(١٤) شرحه في الفسر ٧٠ ونقله الواحدي ١٩٢ ولم يشر لأبي الفتح .

أي : كنت قبل هذا آسي وأتأسف عليك لما كان فيَّ من العقل والميزة فأما الان وقد تناهى بي الأمر الى أن لا أغفل أمري ولا أجهل حالي فانما تأسمي على ما فقدته من عقلي • يؤكد هذا قوله بعده •

ونيهـا :

وشكيتي فقد السقام لأنه
قد كان لما كان لي أعضاء[١٥]

فظاهره انه يشكو فقد السقام ومحصوله انه يطلب أعضاءه لا سقمها •

وفيها :

تيم الليالي أن تشكك ناقتي
صدري بها أفضى أم البيداء[١٦]

فتبيت تسئد مسئداً في نيها
اسآدها في المهمه الانضاء[١٧]

أي . من عادة الليالي أن توقع لناقتي التشكك فيَّ أصدري أوسع ام البيداء ؟ وقال : أفضى وهو يريد أشد افضاء فجاء به على حذف الزيادة في الماضي وهو أفضى يفضي ، كقول ذي الرمة :

فماشتنا حرقاء واهية الكلى
سقى بهما ساق وكماً تبللا

بأضيع من عينيك للماء كلما
تبينت رسماً أو توهمت منزلا[١٨]

---

(١٥) شرحه في الفسر ٧٠ •

(١٦) شرحه في الفسر ٧٧ والواحدي ١٩٤ ونقله حرفيا باكثير في كتابه تنبيه الاديب ٨ وسليمان المعري في مختصره ٦ •

(١٧) شرحه في الفسر ٧٨ وهو حرفيا في الواضح للاصفهاني ٣٠ •

(١٨) البيتان في ديوان ذي الرمة ٧٥٥ مع اختلاف في الرواية •

وأراد حرف الاستفهام في صدري فحذفه • والآساد : اغذاذ السير ويقال سير الليل خاصة ، والنيُّ : الشحم • ومسئداً : منصوب على الحال من الضمير في تسئد وفاعله المرفوع به الانضاء •

أي : نتبيت تسير سائرا في نيها الانضاء سيراً مثل سيرها في المهمه ، أي : تقطع الفلاة شحمها كما تقطع هي الفلاة •

هذا حصلته عن المتنبي وقت القراءة عليه •

وفيهـــا :

وكذا الكريم اذا أقام ببلـــدة
سال النضـــار بها وقام الماء[19]

سال النضار بها ، أي : أكثر العطاء منه وقام الماء لدهشه وتحيره بما يشاهده من كرمه وعطائه ، يدل على ذلك قوله فيما يليه :

جمد القطار ولو رأته كما رأى
بهتت فلم تتبجس الأنـــواء[20]

وفيهـــا :

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي
في القول حتى يفعل الشعراء[21]

من هنا : بمنزلة الذي وليست استفهاما ، أي هو الذي يهتدي في الفعل لما لا يهتـــدي اليه الشعراء من القول حتى يفعل فاذا فعلـه هو اهتديت لعمله فذكرته ، أي : فعله فوق قول الشعراء •

---

(١٩) شرحه في الفسر ٨٦ ونقله العكبري ولم يشر لأبي الفتح ١/١٩ •
(٢٠) شرحه في العكبري ١/١٩ وفيه (كما ترى) رواها الواحـدي كذلك ١٩٦ وقال انها تروى (كما رأى) •
(٢١) شرحه في الفسر ٨٩ ونقله العكبري ١/٢١ ولم يشر لأبي الفتح •

وفيهـــا :

لا تكثر الأموات كثرة قلـــة
الا اذا شقيت بك الأحياء[٢٢]

أي : كثرة الأموات انما هي عن قلة الاحياء فهي لذلك قلـة في الحقيقة لا كثرة ، وشقيت بك الاحياء ، أي : لمفارقتك اياهم .

وفيهـــا :

أبدأت شيئا منـــك يعرف بدؤه
وأعدت حتى أنكر الابـداء[٢٣]

أي : نسي ما أبدأته من فضلك فعظم ما تلوته به وأثبته من بعده .

(٢٢) شرحه في الفسر ٩٦ وهو حرفيا في العكبري ١/٢٧ والواحدي ١٩٩ والمعري ٧ .
(٢٣) شرحه في الفسر ١٠٠ ونقله الواحدي ٣٠٠ ولم يشر لأبي الفتح.

قافية البـاء

قال يعزي سيف الدولة بعبده يماك في قصيدة أولها :

لا يحـــزن الله الأمـــير فانني

لآخـــذ من حالاتــه بنصيب[1]

وفيهـــا :

ولا فضل فيهـــا للشجاعة والنـــدى

وصبر الفتى لولا لقـاء شـــعوب[2]

فيها : أي في الدنيا ، وشعوب : المنية معرفة بلا لام . وقد قيـــل : الشعوب باللام . معناه : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانـه قد أيقن بالخلود فلا خوف عليه وكذلك الصابر والسخي لان في الخلود وتنقل الأحوال فيـــه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخـــاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس .

وفيهـــا :

فعوض سيف الدولة الأجـر انـــه

أجل مثاب من أجـل مثيب[3]

الهاء في انه تعود على سيف الدولة ، أي : انه أجل من أثابه الله ، ويجوز أن يكون الهاء ضـــمير الأجر فيكون المثاب هنـــا على هذا منصبا بمنزلة الثواب ، فهو كالمقام والمراد أي الاقامة والارادة .

---

(١) ذكر الواحـــدي ٤٦٩ ان ابن جني رواه (سآخـــذ) وهي في المخطوط لآخذ .

(٢) شرحه في الفسر ١٤٤ ونقله العكبري ولم يشر لأبي الفتح ١/٥٠

(٣) شرحه في الفسر ١٥٠ ونقل العكبري التفسير بوجهيه ولم يشر لأبي الفتح ١/٥٣ وكذلك فعل الواحدي ٤٧٠ .

وفيهـــا :

اذا استقبلت نفس الـكريم مصـــابها
بخبث ثنت فاســـتدبرته بطيب[4]

والمصاب هنا المصدر فمعناه : اذا جزع الكريم للمصيبة عاد لا شـك الى الصبر ، فالخبث هو الجزع والطيب هو الصبر •

وقال يمدحه أيضا :

فدينـاك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا[5]

وفيهـــا :

لقــد لعب البــين المشت بهـــا وبي
وزودني في الســـير ما زود الضبا[6]

أي : لم يزودني شيئا البتة لان الضب لا يتزود ولا يرد الماء •

ومن كلام العرب على لسان الضب :

أصـبح قلبي صـردا لا يشـتهي أن يـردا
الا عـــراداً عـــردا وصيلعـــاناً بـــردا
وعنكثـاً ملتبـدا[7]

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

أيدري ما أرابـــك من يريب
وهل ترقى الى الفلك الخطوب[8]

---

(٤) شرحه في الفسر ١٥٥ •
(٥) البيت في العكبري ١/٥٦ •
(٦) شرحه في الفسر ١٦٣ •
(٧) الابيـــات دون عزو في جمهرة ابن دريـد ٣/١٣٨ والحيوان للجاحظ ٦/١٢٥ مع اختلاف في الرواية وفيهما (صليانا بردا) قال الجاحظ وهو نوع من الشجر •
(٨) البيت في العكبري ١/٧٢ •

وفيهما :

اذا داء هفا بقراط عنه

فلم يوجد لصاحبه ضريب[٩]

معناه : اذا أشكل الداء وأعضل على بقراط فليس يوجد لصاحبه نسيبه فيه • فوضع لم موضع ليس بمضارعتها اياها في النفي كقول الأعشى :

أجدك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقادها[١٠]

أي : ما تغتمض فوضع لم موضع ما ، وكذلك قول الآخر :

أجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا[١١]

أي : ماترى ، وهو كثير • بهذا أجابني وقد سألته عن معنى هذا البيت •

وقال يمدحه أيضا :

بغيرك راعيا عبث الذئاب

(وغيرك صارماً ثلم الضراب)[١٢]

وفيها :

وعمرو في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب[١٣]

أي : انهزموا فتفرقوا شيعاً وأحزابا ، كقول معاوية بن مالك :

فأمسى كعبها كعباً وكانت

من الشنآن قد دعيت كعابا[١٤]

---

(٩) شرحه في الفسر ١٨٨ والواحدي ٥٢٤ والعكبري ١/٧٤ •
(١٠) ديوان الأعشى ٥٧ والتمام في تفسير شعر هذيل ١٣٨ •
(١١) في لسان العرب ٣/٩٩ وخزانة الادب ٢/٦٨٠ •
(١٢) البيت في العكبري ١/٧٥ •
(١٣) شرحه في الفسر ١٩٤ والعكبري ١/٧٧ والواحدي ٥٤٤ •
(١٤) البيت كما ورد هنا لمعاوية بن مالك وهو في الفسر ١٩٤ والواحدي ٥٤٤ ورواه العكبري ١/٧٧ لكعب بن مالك مع اختلاف الرواية •

أي : اجتمعوا بعد افتراق وتعادٍ •

وفيهـــا :

ونو غـير الأمـير غـزا كلاباً

تنـاه عن شموسهم ضباب[١٥]

ضربه مثلا • أي : كان له شغل بما يلقاه منهم قبل وصوله اليهم ، ويجوز أن يكون كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن •

وقال أيضا يمدحه ويعزيه باخته :

يـ أخت خير أخ يا بنت خـير أب

كناية بهما عن أشرف النسب[١٦]

أجل قدرك أن تسمي مؤبنـة

ومن يصفك فقد سماك للعرب

اي : يا اخت سيف الدولة ويا بنت أبي الهيجاء ، ونصب كناية على المصدر أي أكني بهذا القول كناية عن أشرف النسب ومؤبنة مرثيـة : أي أجلك عن الافصاح باسمك الا انني اذا قلت : هي أشرف امرأة • عرف بوصفك أنك أخت سيف الدولة وبنت أبي الهيجاء •

وفيهـــا :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر

فزعت فيـه بآمالي الى الـكذب

أي : الى التكذيب •

حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي[١٧]

---

(١٥) شرحه في الفسر ٢٠٠ ونقل الواحدي ٥٤٧ التفسير بوجهيه ولم يشر لأبي الفتح •

(١٦) شرحهما في الفسر ٢٠٧ •

(١٧) شرحه في الفسر ٢٠٩وهو حرفيا في العكبري ١/٨٨ والواضح ٣٠

أي : كثر دمعي حتى صغرت أنا في جنبه وبالاضافة اليه .

وفيهـــا :

مسرة في قلوب الطيب مفرقهـــا
وحســرة في قلوب البيض واليلب[18]
اذا رأى ورآهـا رأس لابســـه
رأى المقــانع أعلى منـــه في الرتب

أي : مفرقها مسرة في قلوب الطيب ، لان الطيب مما يحله فيشرف به ، وهو حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة فلا تلبس الســـلاح واليلب هنا جلود تعمل وتلبس تحت البيض ، فاذا رأى البيض رأس لابسه ورأى هذه المرأة علم ان المقانع أعلى منزلة منه لعلو المقانع مفرقها .

وفيهـــا :

قد كان قاســـمك الشخصين دهرهما
وعاش درهما المفدي بالذهب[19]
وعاد في طلب المتروك تاركـــه
انا لنغفـــل والأيام في الطلب

أي : قد كانت اختك الصغرى ماتت قبل هذه فكانت كذهب فدي به درهم ثم عاد الدهر في طلب الكبيرة .

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي بقصيدة أولها :

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبـــا
(لأهلــه وشــفى أنى ولا كربا)[20]

---

(١٨) شرحهما في الفسر ٢١٦ـ٢١٧ ونقله العكبري حرفيا ١/٩٠ ولم يشر لأبي الفتح وكذلك فعل الواحدي ٦٠٩ .
(١٩) شرحهما في الفسر ٢٢١ـ٢٢٢ والعكبري ١/٩٣ والواحدي ٦١١
(٢٠) البيت في العكبري ١/١٠٩ .

وفيهـــا :

عمر العـدو اذا لاقاه في رهج
أقل من عمر ما يحوي اذا وهبـا[٢١]

معناه : إذا أراد الهبة ، فاما اذا وهب الشيء فليس بمالك له فجعل السبب وهو الهبة مكان السبب وهو الارادة ، ومثله قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله)[٢٢] وهو كثير في القرآن وفصيح الكلام •

وفيهـــا :

وتغبط الأرض منهـــا حيث حل بها
وتحسد الخيل منهـــا أيهـا ركبا[٢٣]

انما جعل الارض تغبط والخيل تحسد ، لان الارض وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كـــذلك لانها متفرقة ومتغايرة ، فاستعمل للارض لفظ الغبطة لانها أحسن وللخيل لفظ الحسد لانها أقبح •

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار :

ضروب الناس عشـــاق ضـروبا
(فأعـــذرهم أشفهم حبيبا)[٢٤]

وفيهـــا :

ومـــا قلت الابـــل امتطينـــا
الى ابـــن أبي سـليمان الخطوبا[٢٥]

---

(٢١) شرحه في الفسر ٢٥٨ •
(٢٢) من الآية ٩٨ من سورة النحل •
(٢٣) شرحه في الفسر ٢٦٢ وهو حرفيا في العكبري ١/١١٦ والواحدي ١٥٧ والواضح ٣٣ •
(٢٤) البيت في العكبري ١/١٣٧ •
(٢٥) شرحهما في الفسر ٣١٦ وبين البيتين بيت ثالث لم يذكره أبو الفتح (انظر الواحدي ٢٩٣) •

وترتع دون نبت الأرض فينـــا
فما فارقتهـــــا الا جـــــــديبا

أي : ركبنا اليه شدائد الدهر لتعذر الابل ولا تذل لمن عليها لانهـا تنال منه ولا ينال هو منها وترتع فينا أي تنـــال منا وتستحوينا دون نبت الارض لانها ليست مطايا على الحقيقة انما هي شدائد ومصائب •

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
(وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب)[٢٦]

فيهـــا :

أتاني وعيـد الأدعيـــاء وأنهـــم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب[٢٧]

كفر عاقب : موضع بالشام • وكان قـــوم أرادوا به سوءا أي ولو صدقوا في ادعائهم الى علي رضي الله عنه لحذرتهم لشرفهم ومكانهم ، أي وقد علم لادعائهم انهم كذابون في كل شيء فهل يصدقون فيّ وحدي ؟ مع العلم بأنهم في كل شيء كذبة ، أي فكما يكذبون في كل أمر فكذلك يكذبون عليّ •

وفيهـــا :

فقد غيب الشهاد عن كل موطن
ورد الى أوطـانه كل غائب[٢٨]

(٢٦) البيت في العكبري ١/١٤٧ •
(٢٧) شرحه في الفسر ٣٣٩ ونقلـــه العكبري ١/١٥١ ولم يشر لابي الفتح وكذلك فعل الواحدي ٣٢٩ •
(٢٨) شرحه في الفسر ٣٤١ •

لانه أعطاه ما أغناه به عهد التطواف والسفر .

أناس اذا لاقوا عـــدى فكأنما
سلاح الذي لاقوا غبـار السلاهب[٢٩]

خص السلاهب وهي الطوالة من الخيل لانهـا أسرع فغبارها ألطف وأسخف[٣٠] .

وفيهـــا :

يرى أن ما ما بان منك لضـــارب
بأقتل مما بان منك لعـائب[٣١]

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي وهناك هاء محذوفة وهي اسم ان فكأنه قال يرى انه ما الذي بان منك للضارب بأقتل مما بان منك للعـــائب أي العيب فوق القتل .

وقال يمدح كافورا :

من الجاذر في زي الأعـاريب
حمر الحلى والمطـــايا والجلابيب[٣٢]

جعل كونهن جآذر حقيقة وجعل كونهن أعاريب مجازا وتشبيها وذلك للمبالغة في الصنعة . ونحوه قوله :

نحـــن ركب ملجـــن في زي ناس
فوق طـير لهـا شخوص الجمال[٣٣]

---

(٢٩) شرحه في الفسر ٣٤٢ والواضح ٨٩ .
(٣٠) هكذا وردت الكلمة في المخطوط ولعل صوابها (أخف) .
(٣١)شرحه في الفسر ٣٥٠ ونقله العكبري حرفيا ٥٨/١ وكـــذلك الواحدي ٣٣٣ .
(٣٢) شرحه في الفسر ٣٥٤ وهو حرفيا في الواضح ٣٤ .
(٣٣) البيت في العكبري ١٩٤/٣ واعترض ابن سنان على شرحه في سر الفصاحة ٥٦ .

وحمر الحلي لانهن غنيات فحليهن الذهب وحمر المطايا أكرم من غيرها وهي من أبل الملوك ، وحمر الجلابيب لانهن شواب ٠

وفيهـــا :

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر

تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب

عنى بالبقر هنا النساء ، أي لا تضن بي هذه البقر كما ضنيت بها وان كانت تبكي علي كما أبكي عليها ٠

وقال أيضا يمدحه :

أغالب فيـك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب(٣٤)

أغالب : أي أغلب لي منـه له ، ويجوز أن يكون أغلب أي غليظ العنق شديد في الغلب فيرجع المعنى الى الاول ، والقول الاول على كل حال أشبه ، والوصـل أعجب : أي من عادتها أن تهجر فقـد صار هو المعروف منها ٠

وفيهـا :

وكم لظـلام الليـل عندك من يد

تخبر أن المـانوية تكذب(٣٥)

المانوية : أصحاب ماني وهم الذين يقولون بالضوء والظلمة ، أي فقد أنعم علي الليل بأن أخفاني وسترني ففي هذا ، تكذيب لهم ان الظلمة شر لا خير فيه ٠

---

(٣٤) شرحه حرفيا في الواحدي ٦٦٠ والواضح ٣٥ ٠
(٣٥) شرحه في الواحدي ٦٦١ ٠

وقال أيضا يمدحه :

منىً كنَّ لي أن البياض خضاب
فيخفى بتبييض القرون شباب[٣٦]

يقول : شيبي هذا منىً كانت لي قديما وانما تمنيت الشيب ليخفي شبابي بابيضاض شعري فآثر الشيب على الشباب لما فيه من الوقار والتجلة ٠

وقال يعزي عضد الدولة بالعمة وأولها :

آخر ما الملك معزىً به
هذا الذي أثر في قلبه

وفيها :

وأن جدَّ المرء أوطانه
من ليس منها ليس من صلبه[٣٧]

هذا على قول تقدم فيما قبل ٠ يقول : لعل الايام تحسب ان عمتك لما لم تكن قاطنة عندك وفي بلدك الذي من عادتك وعادة سلفك أن تكونوا فيه ، انه لا نسب بينك وبينها فلذلك جاز اقدام الايام عليها ٠

وفيها :

حاشاك أن تضعف عن حمل ما
تضمن السائر في كتبه[٣٨]

السائر : الفيج[٣٩] الذي يسير بالكتب

---

(٣٦) شرحه حرفيا في الواضح ٣٥ ٠

(٣٧) شرحه في الواحدي ٧٨٢ دون اشارة لأبي الفتح ٠

(٣٨) شرحه حرفيا في الواحدي ٧٨٥ وفي العكبري ١/٢١٦ وفيه (تحمل السائر) ٠

(٣٩) في لسان العرب ٢/٣٥٠ (الفيج رسول السلطان على رجله فارسي معرب) ٠

أي : فاذا كان المبح يطيق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك أن يكون أشد طاقة لذلك منه ، وهذه ملاطفة[٤٠] في القول لا حقيقة .

وقال يهجو الذهبي ، قطعة آخرها :

ملقب بك ما لقبت ويك به
يا أيها اللقب الملقى على اللقب[٤١]

أي لقبك يكرهك احتقارا لك فكأنك أنت لقب له ، وفيه طرف من قوله أيضا :

يحاذرني حتفي كأني حتفه
وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي[٤٢]

---

(٤٠) في الواحدي ٧٨٥ (وهذه مغالطة) وهي في المخطوط (ملاطفة) كما أثبتناها .

(٤١) البيت في العكبري ١/٢١٨ وشرحه في الواحدي ١٧ وقد عقب عليه بقوله (ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا يساوي الشرح) .

(٤٢) البيت في العكبري ٤/٥٠ .

قافية التاء

وقال أيضا يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران بقصيدة أولها :

سرب محاسنه حرمت ذواتهـــا

داني الصـفات بعيـد موصـوفاتها(١)

أي : هواي ومن أعشقه وأكلف بذكره سرب هذه حاله وذوات محاسنه هي السرب فكأنه قال : هواي سرب حرمتـه أي حرمت وصـله وداني الصفات ، أي : متى شئت وصفتهن بلساني ، وبعيـد موصوفاتها أي : الموصوف بهذه الصفات القريبة مني ، بعيد عني ٠

وفيهـا :

وترى المـروة والفتوة والأبـو

ة في كل مليحـة ضـراتها(٢)

انما صرن ضرائرها لانه يعشقهن ويؤثرهن عليها ، أي : على المليحات

وفيهـا :

أقبلتهـا غـرر الجيـاد كأنما

أيـدي بني عمران في جبهاتها

يصف انها غر فكأنها أيدي هؤلاء الممدوحين لبياض أياديهم وذلـك مما يوصف به الكرام ٠ وفيها :

تلك النفوس الغالبات على العـلا

والمجـد يغلبهـا على شهواتها(٣)

سقيت منابتهـا التي سقت الورى

بيـدي أبي أيوب خير نبـاتها

---

(١) شرحه في الواحدي ٢٧٧ دون اشارة لأبي الفتح ٠

(٢) البيت في العكبري ٢٢٧/١ وفيه (وترى الفتوة والمـروءة) وردها الواحدي ٢٨٧ كرواية ابن جني ٠

(٣) شرحه عن ابن جني في الواحدي ٢٨٠ ٠

جعل المنفوس منابت كما أراد أن يدعو لها بالسقي ، ومنابتها : أي اصولها ، أي : سقى الله أهل هذا الممدوح بسماحه وعطائه فاذا فاض عليهم وهم معاط مساميح فاضوا على الناس ، وخير نباتها لانه أشرف قومه ، والهاء في نباتها عائدة على المنابت فجعل النبات هو الساقي للمنبت قلبا للعادة واغرابا في الصنعة • وفيها :

لو مر يركض في سطور كتابة
أحصى بحافر مهره ميماتها[4]

سر هذا البيت قوله : بحافر مهره ، يقول : فاذا صرّف المهر الريض على قدر اختياره فكيف تصريفه الفاره المرتاض • يصفه بالحذق في الفروسية وشبه مع هذا حافره بالميم وقد استقصيت هذا وغيره في كتابي الكبير في تفسير ديوانه • وفسر هذا بقوله الذي يليه :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا
حتى من الآذان في أخراتها

وسر هذا البيت أيضا قوله : مجاولا ، لانه اذا فعل هذا وهو مجول في الحرب نما ظنك به وهو وادع في الميدان •

وفيها :

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرّح
ليست قوائمهن من آلاتها[5]

الهاء في آلاتها عائدة على وراءك لانها مؤنثة ، أي ليست قوائم هذه القرح الطالبة لأثرك من آلات هذه الجهة والناحية التي تسير فيها أي يحتاج من يسلك طريقك الى آلات أوثق من قوائم القرح على شدتها

---

(٤) شرحه حرفيا في الواضح ٣٦ •

(٥) شرحه حرفيا في العكبري ١/٢٣١ والواحدي ٢٨١ والواضح ٣٧

وصلابتها ، ضرب ذلك مثلا ، أي لا يجاريك أحد في الفضل والسؤدد

لا تعذل المرضى الذي بك شائق
انت الرجال وشائقٌ علاتها

فأذا نوت سَفَراً اليك سبقتها
فأضفتَ قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحُمّى الجسوم ، فقل لنا
ما عذرها في تركها خيراتها

كأن الممدوح قد حُمَّ فقال : لا تعذل مرضك لانه جاءك مشتاقا كما يشتاقك الرجال ، فاذا قصدتك الرجال أو أرادت قصدك أضفت حالاتها أيضا كما تضيفها هي فأحللت أحوالها جسمك كما أحللتها هي وبعك ، وعذر الحمى التخيرها الاجسام • (عمر)[6] في غير روايتنا : سبقنها[7] ، بالنون ، على أن الفعل للعلات ، وهو وجه في المعنى • وفيها :

مسترخص نظر اليه بما به
نظرت وعثرة رجله بدياتها[8]

يقول : اذا نظرت البرية كلها اليه لم يغل لها نظرها بأعينها التي نظرت بها وعثرة رجله مقومة بديات البرية •

---

(٦) عمر هو : أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني تلمذ لابن جني وشرح بعض كتبه (انظر ترجمته في معجم الادباء ١٥/٢٥٨) •

(٧) قال العكبري ١/٢٣٤ ان ابن فورجه يرى ان صوابها (سبقنها بالنون لا بالتاء) •

(٨) نقل الواحدي تفسير هذا البيت ٢٨٣ ولم يشر لأبي الفتح •

قافيــة الجيم

قال يمدح سيف الدولة في قصيدة أولها :

لهـذا اليوم بعــد غـدٍ أريج
(ونار في العدو لها أجيج)[1]

وفيهـــا :

فان يقدم فقـــد زرنا سمندو
وان يحجم فموعــده الخليج[2]

سألته وقت القراءة عليه فقلت هلا أعربت سمندو ؟ فقال : لو فعلت لم تعرف ، يريد أنه لو أعربها لابدل من الواو ياءً ومن الضمة قبلها كسرة فكان يلزمه أن يقول : سمندي ، كما قالوا في جمع دلو أدلٍ وفي جمع حقو أحقٍ[3] ، لانه ليس في كلامهم اسم في آخره واو قبلها ضمة ، وكان أيضا يضطر الى اسكان الياء في موضع النصب فترك ذلك لذلك .

---

(١) البيت في العكبري ١/٢٣٧ .
(٢) شرحه في العكبري عن أبي الفتح ١/٢٤٠ . وسمندو من بلاد الروم .
(٣) أنظر هذه الجموع في لسان العرب ١٤/١٨٩ ، ٢٦٤ .

قافيـة الـدال

وقال يمدح أيضا من قصيدة أولها :

عوادل ذات الخـال فيَّ حواسـد
(وان ضجيع الخود مني لماجـد)[1]

وفيهـا :

وتسعدني في غمرة بعـد غمرة
سبوح لها منهـا عليها شواهد

أي لها من استواء خلقها شواهد على عتقها وكرمها .

وفيهـا :

فتى يشتهي طول البلاد ووقتـه
تضـيق به أوقاته والمقاصـد[2]

أي ، يحب طول البلاد لتبعد سراياه وطـول الوقت ليتمكن فيه من أغراضه ، أي : وتضيق ببعد همته أوقاته ومقاصده وقال يمدحه أيضا من قصيدة أولها :

لـكل امريء من دهره ما تعودا
(وعادات سيف الدولة الطعن في العدا)[3]

وفيهـا :

كأني رأيت البحر يعثر بالفتى
وهـذا الـذي يأتي الفتى متعمدا[4]

---

(١) البيت في العكبري ٢٦٨/١ .
(٢) شرحه حرفيا في الواضح للاصفهاني ٣٧ وفي العكبري ٢٧٥/١
(٣) البيت في العكبري ٢٨١/١ .
(٤) شرحه في العكبري ٢٨٢/١ والواحـدي ٥٣٠ وروايته فيهما (فاني رأيت الدهر) .

أي : البحر جماد فيأتي ما يأتيه من غير قصد منه فلا حمد له فيه وهذا يعتمد ما يأتيه من البذل والعطاء فهو مستحق للحمد عليه ، فهو لفظ العرب ، قال الفرزدق :

ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى
فما يستطيعوا رد ما كان جائيا[5]

فيهما :

هو الجد حتى تفضل العين أختها
وحتى يكون اليوم لليوم سيدا[6]

أي : قد يبلغ من تأثير الجد أن تفضل العين أختها ويسود اليوم اليوم وكلاهما بياض الشمس لما يعرض في أحدهما دون صاحبه وقال بعد انصرافه عنه :

فارقتكم فاذا ما كان عندكم
قبل الفراق أذى بعد الفراق يد[7]
اذا تذكرت ما بيني وبينكم
أعان قلبي على الشوق الذي أجد

أي تأذيت لجفاتكم فبعثني ذلك على فراقكم فصار بعد يدا عندي ما كان قبل أذى لي وقوله : ما بيني وبينكم أي في الحال لا من البعد في الأوطان • وقال في صباه من قصيدة أولها :

---

(٥) ديوان الفرزدق ٨٩٤ وفيه (ولكن رأيت الدهر .... ولا يستطيع رد) •

(٦) في العكبري ١/٢٨٦ (وحتى يصير اليوم) ورواه الواحدي ٥٣٢ كما أثبتناه وشرحه عن أبي الفتح في العكبري ١/٢٨٦ •

(٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١/٢٩٣ ونقله الواحدي حرفيا ٦٠٦ وقال (والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه أكثر الناس) •

أهـــلا بدارٍ ســـباك أغيـــدها
(أبعد ما بان عنك خردها)[8]

وفيهـــا :

لا ناقتي تقبـــل الرديـــف ولا
بالســـوط يوم الرهان أجهـدها

شراكهـــا كورهـــا ومشـــفرها
زمامهـــا والشـــسوع مقـــودها

يعني نعله ، وفيها :

يعطي فلا مطله يكدرها بهـــا ولا منـــه ينكدها

معناه : لا مطلة بها يكدرها • وبها : أي بالأيادي وقد تقدم ذكرها

وفيهـــا :

يا ليت لي ضربة أتيح لهـــا كما أتيحت لـــه محمدها[9]

أثر فيهـــا وفي الحديد وما أثر في وجهـــه مهنـــدها

أما قوله في الحديد فمذهب معروف ولكن قوله فيها أي في الضربة وانما هي عرض فهذا معنى غريب جيد حسن •

وقال أيضا في صباه :

كـــم قتيـــل ، كما قتلت ، شـــهيد
(ببياض الطلى وورد الخدود)[10]

---

(٨) البيت في العكبري ٢٩٤/١ •

(٩) في العكبري ٣٠٧/١ والواحـــدي ١٢ (يا ليت بي ضـــربة)
ومحمدها : هو الممدوح محمد بن عبيدالله العلوي •

(١٠) البيت في العكبري ٣١٣/١

وفيهـــا :

وبهـــم فخر كـل من نطق الضـــا
د وعـوذ الجاني وغوث الطريد[11]

بهم أي بقومه والضاد للعرب خاصـة ولقوم من العجم وبنى المتنبي الأمر عليها للعرب خاصة ، والقول الاول هو المأخوذ به عندنا .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي من قصيدة أولها :

اليوم عهـدكم فأين الموعـــد
(هيهات ليس ليوم عهدكم غد)[12]

فيهـــا :

أبرحت يا مرض الجفون بممرض
مرض الطبيب له وعيـــد العود[13]

أبرحت أي تجاوزت الغاية والممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود ، مثل ضربه ولا طبيب هناك ولا عائد ولكن كما جعل هناك مرضـا ذكر معه الطبيب والعائد ، وهذا كقول الآخر :

وكنت اذا أرى زقـاً مريضـــا
ينـــاح على جنـازته بكيت[14]

ولا مرض هناك ولا نوح ولا جنازة ولا بكاء ، ومعناه كل من رأى هذا المريض مرض لمشاهدته .

---

(١١) نقل الواحدي هذا التفسير ٣٥ وكرره أبو الفتح في سر صناعة الاعراب ١/٢٢٢ أيضا .

(١٢) البيت في العكبري ١/٣٢٧ .

(١٣) نقل العكبري ١/٣٣٠ والواحدي ٧٤ شرح ابن جني لهـــذا البيت وهو حرفيا في الواضح ٣٨ .

(١٤) البيت لعمرو بن قعاس من مجان العرب في اللسان ٥/٣٢٤ وذكر مع ترجمة الشاعر في خزانة الأدب ٣/٤٦ .

وفيهـــا :

نقم عـلى نقم الزمان يصبها
نعم على النعم التي لا تجحد[١٥]

أي : هن نقم على أعدائه ونعم على أوليائه ، أي أفعاله هكذا .

وفيهـــا :

أرض لها شرف سواها مثلها
لو كان مثلك في سـواها يوجـد[١٦]

أي : أرضك التي تحلها كغيرها من الأرضين الا ان لها شرفا على غيرها بحلولك اياها ولو وجد مثلك في أرض سـواها لكانت كهـذه في الشرف .

وفيهـــا :

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم
فتقطعوا حسـدا لمن لا يحسد

أي : حسدا لك وأنت لا تحسد أحدا وأراهم ما بهم أي كشف لهم عن تقصيرهم عنك ونقصهم دونك ، وفيها :

أنى يكـون أبا البريـة آدم
وأبوك ، والثقـلان أنت ، محمد[١٧]

أي : كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقـلان ، أي تقوم مقامهما في الغناء والفخر ، الا أنه فصل بين المبتدأ وخبره بالجملة التي هي : والثقلان أنت . وفيه ضعف في الاعراب .

(١٥) شرحه حرفيا في العكبري ١/٣٣٣ والواحدي ٧ .
(١٦) شرحه حرفيا في العكبري ١/٣٣٥ والواحدي ٧٦
(١٧) نقل العكبري ١/٣٤٠ والواحدي ٧٩ شرح البيت حرفيا ولم يشيرا لأبي الفتح وكذلك نقله المعري في مختصر أبيات المغاني ٣٧ .

وقال في صباه :

أيا خدّد الله ورد الخدود

(وقدّ قدود الحسان القدود)[18]

وفيهـــا :

أمالكَ رقي ومن شأنـه هبات اللجين وعتق العبيد[19]

أي : أدعوك وهذه حالك فان شئت كان تقديره ملكت رقي وهذه حالك :

فيهـــا :

وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيـــد

أي : انما ادعى عليّ عبدك انني أردت ، ولم يدع عليّ بأني فعلت والحد والعقوبة انما تحل بالفعل لا بالاعتقاد والارادة .

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي من قصيدة أولها :

أحاد أم سداس في أحـــاد لييلتنا المنوطة بالتنـادي[20]

استطال ليلته فقال : أواحدة هي أم ست واختار الست دون غيرها من العدد لانها الغاية التي فرغ الله فيها من جميع أحوال الدنيا وصغّر الليلة لذلك تصغير التعظيم ، كقول أوس :

فويق جبيل شـامخ الرأس لم تكن

لتبلغـــه حتى تكل وتعمـلا[21]

---

(18) البيت في العكبري ٣٤١/١ .

(19) روايته في العكبري ٣٤٥/١ والواحدي ٨٣ (ومَنْ شأنُه) قالا (ورواها أبو الفتح مجرورة) .

(20) شرحه حرفيا في العكبري ٣٥٤/١ والواحدي ١٣٧ والواضح ٣٩

(21) ديوان أوس بن حجر ٧٨ .

والتنادي يريد التنادي للرحيل وقود الخيل الى الاعـداء ، ألا تراه يقول فيما بعد :

أفكري في معـــاقرة المنـــايا وقود الخيل مشرفة الهوادي[٢٢]

وفيهـــــا :

وأبعد بعـــدنا بعـــد التنادي وقرب قربنـــا قرب البعـاد[٢٣]

أي : أبعد بعدنا بعدا مثل بعد التنادي كان بيننا ، وقرب قربنا مثل قرب التباعد كان بيننا ، أي قربني منه بحسب ما كان بيني وبينه وقد كنت على غاية البعد عنه فصرت فيما بعد على غاية القرب منه •

وقال أيضا يمدح بدرالدين بن عمار من قصيدة أولها :

أحلماً نرى أم زمانا جـــديدا

(أم الخلق فيشخص حيأعيدا)[٢٤]

وفيهـــــا :

رأينا ببـــدر وآبائـــه لبدر ولودا وبدرا وليدا[٢٥]

بدر الاول هنا هو الممدوح والبـــدران الآخران يعني بهما قمرين أي رأينا من بدر هذا الممدوح بدرا مولودا ومن آبائه والدا للبـــدر لان الولود هو الوالد والوليد هو المولود ، وهـــذا اغراب في المعنى لأنا لم نر قط بدرا مولودا أي ابنا ولا رأينا لبدر والدا أي أبا ، لان النجوم لا تلد ولا تولد ،فشبهه بقمر مولود وشبه أباه بقمر والد • وفيها :

---

(٢٢) روايتـــه في العكبري ١/٣٣٥ والواحدي ١٣٨ والواضح ٣٩ (أفكر في معاقرة) •

(٢٣) نقل العكبري ١/٣٥٨ والواحدي ١٣٩ شرح البيت ولميشيرا لأبي الفتح وفيهما (بعد التداني) وكذلك هو في الواضح ٤١ ونقل شرحه حرفيا •

(٢٤) البيت في العكبري ١/٣٦٦ •

(٢٥) شرحه في العكبري ١/٣٦٧ والواحدي ٢٠٦ •

طلبنا رضاه بترك الذي · رضينا له فتركنا السجودا(٢٦)

وقال يمدح محمد بن سيار التميمي من قصيدة أولها :

أقل فعالي بلــه أكثره مجـد

وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد(٢٧)

بله : معناه دع وكيف ، وهي تنصب وتجر ، أي أقل فعلي مجـد فدع أكثره فكيف أكثره ، وهذا الجد الذي أنا عليه فيه لي جد أي حظ نلت مطلوبي أو لم أنله أي فلو لم أحظ بشيء غير هذا الجد لكان فيـه حظ • وفيهـــا :

سأطلب حقي بالقنـــا ومشـــايخ

كأنهم من طـــول ما التثموا مرد(٢٨)

أي : لا تكاد ترى لحاهم لكثرة التثامهم كما لا يرى للمرد لحى وهو نحو قول النعمان بن بشير الانصاري :

معـاوي ألا تعطنا الحـــق تعترف

لحى الأزد مسدولا عليها العمائم(٢٩)

الزواية منعوطا

وفيهـــا :

تلــج دموعي بالجفون كأنمـــا

جفوني لعيني كل باكيـــة خـــد(٣٠)

---

(٢٦) لم يفسر ابن جني هذا البيت وفسره الواحدي ٢٠٧ بقولـــه رضينا أن نسجد له فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه) •
(٢٧) نقل العكبري ١/٣٧٧ والواحدي ٢٩٧ تفسيره عن أبي الفتح •
(٢٨) نقل الواحدي تفسيره ولم يشر لأبي الفتح ٢٩٧
(٢٩) ديوان النعمان ١٥٠ •
(٣٠) شرحه حرفيا في العكبري ١/٣٧٦ والواحدي ٢٩٩ والواضح٤٢

أي : كلما بكت باكية فكأن دموعها تمر بجفوني ، كما تمر بخدها
أي : فلست أخلو من دموع وبكاء كما لا تخلو الدنيا من باكيـة تجري دموعها فيكون هذا اذن كقوله أيضا :

مال كأن غراب البـين يرقبه
فكلما قيل هـذا مجتدٍ نعبا(٣١)

وفيهـا :

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي
الى السيف مما يطبع الله لا الهند(٣٢)

أي سرت ومعي سيفي الذي طبعته الهنـد الى الممدوح الذي هو سيف في مضائه وحده الا انه مع هذا الشأن فهو من طبع الله أي مما خلق الله ، يريد مضاءه وحده •

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني من قصيدة أولها :

لقد حازني وجـد بمن حازه بعـد
(فيا ليتني بُعدٌ ويا ليته وجد)(٣٣)

وفيهـا :

سـهاد أتانا منك في العين عندنا
رقاد وقلام رعى سـربكم ورد

---

(٣١) البيت للمتنبي في العكبري ١/١١٧ وقد توهم العـلامة ابن عاشور انه ليس له فقال في حاشيته على الواضح ٤٢ (الضمير عائد الى غير مذكور أي قريب من قول القائل هذا البيت) •
(٣٢) شـرحه حرفيا دون اشارة لأبي الفتح في العكبري ١/٣٧٧ والواحدي ٣٠٠
(٣٣) البيت في العكبري ٢/٣ •

القلام : نبت من الحمض وهو القاقُلي . قال الشاعر :

أتوني بقـــلام فقـالوا تعشـــه
وهـل يأكل القـــلام الا الأباعر[٣٤]

يقول لحبي اياك أرى الجافي ليناً لأجلك والمستكره من غـــيرك محبوبا فيك . وفيها :

وســـيفي لأنت السيف لا ما تسله
لضرب ومما السيف منه لك الغمد[٣٥]

ورمحي لأنت الـــرمح لا ما تبلـــه
نجيعاً ولولا القـــدح لم يثقب الزند

أقسم بسيفه ورمحه وقد فعلت (العرب) ذلك ومنه قول هجرس بن كليب : (اما وسيفي وغراريه ورمحي ونصليه وفرسي وأذنيه لا يـــدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه) ثم قتل جساسا .

وقوله : ومما السيف منــه لك الغمد ، أي : من الحديد غمدك ، يعني ما يلبسه من درع أو جوشن ، وقوله : ولولا القدح لم يثقب الزند ، ضربه مثلا ، أي لولا جودة ضربك وطعنك لما أثر سيفك ورمحك هــذه الآثار العظيمة .

وفيهـــا :

حبـــاني بأثمان الســـوابق دونهـــا
مخافة سيري انهـا للنوى جنـد

وشهوة عـود ان جود يمينـــه
ثنـاء ثناءٌ والجواد بها فرد[٣٦]

---

(٣٤) البيت دون عز وفي لسان العرب ١٢/٤٩١ .

(٣٥) نقل العكبري ٢/٧ هـــذا التفسير وقول هجرس بن كليب وكذلك فعل الواحدي ٣١٢ وفيه (ورمحي وزجيه) .

(٣٦) نقل الواحدي شرحه ولم يشر لأبي الفتح ٣١٤ .

أي : أعطاني دراهم ولم يعطني خيلا لانه تخوف مسيري عليها عنه ولأنه أحب مقامي أيضا عنده لشهوة معاودة العطاء لي لانه موالي العطية ويثنيها شيئا على شيء • وقوله فرد ، أي : هو واحد وان كانت عطاياه ثناء فان شئت أردت بفرد لا الواحد في العدد بل الواحد في كرم الفعل فلا نظير له ،فكأنه قال : والجواد بها أوحد •

وقال وقد دخل مع أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طُغْج كفرديس قطعة أولها :

وزيارة عن غـــير موعـد (كالغمض في الجفن المسهد)[٣٧]

فيهـــا :

حتى دخلنـــــا جنـةً لو كـان ساكنها يخلـــد[٣٨]

خضـراء حمراء التراب كأنهـــا في خـــد أغيـــد

الغيد في العنق وليس من اللون في شيء وهو انما أراد ههنا اللون لقوله : خضراء حمراء ووجه ذلك انه أراد شيئا فكنى عنه بما يصحبه لان حمرة الخد انما تكون مع اللين والنعمة لا مع الجفاء والغلظة وقد قالت العرب لذلك :

كأن أيديهـن بالمـــوماة أيدي جوار بتن ناعمات[٣٩]

فذكر النعمة لان معهـــا ما يكون الخضاب وحمرة اليد ، يعني ان أيدي الابل قد دميت بملاقاة المرو وعليه قول الآخر :

---

(٣٧) البيت في العكبري ٢/١١ وكفرديس اسم موضع به جنينـــة لابن طغج •

(٣٨) روايته في العكبري ٢/١١ والواحـــدي ٣٢١ والواضـح ٤٢ (لو أن ساكنها مخلد) وشرحه في الواحدي ٣٢١ دون اشارة لأبي الفتح وهو حرفيا في الواضح ٤٣ •

(٣٩) البيت دون عزو في العكبري ٢/١١ والواحدي ٣٢١ •

كأن أيديهن بالقاع القرق
أيدي جوار يتعاطين الورق[٤٠]

أراد حمرة أيديها بالدم والمعنى واحد .

وقال يمدح كافورا من قصيدة أولها :

أود من الأيام ما لا توده
(وأشكو اليها بيننا وهي جنده)[٤١]

فيهـا :

بواد به ما بالقلوب كأنه
وقد رحلوا جيد تناثر عقده[٤٢]

يحتمل هذا قولين أحدهما ان الوادي قد بقي لرحيلهم عاطلا مستوحشا كالجيد اذا سقط عنه عقده ، وقوله : به ما بالقلوب ، أي : قتله الوجد لبعدهم عنه فيصير اذن كقوله :

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حي فراقكم قتله[٤٣]

والآخر انه شبه تفرق الحمول والظعن بدر قد تناثر فتفرق فيكون هذا اذن كقول بشير : تتابع جود أعينها سراعا[٤٤]

---

(٤٠) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ (طبعة ليبسك) وذكره العكبري ٣/١٣٦ .
(٤١) البيت في العكبري ٢/١٩ .
(٤٢) شرحه في العكبري ٢/٢٠ والواحدي ٦٤١ دون اشارة لأبي الفتح وهو حرفيا في الواضح ٤٣ ـ ٤٤ .
(٤٣) البيت للمتنبي في العكبري ٣/٢٦٤ .
(٤٤) البيت لبشار في الواضح ٤٤ وروايته :
تتابع نحو داعيها سراعاً كما نثر الفريد من النظام
وصدره كما أثبتناه أليق بعجزه الذي ذكره صاحب الواضح وأكثر مشاكلة له من الصدر الذي ذكره له ، وقد قال العلامة ابن عاشور في حاشية الكتاب (وهذا البيت لا نعرفه الا في هذا الكتاب وقد أثبتناه في ملحقات ديوان بشار طبع لجنة التأليف والنشر سنة ١٣٨٢) .

وقال يمدحه أيضا ويذكر صلحه مع ابن الاخشيد من قصيدة أولها :

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي
(وأذاعته ألسن الحساد)[٤٥]

وفيها :

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد[٤٦]
ويلبيكما الأصيلين أن تفرق صم الرماح بين الجياد
أو يكون الولي أشقى عدو بالذي تذخرانه من عتاد

منه : أي من الخلف ، وقوله : تفرق صم الرماح بين الجياد : أي يتفرقان بنقع الجرد بينكما ويصير الولي شقيا بما أذخرتماه من العدة والسلاح لانه يقتل به بعض بعضا •

وقال أيضا يهجوه من قصيدة أولها :

عيد بأية حال عدت يا عيد
(بما مضى أم بأمر فيك تجديد)[٤٧]

وفيها :

العبد ليس لحر صالح بأخ
لو أنه في ثياب الحر مولود

أي : لو ولد العبد في ثياب الحر لما كان للحر أخا لانه ينزع الى لؤم أصله فلا ينتفع بأن يغذا به على أولاد الاحرار ولا بأن يؤدب بآدابهم فذلك معنى ولادته في ثياب الحر •

وقال يمدح ابن العميد من قصيدة أولها :

---

(٤٥) البيت في العكبري ٢/٣١ •
(٤٦) رواه الواحدي ٦٥٨ (فيكما بت عائذا) •
(٤٧) البيت في الغكبري ٢/٣٩ •

جـــاء نوزوزنا وأنت مـــراده
(وورت بالذي أراد زناده)[48]

وفيهـــا :

كلما قال نائـــل : أنا منـــــه
سرف ، قال آخر : ذا اقتصاده[49]

أي : كلما استعظم نائل عنه نفسه لكثرته قال آخر من نائله أعظم منه هذا اقتصاده .

وفيهـــا :

قلدتني يمينه بحســـام أعقبت منـــه واحدا أجداده

أي : سيف فقيد النظير لا شبه له .

كلما اســـل ضاحكته ايـــــاة
تزعم الشمس أنهـــا أرآده[50]

اياة الشمس : ضوؤها ، والأرآد : جمع الرئد وهو النظير والمثل ، أي : تزعم الشمس أن ضوءها مثل ضوئه وبريقه .

وفيهـــا :

مثلوه في جفنـــه خشية الفقد ففي مثل أثره أغمـــاده

كان هذا السيف جفنه فضة منسوجة يحكي جوهره بنقاء الفضـــة التي نسيج منها جفنه خشية فقده وضناً به ، وأثره : جوهره وفرنده ، أي فهو يغمد في جفن يحكي بياضه ونقاءه .

---

(٤٨) البيت في العكبري ٢/٤٧ وفيه (نيروزنا)
(٤٩) نقل الواحدى تفسيره ٧٤٣ ولم يشر لابى الفتح
(٥٠) ذكر الواحدى مثل هذا التفسير ٧٤٤

وفيهـــا :

وتقلدت شـــامة في نـــداه جلدها منفساته وعتاده[٥١]

أي تقلدت من هذا السيف في جملة نداه وما أعطانيه كالشامة المخالفة لسائر الجلد وجعل ما يلي هذا السيف من نداه وحبائه كالجلد التي تلوح الشامة فيه • ومنفساته : جمع منفس وهي الشيء النفيس فلذلك استعار له لفظ الجلد لما ذكر الشامة •

وفيهـــا :

فرستنا سوابق كن فيـــه فارقت لبده وفيها طراده[٥٢]

فيه : أي في جملة ما حبانا به ، يعني خيـــلا قادها اليه ، أي جعلتنا فرسانا • وفارقت لبده : أي انتقلت اليّ وكانت له • وفيها طراده : أي قد صرت من صحبه وفي جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها اذ كان ذلك له ومن أجله • وقولـــه : فيها ، أي عليها ، كقولـــه سبحانه (ولأصلبنكم في جذوع النخل)[٥٣] أي عليها • وفيها :

ورجت راحة بنا لا نراها وبلاد تسير فيها بلاده[٥٤]

---

(٥١) نقل العكبري شـــرحه عن أبي الفتـــح ٢/٥١ وكذلك فعـــل الواحدى ٧٤٥ وقال بعد ذكره لاراء أبي العـــلاء المعرى والعروضي وابن فورجه (وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب) وقـــد فسره الواحدى مثل تفسير أبي الفتح وزعم انه جاء بما لم يأت به العلماء من قبله •

(٥٢) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتح ٢/٥٢ وكذلك الواحدى ٧٤٥ ونقل اعتراض العروضي عليه وهو قوله (هذا كلام من لم يفتنبه بعد من نوم الغفلة) والشرح حرفيا في الواضح ٤٦ •

(٥٣) من الآية ٧١ من سورة طه

(٥٤) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتـــح ٢/٥٢ وكذلك فعـــل الواحدى ٧٤٦ وفيه (تراها)

أي رجت أن تستريح بمصيرها الينا ولا ترى ذلك ما دمنا نسير في بلاده لسعة بلاده وأعماله وكثرة تصرفنا فيها في خدمته وتحت ركابه .

وقال أيضا يودعه من قصيدة أولها :

نَسيت وما أنسى عتابا على الصد
(ولا خفرا زادت به حمرة الخد)[55]

وفيهـا :

فاما تريني لا أقيم ببلـدة
فآفـة غمدي في دلوقي من حدي[56]

(عمر)* روايتـه نَسيت[57] وحكى بعض من قـرأ على المتنبي نُسيت . وقال لنا عند القراءة لو كان نسيت لقال فما أنسى كما تقول رأيت الناس فما رأيت مثـل زيد . سيف دلوق : سريع السلة ، أي : فكثرة حركتي وتصرفي يسخفني ويغيرني ويرث بزتي وظاهري .

وفيهـا :

كفـانا الربيع العيس (من) بركاته
فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعـد

أي : ففيه مرعاها ومشربها والرعد بصوته كالحادي لها فلم تحوجهم الى حداء الا تراه يقول بعد هذا وفيها :

---

(٥٥) البيت في العكبرى ٢/٦١ .

(٥٦) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح واعترض عليه ٧٥٢

(*) هو عمر الثمانيني تلميذ ابن جني .

(٥٧) قال الواحـدي ٧٥١ (ومن روى نسيت بضم النون كان معناه نسيتي الحبيب ...)

اذا ما استجين المـــاء يعرض نفســـه

كــرعن بسبت في اناء من الورد(٥٨)

السبت : جلود تدبغ بالقرظ فتلين وتحسن ، يقول ، تمر هذه الابل بالغدران التي غادرتها السيول فتراها وكأنهـا تعرض أنفسها على الابل ، فتستحي الابل منها فتشربها ، وشبه مشافرها بالسبت للينها ونقائها • وفي اناء من الورد : يقول قد أحدق النور والزهر بالغدير فصار كاناء من ورد• وفيهـــا :

وتلقى نواصـيها المنـــايا مشيحة

ورود قطاً صـم تشايحن في ورد(٥٩)

يعني الخيل ، ومشيحة : مجده ، وجعل القطا صماً حتى اذا طارت لم تسمع صوتا يعوقها عن الطيران وتشايحن : جددن ، قال :

ردي ردي (ورد) قطـــاة صـــما

كـــدرية أعجبهـــا برد الما(٦٠)

فيهـــا :

يغير ألوان الليالي على العـدى

بمنشورة الرايات منصورة الجند(٦١)

---

(٥٨) ذكر العكبرى تفسير أبي الفتح ٦٣/٢ واعتراض العروضي عليه بقوله (ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي ثم يروى هـــذه الرواية) وهي عنده (استجبن) وذكر الواحدى ٧٥٣ ان ابن جني رواها (استحين) •

(٥٩) نقل العكبرى ٦٥/٢ والواحدى ٧٥٥ شرح البيت والشاهـد بعـده •

(٦٠) الشعر دون عـــزو في الحيوان ٣٨٦/٤ والوساطة للجرجاني ٤٠٢ ونسبه الواحدى ٧٥٥ لذى الرمة •

(٦١) شرحه حرفيا في العكبرى ٦٦/٢ والواضح ٤٦ ومختصر المعرى ٥٠

أي : عادة الليالي سواد الليل فاذا سارت عساكره والنيران معها اما للاستضاءة بها واما لاحراق ديار أعدائه زال سواد الليل فتغير لونه . وفيها :

اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه

كتائب لايردي الصباح كما تردي(٦٢)

في هذا البيت تفسير للذي قبله أيضا وشبهها بالصباح للونها وسرعتها وانتشارها . وفيها :

ومبثوثة لا تتقى بطليعة

ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن اذا ما عدن في متفاقد

من الكثر غان بالعبيد عن الحشد(٦٣)

أي : اذا سارت سراياه لأمر ثم عادت غاضت في جيش لكثرة ما يفقد بعضه بعضا لبعد أطرافه وتنائي جهاته وهو مع هذه الكثرة مستغن بعبيد صاحبه فجميعهم عبيده ولا حشو فيهم غيرهم .

وفيها :

حثت كل أرض تربة في غباره

فهن عليه كالطرائق في البرد(٦٤)

أي : لبعد مطالب هذه لسراياه ما تمر بأرضين مختلفة ألوان الترب

---

(٦٢) شرحه حرفيا في الواضح ٤٧ ، ويردى : يسرع والرديان ضرب من العدو (انظر العكبرى ٢/٦٧) .

(٦٣) في العكبرى ٢/٦٧ (يغصن اذا ما غرن) وفي الواحدى ٧٥٦ (يغصن اذا ما عدن) وأشار لرواية أبي الفتح المثبتة هنا . وتفسير البيت حرفيا في مختصر المعرى ٥٠

(٦٤) شرحه العكبرى ٢/٦٧ والواحدى ٧٥٧ مثل هذا الشرح

فتلون بأنواع ألوان الغبار من أبيض وأسود وأحمر وغير ذلك فتصير كالطرائق المختلفة الالوان في البرد •

وفيهـــا :

وكل شـــريك في السرور بمصحبي
أرى بعده من لا يرى مثله بعدي(٦٥)

يقول كل من يشاركني في السرور اذا رجعت اليـــه وصحبته من أهلي فرأى ما أفدت من هذا الممدوح فسر به معي • أنا أرى الآن بعده من ابن العميد انسانا لا يرى هو بعدي مثله لانه لا نظير له فيشاهد •

وقال يمدح الملك عضد الدولة من قصيدة أولها :

أزائر يا خيـــال أم عـــائد
(أم عنـــد مولاك أنني راقد)(٦٦)

وفيهـــا :

تهـدي لـه كل ســاعة خبراً
عن جحفل تحت سـيفه بائـــد(٦٧)

بائد : أي هالك ، يقول : يرد عليه كل ساعة خبر هلاك عدو لـه بسيفه • وفيها :

أو موضعا في فتـان ناجيـــة
تحمل في التـــاج هامة العـــاقد(٦٨)

---

(٦٥) في العكبرى ٢/٦٩ والواحدى ٧٥٨ (بمصبحي) وذكر الواحدى أنها رواية ابن جني •
(٦٦) البيت في العكبرى ٢/٧٠
(٦٧) شرحه عن أبي الفتح في الواحدى ٧٨٨
(٦٨) شـــرحه الواحدى كشرح ابن جني ٧٨٨ والشرح حرفيا في مختصر المعرى ٥١

موضعا : أي مسرعا في سيره ، والقتان غشاء من أدم يكون على الرحل • وناجيه : ناقة سريعة ، أي ويرد عليه كل ساعة انسان على رحل ناقة سريعة ومعه على ظهرها هامة عدو له في التاج الذي كان يلبسه • وفيها :

يقارع الدهر من يقارعكم
على مكان المسود والسائد

أي : من نازعكم الملك كان الدهر معكم عليه •

وفيها :

اذا المنايا بدت فدعوتها أبدل نوناً بداله الحائد

يقول اذا وافت منية واحد فحاد عنها حيَّن لها فصار حائنا لا حائدا•

وفيها :

تستوحش الأرض أن تقر به فكلها آنـه به جاحد[69]

يقول : لما هرب وهسوذان[70] ، فتبعته الخيل استوحشت الارض من الاعتراف فصارت الارض كلها جحودا وانكارا لموضعه • وفيها :

ومتسق والسهام مرسلة يحيص عن حابض الى صارد[71]

الحابض : السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد الذي ينفذ في الرمية لقوته ، أي : ورب انسان يتقي السهام فيحيص أي يعدل عن ضعيف منها الى قوي كأنه يريد النجاة فيعدل الى الهلاك •

---

(٦٩) في الواحدى ٧٩٠ (كلها منكر له جاحد) ونقل العكبرى ٧٧/٢ عن ابن القطاع قوله (آنه : بالمد وكسر النون اذا تزحر من ثقل أصابه) •
(٧٠) وهسوذان ملك الديلم (العكبرى ٧٤/٢)
(٧١) نقل العكبرى ٧٨/٢ والواحدى ٩١ شرح البيت ولم يشر لابي الفتح •

وقال في صباه : سيف الصدود على أعلى مقلده[72]

وفيهـــا :

ذم الزمان اليـــه من أحبتـــه
ما ذم من بـدره في حمد أحمده[73]

الهاء في اليه عائدة على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق أيضا والبدر هو المعشوق وجعل المعشوق كبدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأحمد هو المتنبي ، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله •

والمعنى : ان هذا العاشق كان يـــذم من معشوقه وهو بدر الزمان حسنا ، جفاءه به وهجره له ، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه ، في حال حمد الزمان لأحمده أي للمتنبي ، أي : فالزمان يذم هجر أحبته له ويحمده هو لفضله ونجابته

وفيهـــا :

شمس اذا الشمس لاقتــه على فرس
تردد النور فيها من تردده[74]

يقول : اذا ركب الفرس وجـال في الميـــدان تردد نوره في جسم الشمس لملاقاتها اياه وزيادة نوره على نورها • وفيها :

---

(72) نقــل صاحب الواضـــح 47 عن الفسر الكبير قول ابن جني (والمصراع الثاني من هـــذا البيت ســاقط ولم أقرأه في ديوانه) وذكـــر العكبرى 2/80 والواحدى 147 اختلاف الناس فيه وقال الوحدى (ولم يحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس له زيادة مصراع) •

(73) نقل العكبرى شرحه حرفيا عن أبي الفتح 2/80 ونقل اعتراض العروضي عليه وقوله (قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه) •

(74) نقل العكبرى شرحه 2/81

ان يقبح الحسن الا عند طلعته

فالعبد يقبح الا عند سيده

يقول : الحسن فيه أحسن منه في غيره ، اتمامه به وكماله فيه ، كما ان العبد أحسن أحواله أن يكون عند سيده لانه قد يعرض للعبد اذا بعد عن سيده من الاباق عنه والخلاف عليه والقصور عن قيامه بنفسه ما لا يلحقه اذا كان عند مالكه وجعل الحسن كالعبد له تعظيما من شأن معشوقه .

قافيــة الــذال

قال يمدح مساور بن محمد الرومي في قصيدة ، أولها :

أمساور أم قرن شمس هــذا

(أم ليث غاب يقــدم الأستاذا)[1]

وفيهـــا :

لمـــا رأوك رأوا أباك محمداً

في جوشن وأخا أبيــك معــاذا[2]

أي لما رأوك في الحرب والجوشن عليك فكأنهم رأوا أباك وعمك في جوشنك لقوة شبهك بهما .

(١) البيت في العكبرى ٢/٨٢

(٢) فسره الواحدى ١١٤ مثل هذا التفسير

قافيـة الراء

قال يمدح سيف الدولة :

اخترت دهماءتين يا مطـــر ومن له في الفضائل الخير

أي : الدهماء من هاتـــين الفرســين وكان خيَّره بين فرس دهماء وأخرى كميت .

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

طوال قنــاً تطـــاعنها قصـــار

(وقطرك في ندىً ووغى بحار)[1]

وفيهـــا :

وغـيرها التراســـل والتشـــاكي
وأعجبهـــا التلبب والمغــــــار

يعني قبائل العرب أي راسل بعضهم بعضا وتشاكوا ما كانوا يلقونه منه فغيرها ذلك عن الطاعة وأعجبها تلبسها بالسلاح وغاراتها على الناس .

وفيهـــا :

وكنت السـيف قائمــه اليهـــم
وفي الاعـــبداء حدك والغرار[2]

أي : كنت قبل سيفا لها على أعدائها .

وفيهـــا :

فأمست بالبـــدية شـفرتاه وأمسى خلف قائمه الحيار

---

(١) البيت في العكبرى ٢/١٠٠

(٢) فسره العكبرى مثل هـــذا التفسير ٢/١٠٢ وقال الواحدي ٥٦٩ (تخبط ابن جني وابن فورجه في تفسيره ولم يعرفاه)

الخيار أقرب الى العمارة من البدية ، وهما مياه معروفة ، أي فلما خالفوه وضربهم بالسيف الذي كان يضربون به أعداءهم • وبين الخيار والبدية مسيرة ليلة ، يعظم قدر هذا السيف •

وفيها :

مضوا متسابقي الأعضاء فيه   لأرؤسهم بأرجلهم عثار[٣]

يقول : قطعت بالضرب رقابهم فندرت أرؤسهم فتعثرت بأرجلهم •

وفيها :

يغادر كل ملتفت اليه   ولبته لثعلبه وجار

الثعلب : ما دخل في السنان من الرمح • والوجار : بيت الضبع والثعلب ونحوها • يقول : اذا التفت المنهزم منهم الى رمح الذي يطرده طعنه به فصار لبته كالوجار لثعلب الرمح • وفيها :

غطا بالعنثر البيداء حتى   تحيرت المتالي والعشار[٤]

العنثر : ماء هناك جاز به أموالهم • وغطا : أي غطى مالهم الارض هناك لكثرته حتى تحيرت متاليه : وهي جمع متلية التي معها ولدها يتلوها • والعشار : جمع عشراء وهي التي أتي عليها من حملها عشرة أشهر وقيل ستة أشهر ويقال : غطى الشيء الشيء يغطيه أي غطاه تغطية ، وأدع ذكر الشواهد هنا لاستكثاري منها في الكتاب الكبير في تفسير ديوانه •

وجيش كلما حاروا بأرض   وأقبل أقبلت فيه تحار[٥]

---

(٣) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتح ٢/١٠٤ وكذلك فعل الواحدى ٥٧٠

(٤) في الواحدي ٥٧١ (العثير ٠٠ وتحيرت المتالي) وقد ذكر شرح أبي الفتح وقال انه رواهما (العنثر ٠٠ وتحيرت) وقال ٥٧٢ (والاول رواية الخوارزمي ورواية ابن جني أصح) •

(٥) نقل الواحدى شرحه ٥٧٢ ولم يشر لابي الفتح

أي : لما تبعهم كانوا اذا أشرفوا على أرض واسعة يحارون فيها لسعتها فاذا وطئها جيشه تحيرت هذه الارض الواسعة من عظم جيشه .

وفيها :

وأجفل بالفرات بنو نمير
فزأرهم الذي زأروا خوار(٦)

فهم حزق على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خمار

أي : قصد غيرهم فظنوا انه أرادهم فأجفلوا بين يديه فتقطعوا .

وفيها :

كأن شعاع عين الشمس فيه
ففي أبصارنا عنه انكسار(٧)

أي : لجلالته مالا تملأ الأبصار منه . كقول الفرزدق :

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار(٨)

وفيها :

بنو كعب وما أثرت فيهم
يد لم يدمها الا السوار(٩)

أي : فهو وان نال منهم فقد شرفهم بقصده اياهم كما ان اليد اذا أدماها السوار فقد جملها وان كان قد نال منها ، ألا تراه يقول بعده :

---

(٦) شرحهما حرفيا في الواضح ٤٨

(٧) ذكر الاصفهاني هذا البيت في الواضح ٥٠ ولم يذكر شرح ابن جني عليه كما شرط على نفسه وكما هي عادته في بقية الابيات .

(٨) ديوان الفرزدق ١/٣٠٤ .

(٩) نقل الواحدى ٥٧٥ شرحه ولم يشر لابي الفتح

بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار

وهذا من قول الدهيقس :

أعددت للهول وروعات البين

وجناء تغتال فصول النسعين

حليتها بالأنف قدام العين

ملوية صفراء من صنع القين

فيها نكال ولها فيها زين[10]

وقال في صبام قصيدة أولها :

حاشى الرقيب فخانته ضمائره

(وغيض الدمع فانهلت بوادره)[11]

وفيها :

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد

كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه

وخبرت عن أسى الموتى مقابره

الهاء في أربعه ومقابره للبلد لا للممدوح ، أي : حزن عليه الاحياء والموتى :

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى البحتري من قصيدة أولها :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

(بفي برود وهو في كبدي جمر)[12]

---

(١٠) لم نجد ذكرا لهذا الشاعر ولا لشعره في المصادر التي رجعنا اليها .

(١١) البيت في العكبرى ٢/١١٥

(١٢) البيت في العكبرى ٢/١٢٣

وفيهـــا :

اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة

وذيا الذي قبلتــه البرق أم ثغــر

الدعص : الكثيب الصغير من الرمل ، وذيا : تصغير ذا .

يقول أقدك هذا هو الغصن ؟ أم كفلك هذا هو الدعص ؟ وثغرك هذا هو البرق في اضاءته ونقائه أم هو ثغر ؟

وصف الثغر لانه مما يوصف بالضوء ، وقوله : أم أنت فتنـــة ؟ يجوز أن تكون أم فيـه متصلة على معنى أي ، ويجوز أن تكون منقطعـة على معنى بل . فكأنه قال : بل أنت فتنة .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي ، من قصيدة أولها :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر

(وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر)[١٣]

فيهـــا :

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبــة فالفضل فيمن له الشكر[١٤]

يقول اذا اضطررت الى شكر ناقص على صلة قليلة فالفضل لك لا له ، أي : فيمن الشكر منه لأنه يتبلغ بذلك الى وقت امكانه الفرصـة أو لأنه يتفضل بذلك .

---

(١٣) البيت في العكبرى ٢/١٤٨

(١٤) نقل العكبرى شرحه ٢/١٥٠ وكـــذلك فعل الواحـدى ٢٨٥ وذكر اعتراض العروضي عليه وهو قولـه (يقول أبو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى) .

وفيهـــا :

وغيث ظننــا تحته أن عــامرا
علا لم يمت أو في السحاب له قبر[15]

يصف كثرة مطر ذلك السحاب يقول ظننا ان عامرا فيــه فهو يجود لكثرة مائه أو له قبر هناك يفيض منه ، وان كان ميتا ، بحر لجوده .

وفيهـــا :

أو ابن ابنه البـــاقي علي بن أحمد
يجود به لو لم أجز ويـدي صـفر

أي : لولا اني جزت به ويدي خالية لما شككت في أن أحدهما هناك .

وفيهـــا :

اليــك طعنـا في مدى كل صفصف
بكل وآة كـل ما لقيت نحـــر[16]

الصفصف : الواســع المستوى من الارض ، والمدى : الغـــاية ، وآة : الناقة الموثقة . أي ســرنا على هذه الابل فبلغنا من قطع الأرضــين الواسعة ما تبلغ الطعنة اذا صادفت نحرا ، أي فأغنينا كل الغناء .

وفيهـــا :

اذا ورمت من لسعة مرحت لها
كأن نوالا صـــر في جلـدها النبر[17]

النبر : دويبة تلسع الأبل فيحبط موضع لسعها أي يرم .

---

(١٥) شرحه حرفيا في مختصر المعرى ٥٥
(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٢
(١٧) نقل العكبرى شـــرحه حرفيا ولم يشر لابي الفتـــح ٢/١٥٦ وكذلك فعل الواحدى ٢٨٩

يقول : فكأن مرحها اذا لسعها النبر كأنه صر عطية فجعلها في جلدها شبه موضع اللسعة اذا ورم بصرة دراهم ونحوها وشبه مرحها وقلقها من اللسعة بطرب الفرح من العطية .

وفيهـــا :

فجنّاك دون الشمس والبدر في النوى

ودونك في أحوالك الشمس والبـدر

أي : أنت أقرب الينا من الشمس والبدر وهما وراءك وان كانا في الشرف دونك . وفيها :

لساني وعيني والفـؤاد وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر[١٨]

الأود : جمع ود وهو الصـديق والودود ، يقول : لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وهمتك ، لأن اللواتي هذا اسمها منه هي هذه الأشياء المذكورة فقلبي يود قلبك وعيني تود عينك ولساني يود لسانك لتشابه هذه الاشياء مني ومنك وهذا نحو من قول بعض المتصوفة :

كلي بكلك مشغول ومرتهن[١٩]

وقوله : والشطر ، الشطر : النصف كأن هذه الاشياء متى سمت من أمثالها منك فكانتا شطرين .

وقال يمدح ابن العميد من قصيدة أولها :

---

(١٨) نقل الواحدى شرحه ٢٨٩ وذكر قول العروضي (الذي حكاه أبو الفتح أجود ما قيل في هذا البيت) والشرح حرفيا في تنبيه الاديب لابن كثير ٢٦

(١٩) عجز بيت لابراهيم بن المهـدى في الامالي ٢١٤/١ وأولـه (ما زلت مذ كلفت نفسي بحبكم) .

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا

(وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى)[٢٠]

وفيهـــا :

تعس المهارى غير مهري غـــدا

بمصور لبس الحرير مصـــورا

المهاري : جمع المهرية وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان حي من العرب جيد الابل ، أي حمل امرأة كالصورة في حسنها وعليها ثياب حرير فيها تصاوير . وفيها :

نافست فيـــه صـــورة في ستره

لو كنتهـــا لخفيت حتى يظهرا[٢١]

يقول : كان دون هذه المرأة في هودجها ستر فيه صور فنافست تلك الصورة فيها لانها كانت أقرب اليهـــا مني ، حتى انني لو كنت أنا تلك الصورة لخفيت أي لزلت حتى تظهر المرأة التي وراءها ويزول الحجاب فأراها ، وهذه مبالغة منه لانه آثر زوال كل معترض دونها حتى انه لو كان هو المعترض لأحب زوال نفسه من هناك فضلا عن غيره ، ويجوز أن يكون معنى حتى معنى الى أن ، أي : لخفيت على رسمي وسنتي في الضعف والخفاء الى أن يظهر ، وهذا أيضا معنى . وفيها :

لا تترب الأيدي المقيمة فوقـــه

كسرى مقام الحاجبين وقيصرا[٢٢]

---

(٢٠) البيت في العكبرى ٢/١٦٠

(٢١) نقل الواحدى الوجه الاول من تفسير أبي الفتح لَه ٧٣٢

(٢٢) الشطر الثاني ورد في المخطوط مضطربا وهو (كسرى مقيم مقام الحاجبـــين وقيصرا) وصححنا روايتـــه كما تواترت في شـــروح الديوان الاخرى .

لا تترب : أي لا تفتقر ، دعا لها اذ صورت في الستر كسرى وقيصر فقامت صورتاهما مقام الحاجبين لهذه المرأة فحجباها .

وفيهـــا :

يقيان في أحد الهوادج مقلـــة

رحلت وكان لهنـــا فؤادي محجرا[٢٣]

أي : لما فقدتها فكأنني فقد قلبي ضياءه فبقيت ساهيا ذاهلا .

وفيهـــا :

فاذا السحاب أخو غـــراب فراقهـــم

جعـــل الصـــياح بينهم أن يمطرا[٢٤]

يقول : نظرت فاذا السحاب يفرق الأُلاّف كما يفرقهم غراب البين اذا نعق . لأنه اذا مطر السحاب تداعت الأحياء بالفراق نحو الكلأ .

وفيهـــا :

أُمي أبا الفضـــل المبـــر أليتي

لأيممن أجـــل بحرٍ جوهرا[٢٥]

يخاطب بذلك خليلته يقول : اقصـدي أبا الفضـل الذي لما حلفت لأقصدن أجل البحار جوهرا برت يميني بقصده ، يشبهه بالبحر الفـاخر الجوهر . وفيها :

أفتي برؤيتـــه الأنام وحاش لي

من أن أكـــون مقصرا أو مقصرا

أي : لما حلفت لأقصدن البحر النفيس الجوهر أفتاني برؤية هـــذا

---

(٢٣) شرحه حرفيا في الواضح ٥٣

(٢٤) نقل الواحدى شرحه عن أبي الفتح ٢/١٦٢

(٢٥) شرحه حرفيا في مختصر المعرى ٥٩ وكذلك نقله الواحدى ٧٢٥

الممدوح الأنام فقالوا : اذا رأيته فقد برت يمينك ، أي : وحاش لي من أن أكون مقصرا في اعتقادي أو مقصرا عن مطلبي •

وفيهـــا :

يا ليت باكية شـــجاني دمعهـــا
نظرت اليك كما نظرت فتعـذرا

أي : ليت من يبكي لغيبتي عنه نظر اليك فاذا رآك عذرني في اختياري اياك عليه • وفيها :

وترى الفضيلة لا تُرد فضـــيلة
الشمس تشرق والسحاب كنهورا[٢٦]

أي : اذ رأتك رأت منـك الفضيلة مقبولة غـير مردودة كالشمس مشرقة وكالسحاب اذا كان كنهورا ، وهي القطع العظـــام من السحاب ، يريد وضوح أمره وسعة جوده • (عمر) : رواه غـــير شيخنا : لا تَرد فضيلة أي لا تنفيها وهو الصواب ، وهذه القصيدة من الفارسيات لم يقرأها شيخنا عليه ، وانما نقلها من خطه (قال)[٢٧] وفسرتها على ما خيلت •

---

(٢٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٣ وتنبيه الاديب ٢٧ ، وروايته في العكبرى ٢/١٧١ والواحدى ٧٣٩ (لا ترد) على البناء للمعلوم وذكرا أن أبا الفتح رواها (لا ترد) على البناء للمجهول ونقل الواحدى ٧٤٠ اعتراض ابن فورجة على رواية أبي الفتح بقوله (صحف البيت ثم تمحل له تفسيرا وهو يرويه لا ترد ولا ريب أنه اذا صحف وأخطأ المراد احتـــاج الى تمحل) •

(٢٧) من خطه : أي من خط المتنبي ووضعنا كلمة (قال) لتستقيم الجملة بعدها بعد أن سقطت من المخطوط •

قافية الزاي

قال يمدح علي بن صالح الروذباري من قصيدة أولها :

كفرندي فرند سيفي الجراز

(لذة العين عدة للبراز)[1]

وفيها :

ودقيق قذا الهباء أنيق

متوال في مستو هزهاز[2]

يصفه سيفا عليه غبرة للفرند والتآكل ، وقذا الشيء : قدره . والهبا : الغبرة ، ومتوال : يتلو بعضه بعضا ، وأنيق : معجب ، ومستو : مستو صحيح الضرب ، وهزهاز : كأن عليه ماء يذهب ويجيء .

وفيها :

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جوازي

أي : شرب هذا السيف أي شفرتاه من الماء بقدر ، ومتنه الذي يلي شفرتيه جاز لم يشرب شيئا ليكون أثبت للسيف لانه لو شرب جميعه الماء لما ثبت للضرب ولانقصف لذلك . وفيها :

ولم أحملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غازي

الأجواز : الاوساط ، الواحد جوز . أي حملتك لقطعي الدروع والجواشن عليها فأنا أغزو الناس وأنت تغزو الحديد كل منا يغزو جنسه .

---

(١) البيت في العكبري ٢/١٧٣

(٢) قال الواحدي ٣٠٤ ان أبا الفتح (روى قدى بالدال المهملة من قولنا قدى رمح أي مقداره) وهي في مخطوطة هذا الكتاب (قذا) بالدال المعجمة شعرا وتفسيرا

وفيهـــا :

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا
وبه لا بمن شكاها المرازي

أي : كيف لا يشتكي ما يلقاه من الحروب وتحمل المغارم وكيف يتشكون هم شيئا منها وانما المرازي به دونهم ، أي : فكان يجب أن يتشكى هو لا هم .

قافية السين

وقال يمدح عبدالله بن خراسان من قصيدة أولها :

أظبيـــة الوحش لولا ظبيـــة الأنس

(لما غـدوت بجد في الهوى تعس)[1]

فيهـــا :

ما ضـــاق قبلك خلخال على رشـــأ

ولا سمعت بديباج على كنس[2]

أي أنت كالرشأ الا ان ساقك جزلة وساق الرشأ حمشة ، وعليك في هودجك ستر ديباج وما سمعنا قبلها بديباج على ذي كناس انما الكناس أغصان شجر تعقدها الظباء عليها بقرونها في شدة الحر (عمر) كَنِس أجود بمعنى ذي كناس كما أنشد سيبويه :

لست بليلي ولـكني نهر   لا أدلج الليل ولكن أبتكر[3]

أي : ذو نهار ، ومن رواه كُنُس فسمي بالمصدر .

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي من قصيدة أولها :

هاذي برزت لنا فهجت رسيسا

(ثم انثنيت ومـا شـــفيت نسيسا)[4]

فيهـــا :

قطعت ذيالك الخمـــار بسـكرة

وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

---

(١) البيت في العكبرى ٢/١٨٥

(٢) في الواحـــدي ٩٠ (كنس) بالضم وقال (قال ابن جني ويروى كنس بكسر النون وهو ذو الكناس . وقال ويروى كنس بمعنى الكناسة) .

(٣) البيت في الكتاب لسيبويه ٢/٩ وشرح ابن عقيل ٢/٣٩٨

(٤) البيت في العكبرى ٢/١٩٣

أي : كنت أشكو هجرك وأنت قريبة مني فعقبت عن ذاك بالبين فانه أشد من الهجر مع القرب ، وصغر بالاضافة الى السكر كما صغر الهجر بالاضافة الى البين •

وفيهـــا :

كشفت جمهرة العباد فلم أجـد
الا مســـوداً جنبـــه مرؤوسـا[٥]

جمهرة الشيء وجمهوره غالبه وأكثره أي : لم أجد أحدا بالاضافة اليه الا صغيرا محتقرا • ونصب جنبه نصب الظرف ، أي عنده وفي جنبه •

وقال يهجو كافورا من قطعة أولها :

أنوك من عبدٍ ومن عرســـه
(من حكم العبـــد على نفســـه)[٦]

فيهـــا :

ما من يرى أنك في وعـــده
كمن يـرى أنك في حبســـه

خاطب نفسه بالكاف كقراءة من قرأ (قال أعلم أن الله على كل شيء قـــدير)[٧] ، يقول : أنا في حبس كافور وهو يـرى انني مقيـــم على انتظار وعده •

---

(٥) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٢/١٩٧ وقال ان الواحدي وابن القطاع نقلاه حرفا حرفا (انظر الواحدي ٩٥)
(٦) البيت في العكبري ٢/٢٠٣
(٧) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة

قافية الشين

قال يمدح أبا العشائر من قصيدة أولها :

مبيتي من دمشق على فراش
(حشاه لي بحر حشاي حاشي)[1]

وفيها :

لقوه حاسرا في درع ضرب
دقيق النسج ملتهب الحواشي

أقام الضرب في تحصينه اياه مقام درع دقيقة الا انها مع ذلك ملتهبة الحواشي ، يريد حدة ضربه وسرعته كقول الآخر :

لقد اختلس الطعنة تنفي سنن الرجل
وأتني بعد بالضربة لايدمي لها نصلي[2]

وفيها :

أتى خبر الأمير فقيل كَرّوا
فقلت نعم ولو لحقوا بشاش[3]

كان أبو العشائر استطرد للخيل ثم كرّ عليها راجعا ، أي : فقلت نعم يكر ولو كان بلغ شاش .

---

(١) البيت في العكبري ٢/٢٠٧

(٢) البيتان لامرىء القيس بن عابس الكندي في ملحق ديوان امرىء القيس ٣٤٦ تحقيق حسن السندوبي وهما في لسان العرب٧/٣٨٨

(٣) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ٣٥٩ وقال (ولم يرو بفتح الكاف كروا الا ابن جني) وهي مفتوحة في الواحدي ورواها ابن فورجة بضم الكاف .

وفيهـــا :

من المتمردات يـذب عنهـــا
برمجي كل طـائرة الرشـــاش

المتمردة المتفعلة من قولهم شيطان مارد ومريد ومريّد وهو الذي قد أعيى خبثا أي يذب عن هذه الفرس كل طعنة ترش الدم ارشاشا ٠

وفيهـــا :

اذا ذكـرت مواقفــه لحـــاف
وشـــيك فما ينكس لانتقـــاش[4]

شيك دخل الشوك في رجله ، أي اذا ذكرت أفعاله لحاف وقد دخل الشوك في رجلـــه لم ينكس رأسه لانتقـاش الشوكة من رجلـــه وهو استخراجها منه ٠

(٤) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٢/٢١٥ وكذلك فعـــل الواحدي ٣٦٠ ٠

قافية العين

وقال يمدح سيف الدولة من قصيدة أولها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع

(ان قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا)[1]

وفيها :

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت

سود الغمام فظنوا أنها قزع[2]

الاصمعي قال : القزع القطع من السحاب المتفرقة • أي لما رأى سواد الجيش مخالطه بياض الحديد أنكر أمر عينيه لانهما يريان الشيء الواحد أبيض وأسود • والقزع من الغيم الى البياض ما هو •

وفيها :

فيها الكُماة التي مفطومها رجل

على الجياد التي حوليها جذع[3]

يعظم أمر الجيش أي صغيره كبير •

وفيها :

دون السهام ودون القر طافحة

على نفوسهم المقورة المزع[4]

المقورة : الخيل الضامرة وقال ابن الاعرابي وحده : السمينة •

---

(١) البيت في العكبري ٢/٢٢١

(٢) شرحه حرفيا في العكبري ٢/٢٢٦ والواحدي ٤٥٣ والواضح٥٤

(٣) شرحه حرفيا في الواحدي ٤٥٤

(٤) في الواحدي (دون القرّ) ونقل شرحه عن أبي الفتح وقال انه رواها (دون القَرّ) ٤٥٤

والمزع : السريعة واحدها مازع ومزوع • وسألته عن هذا ، فقال : قد طفحت الخيل على نفوسهم فصارت أقرب اليها من السهام التي ترميهم فرسان هذا الخيل بها وكانت أقرب أيضا اليهم من الفرار ، أي منعتهم من الفرار وحالت بينه وبينهم •

(عمر) طفحت فاضت فامتلأت كالمكيال اذا زاد على الامتلاء •

وفيهـا :

اذا دعا العلج علجاً حال بينهما
أظمى تفارق منه أختها الضلع[5]

أظمى : يعني رمحا أسمر اذا طعن العلج في أضلاعه منعه ذلك من اجابة غيره من علج آخر يدعوه لاغاثته ونصرته •

وفيهـا :

كم من حشاشة بطريق تضمنها
للباترات أمين ما له ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه
ويطرد النوم عنه حين يضطجع[6]

يعني : قيدا ، لانه أمين يحفظ من قيد به وليس له ورع لانه ليس ناطقا • وفيهـا :

قل للدمستق ان المسلمين لكم
خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا[7]

المسلمون : من خالف سيف الدولة من المسلمين ، فكأنه أسلمهم لما لم يرشدوا لمخالفتهم اياه فصار ذلك كالعقوبة منه لهم • وفيها :

---

(٥) شرحه في الواحدي ٤٥٥
(٦) شرحه في الواحدي ٤٥٥
(٧) شرحه في الواحدي ٤٥٥

وجدتموهم نيــاماً في دمائهـــم
كأن قتــلاكم اياهــم فجعــوا[8]

حدثني المتنبي ، قال : لما هزم سيف الدولة الدمستق وقتل أصحابه ، جاء المسلمون الى القتلى يتخللونهم وينظرون من كان به رمق قتلوه ، فبينا هم كذلك أكب المشركون على المسلمين فقتلوهم لاشتغال سيف الدولـــة عنهم . فلذلك قال : في دمائهم ، أي في دماء قتلاكم ، فكأن قتلاكم فجعوهم فهم قعود بينهم يرجعون لهم . وفيها :

تشـــقكم بفتــاها كل ســلهبة
والضرب يأخذ منكم فوق ما يـــدع[9]

بفتاها : أي بفارسها الذي عليها .

وقال في صباه قصيدة أولها :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
(فلم أدر أي الظـــاعنين أشـــيع)[10]

وفيهـــا :

أشـــاروا بتسليم فجــدنا بأنفس
تسيل من الآماق والسم أدمــع

أي : جرت أرواحنا من أعيننا في صورة الدموع فسميت دموعا وهي في الحقيقــة أنفس ، والسم : الاسم ، يقـــال : إسم وسِم وسُم وسَما مقصورة كهدى[11] .

---

(٨) في العكبري ٢/٢٢٩ (في دمائكم) وكذلك في الواحدي ٤٥٦ ،
(٩) في العكبري ٢/٢٣٠ (تشقكم بقناها) وكذلك في الواحدي ٦٥٤ وذكر ان أبا الفتح رواها (بفتاها) .
(١٠) البيت في العكبري ٢/٢٣٥
(١١) في لسان العرب ١٤/٤٠١ ذكرت مثل هذه باللغات في كلمة اسم

وفيهـــا :

فتى ألف جزء رأيه في زمانه
أقل جزيء بعضه الرأي أجمع

أي الرأي في الدنيا كله بعض أقل هذه الأجزاء من رأيه . وفيها :

خبت نار حرب لم يهجها بنانه
وأسمر عـــريان من القشر أصلع[١٢]

نحيف الشـــوى يعـدو على أم رأسـه
ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع

أي حين يقطع يجود ، يعني قلماً . وفيها :

يمج ظلاما في نهـــار لسـانه
ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

أنشد عند القراءة :

ومن يسمع الصـوت لا يستجيب
ومـــن يستجيب ولا يســمع[١٣]

الظلام : مداده . والنهار : بياض القرطاس .

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي من قصيدة أولها :

ملث القطر أعطشـــها ربوعـــا
(والا فاســـقها السم النقيعا)[١٤]

---

(١٢) في العكبري ٢/٢٤٤ (لم تهجها بنانه) وكذلك في الواحدي ٤٦

(١٣) البيت دون عزو في التمام في تفسير شعر هذيل ٩٩ وقبلـــه (وأنشدنا أبو علي)

(١٤) البيت في العكبري ٢/٢٤٩

وفيهـــا :

ترفـــع ثوبهـــا الأرداف عنهـــا

فيبقى من وشـــاحيها شسوعـــا

أي : فيغادر ثوبها بعداً من وشاحيها من أعلى بدنها ، من قولك طريق شاسع أي بعيد ، وفيها :

اذا ماست رأيت لهـــا ارتجاجا

لـــه لولا سواعـــدها نزوعـــا

ماست : تبخترت ، أي لولا ان سواعدها تمسك ثوبها لنزع ارتجاج بدنها عنها ثوبها لنعمتها وشدة اهتزازها بثقل أردافها ، وفيها :

أحبـــك أو يقولوا جـــر نمل

ثبيراً وابن ابراهيـــم ريعـــا[١٥]

أي : لا أزال أحبك حتى يقول الناس جر النمل ثبيرا وهو جبل ، وحتى يقولوا ريع ابن ابراهيم أي : أفزع أي كما لا يجر النمل الجبل أبدا فكذلك ابن ابراهيم لا يفزع أبدا وهذا كقول الطائي :

ومكارما عتق النجـــار تليـــدة

ان كان هضب عمايتـــين تليـــدا[١٦]

أي فكما لا يشك في ان هضب عمايتين قديم تليد فكذلك لا يشك في عتق مكارم هؤلاء .

وفيهـــا :

ان استعطيته ما في يـــديه

فقدك سألت عن سـسر مذيعا[١٧]

(١٥) شرحه حرفيا في تنبيه الأديب لباكثير ٣٣ والواضح ٥٥

(١٦) ديوان أبي تمام ٦٩

(١٧) في الواحدي ١٤٥ (اذا استعطيته) ونقل شرحه عن أبي الفتح

قدك : أي حسبك أي فكما ان المذيع للسر لا يضبطه فكذلك هـذا اذا سألته ما عنده فحسبك سؤالك اياه • وفيها :

وجاودني بأن يعطى وأحـــوي
فأغرق نيله أخـــذي سـنريعا[١٨]

أي : كان جوده فوق أخذي لانني قصرت أخذا عن عطائه •

(١٨) شرحه في الواحدي ١٤٧

قافية القـاف

قال يمدح سيف الدولة من قصيدة أولها :

أيدري الربـــع أي دم أراقا

(وأي قلوب هذا الركب شاقا)[1]

وفيهــا :

وما عفت الرياح لهـــم محلا

عفـاه من حــدا بهم وســاقا[2]

أي : لم تعف الرياح محلهم انما عفاه حادي الابل وسائقها لما أزالهم عنه فخلا منهم • عفا : أي درس بعدهم • وفيها :

وخصر تثبت الأبصــار فيـــه

كأن عليـــه من حدق نطــاقا[3]

يثبت فيه ، أي يؤثر فيه لنعمته وبضاضته ويحدق به من كل وجـــه فتصير حوله كالنطاق له وهو الخيط الذي يشد به الوسط •

وفيهــا :

أقام الشعر ينتظر العطايا   فلما فاقت الأمطار فاقا

أي لما فاقت عطاياه الأمطار ، فاق الشعر أي جاد •

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

تذكرت ما بين العـــذيب وبارق

(مجر عوالينا ومجـــرى السوابق)[4]

---

(١) البيت في العكبري ٢/٢٩٤

(٢) في العكبري ٢/٢٩٤ (الرياح له محلا) ورواها الواحدي كذلك ٤٢٤

(٣) شرحه حرفيا في العكبري ٢/٢٩٦ والواحدي ٤٢٥ والواضح ٥٦

(٤) البيت في العكبري ٢/٣١٧

وفيهـــا :

يفرق ما بـــين الكماة وبينهـــا
بطعن يسلي حره كل عاشـــق

أتى الظعن حتى ما يطير رشاشه
من الخيل الا في نحور العواتق[٥]

الرشاش : ما تطاير من الدم مع الطعنـة ، أي لحقوا بنسائهم حتى انهم اذا ضربوا تطاير الدم في نحور العواتق وهن الشواب ٠

وفيهـــا :

تعود ألا تقضم الحب خيلـــه
اذا الهام (لم) ترفع جنوب العلائق[٦]

سألته عن هذا فقال : الفرس اذا علقت عليه المخلاة يرفعها على شيء ثم يأكل منها ٠ وليس حول خيله الا رؤوس مقطعة ٠ فالفرس يرفـــع المخلاة على هام القتلى حوله ليأكل ما فيها ٠

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي بقصيدة أولها :

هو البين حتى ما تأنى الحزائق
(ويا قلب حتى أنت ممـــن أفارق)[٧]

---

(٥) في العكبري ٢/٣٢٥ (حتى ما تطير رشاشة) وكـــذلك رواها الواحدي ٥٦٤ وزعم العكبري أن أبا الفتح رواها (رشاشة) بالتنوين ٠
وقال الواحدي انها رويت (يطـــير رشاشه) وهو ما يوافق رواية كتابنا هذا ٠

(٦) سقطت كلمة (لم) من الشطر الثاني في المخطوطة فأثبتناها لتواتر روايتها ولـكي يستقيم البيت وشـرحه حرفيا في العكبري ٢/٣٣٠ والواحدي ٥٦٧

(٧) البيت في العكبري ٢/٣١٤

وفيهـــا :

يحاجى بـه ما ناطـــق وهو ساكت

يرى ساكنا والسيف عن فيـــه ناطق[8]

يحاجى به : أي يغالط به ويعايى به والأحجية هي الأغلوطة أي اذا قيل من الذي اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادة والجواب : هو فلان.

وقال يمدح أبا العشائر من قصيدة أولها :

أتراهـــا لكثـــرة العشـــاق

(تحسب الدمع خلقـــة في المآقي)[9]

وفيهـــا :

كيف ترثي التي ترى كل جفن

راءها غـــير جفنهـــا غير راق[10]

أي اذا رأت كل جفن أبصرها غير راق من الدمع ظنت ذاك خلقـــة في الناس فلم ترث منه لأحد ، في قوله غير جفنها وحده راق لانها لا تعشق نفسها فتدمع عينها . وفيها :

كاثرت نائل الأمير من المـــــا

ل بما نولت مـــن الايـــراق[11]

الايراق : مصــــدر أورق أي أخفق وقلت ذات يده ، أي كأنهـــا أرادت أن تكثر عطاء الامير بمنعها الا انها اذا نالت من ترك النوال فقـــد منعت ، أي كاثرت نائله بمنعها ، تنظر أيهما أكثر تروم أن تكثره .

---

(٨) شرحه حرفيا في الواضح ٥٧

(٩) البيت في العكبري ٢/٣٦٢

(١٠) شرحه حرفيا في الواضح ٥٨ وفيه (وقوله غـــير جفنها : أي جفنها وحده راق)

(١١) في العكبري ٢/٣٦٤ (ناهل الأمير)

وفيهـــا :

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق[١٢]

نكّت في البيت بقوله : في الوغى أي لا تعدمكم متون العتاق في أشرف أوقات ركوبها ، ولو لازموها في كل وقت لجروا في ذلك مجرى الرواض لا مجرى الملوك والأبطال • وفيها :

يا ابن من كلما بدوت بـدا لي
غائب الشخص حاضر الأخـــلاق[١٣]

أي : لشدة شبهك بأبيك ما اذا رؤيت فكأنما قد رؤى • وفيها :

لو تنكرت في المـكر لقـــوم
حلفوا أنك ابنـــه بالطـــلاق[١٤]

نكّت أيضا في هـذا البيت بقوله في المكر لانه شبهه به في أشرف المواقف وأفخرها ، والشبه هناك أقوى الأشباه وأنفسها • وفيها :

كيف يقوى بكفك الزنـد والآ
فاق فيهـا كالكف في الآفاق[١٥]

أي كيف يحمل كفك زندك وآفاق البلاد في كفك صغيرة محتقرة كاحتقار الكف من الأكف في جمله آفاق الأرض لعظم قدر كفه لسخائها •

وفيهـــا :

والأسى قبل فرقـة الروح عجز
والأسى لا يكون بعـــد الفراق[١٦]

---

(١٢) شرحه في العكبري ٢/٣٦٦ وفي الواحدي ٣٥٠
(١٣) شرحه حرفيا في الواضح ٥٩ وكذلك نقله الواحدي ٣٥٢
(١٤) شرحه في العكبري ٢/٣٦٩ منقولا عن أبي الفتح وكذلك نقله الواحدي أيضا ٣٥٢
(١٥) شرحه في الواحدي ٣٥٢ منقولا عن أبي الفتح
(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٩

النصف الأول من هذا البيت احتجاج على من يشح بنفسه ومصراعه الآخر اعتذار له لأنه اذا فارق الروح الجسد لم يصح هناك أسى ولا صبر والأسى موجود واقع في الدنيا لا محالة فلا بد اذن للحي منه • وفيها :

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

جعله لفعله شمسا استعارة لاضاءة أفعاله ، أي لا يبلغ قولي محل فعلك لكنه يدل على فضله ويشهد بحسنه كما يحسن الشمس اشراقها ، تقديره : ولكن قولي في فعلك كالاشراق في الشمس ، هذا جوابه لي وقد سألته عن هذا وقت القراءة •

قافية الكاف

وقال يمدح الملك عضد الدولة من قصيدة أولها :

فدى لك من يقصر عن نداكا

(فلا ملك اذن الا فداكا)[1]

وفيها :

ولو قلنا فدىً لك من يساوي

دعونا بالبقاء لمن قلاكا[2]

أي لا أحد يساويك في فضلك ، فاذا قلنا فداك من يساويك فكأنا قلنا فداك لا أحد ، فكان هذا دعاء لمن باين طبعك طبعه ، وهذا عندي في الحقيقة ليس دعاء له انما هو متاركة فهو اذن موقوف على الدلالة . وفيها :

وآمنا فدىً لك كل نفس وان كانت لمملكة ملاكا[3]

أي : ان أحببت هذه الدعوة آمن كل ملك أن يكون فداك لها ومن أجلها لأنه وان كان قوام ملكه فهو مع ذاك مقصر عن شأوك .

وفيها :

وكم طرب المسامع ليس يدري

أيعجب من ثنائي أم علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكاً

وذاك الشعر فهري والمداكا[4]

(١) البيت في العكبري ٢/٣٨٥ وفيه (من يقصر عن مداكا) وكذلك رواها الواحدي ٨٠٠

(٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٢/٣٨٦ وفي الواحدي ٨٠٠

(٣) في العكبري ٢/٣٨٦ (فداءك كل نفس) وكذلك رواها الواحدي ٨٠٠

(٤) الفهر : الحجر الذي يسحق به الطيب ، والمداك : الصلاية التي يداك عليها وشرحه في الواحدي ٨٠٤

أي : وكان شعري كالفهر والمداك لعرضك اذا كان كالمسك ، يقول : ثنائي على عرضك الكريم كالفهر والمداك في بثهما روائح المسك . وفيها :

فلا تحمدهما واحمد هماما
اذا لم يسم حامده عناكا[5]

أي : لا تحمد فهري ومداكي ، يعني شعره ، واحمد نفسك أيها الهمام ، وحامده يعني به المتنبي نفسه ، يقول : اذا لم أسمك في مديح غيرك فانني أعنيك . وهو كبيت أبي نواس :

وان جرت الألفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فأنت الذي نعني[6]

وفيها :

أغر له شمائل من أبيه　　غداً يلقى بنوك بها أباكا

يعني بالأغر عضد الدولة أيضا ، يقول : كبيركم وصغيركم أشباه في النجابة والشرف . وفيها :

اذا اشتبهت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى[7]

أي : ليس يخفى عليك حال من يمحضك الحب ممن يشوبه بدعوى الحب ولا يسرها ، ألا ترى ان قبل هذا البيت :

وفي الأحباب مختص بوجد
وآخر يدعي معه اشتراكا

---

(٥) شرحه منقول عن أبي الفتح في الواحدي ٨٠٤
(٦) ديوان أبي نواس ١٤٥
(٧) شرحه في الواحدي ٨٠٥

قافية الـلام

قال يرثي أخت سيف الدولة من قصيدة أولها :

نعـــد المشرفية والعوالي (وتقتلنا المنون بلا قتال)[1]

وفيهـــا :

فلا غيضت بحارك يا جموماً على علل الغرائب والدخال[2]

غيضت : نقصت ، وبئر جموم : كثـــيرة الماء • والغرائب : الأبل الغريبة ترد على الحوض والناس يسقون • والدخال : أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليعرض على الماء ثانية ، يدعو له يقول لا نقصك الله فانك ثابت الكرم والعطاء اذا كدرت بورود العفاة عليك كما تجم البئر الكثيرة الماء اذا كثرت واردتها •

وقال يمدحه أيضا من قصيدة أولها :

الامَ طماعية العـــاذل (ولا رأي في الحب للعاقل)[3]

وفيهـــا :

شفن لخمس الى من طلبن قبل الشفون الى نازل[4]

شفن : نظرن في اعتراض ، يصف سرية سيف الدولة نحو الخارجي الذي أسر أبا وائل ، يقول : نظرت خيلك بعد مسيرها خمسا الى من طلبته يعني الخارجي ، قبل أن تنظر الى انسان نزل من فرسانها عنها • أي أذابت

(١) البيت في العكبري ٣/٨ قال : والقصـــيدة في رثاء والـــدة سيف الدولة • وكذلك قال الواحدي ٣٨٨ ، وهي في رثاء أخت سيف الدولة في مخطوطة هذا الكتاب

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٦٠ ونقله الواحدي كذلك ٣٩٤

(٣) البيت في العكبري ٣/٢١

(٤) في الواحدي ٣٩٧ (شفن بخمس) وشرحه حرفيا في مختصر المعري ٨٠ قال العكبري ٣/٢١ (واسم أبي وائل تغلب بن داود)

السير خمسا حتى لحقت الخارجي ، كذا فسره لي المتنبي وقد سألته عنه ، ويشهد بهذا التفسير قول الآخر :

وهم من حذار القوم أن يلحقوا بهم
لهم نزلة في كل خمس وأربع[5]

وفيهـــا :

وما بـــين كاذتي المستغير كما بـــين كاذتي البـــائل[6]

الكاذة : لحمة في أصل الفخـــذ من الفرس • والمستغير : الفرس الذي يطلب الغارة ، يقول : من شدة الركض اتسعت فروج الخيل فكأن الفرس قد تفاحج ليبول • وفيها :

فلقين كل ردينيـــة ومصبوحة لبن الشائل[7]

المصبوحة : الفرس الذي تصبح اللبن أي تسقاه صبحا وسألته عن هذا فقلت : الشائل التي لا لبن لها ، وانما التي لها بقية من لبنهـــا هي الشائله بالهاء • فقال : أردت الهاء وحذفتها ، وقد شرحت حال حذف الهاء وارادتها في كتابي الكبير في تفسير ديوانه مع غيره مما أطلت فيه هنـــاك وأتركه ههنا • وسألته عن غرضـــه في ذاك فقال : اللبن اذا خف مرؤ ونجع في شاربه فكأن هذه الفرس أوثرت بـــذاك لكرمها في أنفسهم • وهو كما ذكر وبه وردت أشـــعار العرب • وقال لي في الوقت : انـــه ما سألني أحد عن هذه منذ علمته غيرك •

وفيهـــا :

فان الحســـام الخضيب الذي قتلتـــم به في يد القـــاتل

يعني بالحسام سيف الدولة وسماه خضيبا لان من شأنه أن يخضب

---

(٥) لم نهتد لهذا البيت ولا لقائله في المصادر التي بين أيدينا

(٦) شرحه الواحدي مثل شرح أبي الفتح ٣٩٧

(٧) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٨١ •

أبدا ، كما قال الآخر :

كـــذبتم والذي رفع المعـــالي ولما يخضب الأسل الخضيب[٨]

وفيها :

يجـــود بمثل الذي رمتـــم فلم تدركوه على الســـائل

أي : يجود على الســـائل له بمثل الذي رمتموه من أبي وائل فلم تدركوه ، وكانوا قد أبعدوا عليه السوم لانهم طلبوا منه خيلا ومالا .

وفيهـــا :

واني لأعجب من آمـــل قتـــالا بكُمٍّ على بازل[٩]

سألته عن معنى هذا فقال : كان الخارجي ركب بازلا وجعل يشير بكمه تمويها عليهم .

وفيهـــا :

يشمر للـجّ عــن ساقه ويغمره الموج في الساحل[١٠]

كان تمويهه بحسره عن ساقه عند الماء ، يرى أنه يخوض جمتـــه تمويها على الأعراب ، ويعني بالموج عسكر سيف الدولة .

وقال يمدحه أيضا من قصيدة أولها :

أعلى الممالـــك ما يبنى على الأســـل

(والطعن عنـــد محبيهن كالقبـــل)[١١]

هو الشجاع يعـــد البخل من جبن

هو الجواد يعـــد الجبن من بخـــل[١٢]

---

(٨) لم نهتد الى هذا البيت ولا الى قائله في مصادر تحقيقنا للكتاب

(٩) شرحه الواحدي مثل شرح أبي الفتح ٤٠٠ .

(١٠) شرحه حرفيا في الواضح ٦٠ .

(١١) البيت في العكبري ٣/٣٤ .

(١٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣/٣٩ وفي الواحدي ٢٠٤ .

أي : يتوقى البخل توقي الشجاع للجبن ويتوقى الجبن توقي الجواد للبخل • وفيها :

بذي الغباوة من انشاده ضرر
كما تضر رياح الورد بالجعل[١٣]

يعني قصائده ، يقول : شعري انما ينفق على ذوي الأدب والفضل ومن لم يكن على هذا الوصف أضر به استماعه شعري حسدا له ونفور طبع عن شرفه كما تضر بالجعل ريح الورد ، لانه اذا ألقي عليه الورد مات[١٤] ، وان كان الورد محببا لذوي الحواس الصحيحة •

وفيها :

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل[١٥]

أي يسير وله تحكم عيناه فيما تريانه سارا كان أو غيره وقلبه على كل حال مسرور جذل • وفيها :

أجر الجياد على ما كنت مجريها
وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

وسألته عن هذا أيضا فقال : كان سيف الدولة قد ترك الركوب مرة• وقال يرثي ابن سيف الدولة من قصيدة أولها :

---

(١٣) في العكبري ٣/٤٠ (من انشادها ضرر) وكذلك رواها الواحدي ٤٠٥ ونقل شرح أبي الفتح للبيت • وشرحه حرفيا في الواضح ٦١ •

(١٤) اعترض الاصفهاني صاحب الواضح ٦١ على هذا بقوله (الجعل لا يموت في الورد ولا تفارقه روحه وانما تسكن حركته) •

(١٥) شرحه عن ابى الفتح في العكبري ٣/٤١ •

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل
(وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي)[١٦]

وفيها :

تركت خدود الغانيات وفوقها
دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده
وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل[١٧]

نكّت في هذا البيت أيضا بقوله : وحده ، أي ليس سواد هذه الدموع للكحل في أعينهن أما لأنهن قد غنين بالكحل عن الكحل واما لأنهن في مصيبة فقد عطلن وتمرهن انما اسوداد الدمع لما اكتسبه من سواد مسك شعرهن ، فان قيل : مساقط الدموع انما هي الخدان والشعر فوقها وفوق مجاري الدمع جميعا ، قيل : ان المصيبة لما أتتهن نشرن شعورهن فاسترسلت فوق الدمع عليها وهو أحمر لما مازجه من الدم ، كلما مرّ بمسك شعورهن اسودّ لذلك • وفيها :

يردّ أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

يقال : ان النمل اذا اجتمع على ولد الأسد حين تضعه أمه أكله ، فضربه مثلا ، أي فكذاك أنت لو جاهرك الموت في ابنك لرددته ولكنه خاتلك فيه • وفيها :

---

(١٦) البيت في العكبري ٣/٤٣ •

(١٧) شرحه حرفيا في تنبيه الاديب ٤٨ ومختصر المعري ٨٢ •
ومعنى كلمة (تمرهن) التي وردت في الشرح أي تركن الكحل •
قال ابن منظور في لسان العرب ١٣/٥٤٠ (المره : ضد الكحل ، ومرهت عينه تمره مرهاً اذا فسدت لترك الكحل) •

بنفسي وليد عاد من بعـــد حملـه

الى بطن أمٍ لا تطـــرق بالحمل[١٨]

يعني بالأم هنا الأرض ويقـــال : طرقت الناقة اذا نشب ولدها في رحمها ، أي من دفـــن في الارض فحمل في بطنها لم تطرق به لانـه لا يحرج منها ونرجو له عفا الله عنه أن لا يكون كنى بهذه عما يقوله الملحدون •

وقال أيضا يمدحه :

لا الحلم جـــاد بـــه ولا بمثـــاله

لولا ادكار وداعـــه وزيالـــــه[١٩]

يقول : كنا رأينـا في النوم أولا خياله ثم انا رأينا الان خيـال ذلك زار في خياله ولا مثال خياله • يصف منعه وشدة هجره له وهذا كقول الآخر :

صدت وعلمت الصدود خيالها[٢٠]

وقوله : به ، أي بخياله ولا بمثال خيـــاله فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه • وفيها :

ان المعيد لنا المنـــام خياله كانت أعادته خيال خياله[٢١]

يقول : كنا رأينا في النوم أول خياله ثم انا رأينا الان خيال ذلك الخيال فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رؤى أولا ، يصف تعذر طيفه عليه •

---

(١٨) في العكبري ٣/ر٤ (الى بطن أرض) ونقـل صاحب الواضـح ٦١ قسما من شرحه حرفيا •

(١٩) شرحه حرفيا في مختصر ابيات المعاني للمعري ٨٣ •

(٢٠) البيت في العكبري ٣/٥٣ منسوبا لابي تمـام ، وليس في ديوانه ، وذكره الواحدي دون عزو ٤١٧ •

(٢١) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣/٥٤ وفي الواحدي ٤١٧ • وقد اعترض عليه الشيخان وقالا (هو باطل) •

وفيهـــا :

بتنا ينـــاولنا المـــدام بكفه   من ليس يخطر أن نراه بباله

كأنه قال : طيف من ليس يخطر ذاك بباله •

وفيهـــا :

بنتـــم عن العـــين القريحة فيكـــم
وسكنتم بطـــن الفؤاد الوالـــــه[٢٢]

فدنـــوتم فـــدنوكم من عنـــــده
وسمحتم وســـماحكم من مالـــــه

أي : القلب استدناكم بطول فكره فيكم فدنوكم من جهتـــه لا من جهتكم وسمحتم بالزيارة وان لم تكن هناك زيارة في الحقيقة وانما هو طيف يأتيه منكم لطول فكره فيكم وكان السماح انما هو في الحقيقة منه لا منكم ولما ذكر السماح ذكر معه المال لصنعة الشعراء •

وفيهـــا :

انـــي لأبغض طيـــــف من أحبتـــه
اذ كان يهجـــرنا زمان وصـــاله

أي اذ كان الحبيب يهجرنا زمان وصال الطيف لنا •

مثـــل الصـــبابة والكآبة والأســـى
فارقتـــه فحدثـــن من ترحـــــاله

يقول واصلته هذه الاشياء كما واصله طيفه ونصبه لانه كأنـــه قال وحدث هذا مثل ذا • الى هذا أومى ، وقد سألته عنه (عمر) سمعت الشيخ يقول عند القراءة ما أعيا المتنبي شيء سألته عنه كما أعياه هـــذا

---

(٢٢) في العكبري ٣/٥٥ (ظن الفؤاد) وقال انه يروى (طـي الفؤاد) وكذلك قال الواحدي ٤١٨ ونقل شرحه حرفيا عن أبي الفتح •

الموضع • فانه أتعبه وبعد لأي ما أجابني • هذا معنى لفظه •

وفيهـــا :

وقد استذقت من الهوى وأذقتـــه

من عفتي ما ذقت مـــن بلبـــاله[٢٣]

أي : قدرت على ما أردت فعففت عنه فاقتصصت بذلك من الهوى •

وشركت دولـــة هاشـــم في ســـيفها

وشققت خيس الملـــك عن ريبـــاله[٢٤]

الخيس : الأجمة • والرئبال : الأسد ، أي وصلت الى سيف الدولة •

وفيهـــا :

عن ذا الذي حرم الليوث كمالـــه

ينسي الفريســـة خـــوفه بجمالـــه

يقول الأســـد اذا دق فريسته راعهـــا بهـــول منظره وكراهته •

وسيف الدولة مع انه يقتل أعداءه فهم يحبونه ، فهذا كقوله أيضا فيه :

ومن شرف الاقـــدام أنك فيهـــم

على القتـــل مومومق كأنك شاكد[٢٥]

وفيهـــا :

وكأنما جدواه من اكثـــاره حسد لسائله على اقـــلاله[٢٦]

سألته عن معنى هذا ، فقال : أردت افراطه الجود حتى كأنه يطلب

---

(٢٣) في العكبري ٣/٥٦ (استقدت من الهوى) وكذلك رواها الواحدي ٤١٨ •

(٢٤) في مخطوطة الكتاب (دولت هاشم) •

(٢٥) البيت للمتنبي في العكبري ١/٢٧٦ •

(٢٦) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣/٦٠ وفي الواحدي ٤٢١ •

بذاك أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط في عطائه طلبا للاقلال ، قال : واذا تمكن الحاسد من المحسود فحسبك به ، هذا معنى لفظه •

وقال أيضا يذكر سقوط الخيمة عليه :

أينفـــع في الخيمة العـــذل   وتشمل من دهرها يشمل[٢٧]

أي كيف ينفع عذل من يعـــذل الخيمة في سـقوطها عمن يشمل الدهر ويحتوي عليه ويحيط به ، يعني سيف الدولة •

وفيهـــا :

فلم لا تلوم الذي لامها   وما فص خاتمه يـــذبل[٢٨]

وسألته عن معنى هذا ، فقال : ما في معنى ليس ، وقال ان جاز أن تلام هذه الخيمة على عجـــزها عن علوها سيف الدولة ، مع ان ذلـك مستحيل غير ممكن لانه أعلى من أن تشتمل عليـــه خيمة ، فلم لا تلوم هذه الخيمة من لامها ، على أنه ليس فص خاتمه يذبل • أي : فكما ان لوم الانسان على أن لا يكون فص خاتمه يذبل مستحيل فكذلك لوم هذه الخيمة على أن لا تعلو سيف الدولة مستحيل ، هذا معنى لفظه وترجمته •

وفيهـــا :

رأت لون نورك في لونهـــا   كلون الغزالـــة لا يغسل

أي أضأت فيها كاضاءة الشمس ، وكأن هذا من قول مزرد •

فمن أرمـــه منهـــا ببيت يلح بـــه

كشامة وجـــه ليس للشـــام غاســـل[٢٩]

---

(٢٧) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٨٥ •

(٢٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٣/٦٧ وفي الواحدى ٤٤٦ •

(٢٩) البيت في الواحدي ٥٨٨ وفي العكبري ٣/١٤٤ وفيه (بسهم يدم به) واسم مزرد : يزيد بن ضرار وقد ذكره أبو الفرج في ترجمته لاخيه الشماخ (الاغاني ٩/١٥٤–١٥٥ طبعة بيروت) •

وفيهـــا :

فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

أشار ههنا من الاشارة لا من المشورة • عز الله وعلا علوا عظيما ، أي جعل الله سبحانه سقوط هذه الخيمة كاشارة بعض الناس لبعض ، اذ كان الله تعالى لا جارحة له فيشير بها •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

أجـــاب دمعي وما الداعي ســوى طلل
(دعا فلبـــاه قبـــل الركب والابل)[30]

وفيهـــا :

أشـــكو النـوى ولهـــم من عبرتي عجب
كذاك كانت وما أشـــكو ســوى الكلل[31]

كأنه تعجب من تعجبهم من بكائه بعد فراق محبوبه ، وقد كانت هذه حاله في البكاء وهي بقربه وانما بينهما حجاب الكلة فكيف الان مع البعد •

وفيهـــا :

ما بال كل فـــؤاد في عشـــيرتها
به الذي بي وما بي غـــير منتقل

أي : فجمعنا ثابت الهوى غير منتقل المحبة عنها • وفيها :

والمـــدح لابن أبي الهيجاء ينجـــده
بالجاهليـــة عـين العي والخطـــل

---

(٣٠) البيت في العكبري ٣/٧٤ •
(٣١) في الواحدي ٤٨٧ (كذاك كنت) وذكر انها رويت (كذاك كانت) •

وسألته عن هذا فقـال : كان بعض الشعراء قد مدح سيف الدولة فذكر أجداده وأسلافه ، يعني النامي[٣٢] .

وفيهـا :

فكلما حلمت عذراء عندهم فانما حلمت بالسبي والجمل[٣٣]

أي لتخوفها ذلك وكثرة استماعها اياه عند ذكرك .

وقال يمدحه أيضا :

شديد البعـد عن شرب الشمول
ترنج الهنـد أو طلع النخيل[٣٤]

أي : أنت شديد البعد من ذاك وبين يديك الترنج والطلع فحذف المبتدأ من الاول والخبر من الثاني .

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

ليـالي بعـد الظـاعنين شـكول
(طوال وليل العاشـقين طويل)[٣٥]

وفيهـا :

اذا كان شـم الروح أدنى اليكم
فلا برحتني روضـة وقبـول[٣٦]

---

(٣٢) هو ابو العباس احمد بن محمد النامي من شعراء سيف الدولة المعاصرين للمتنبي وترجمته في وفيات الاعيان ١/١٠٧ .
(٣٣) شرحه الواحدي ٤٩٢ مثل شرح ابي الفتح .
(٣٤) شرحه حرفيا في الواضح ٦٢ ونقله الواحدي عن أبي الفتح ايضا ٤٩٦ .
(٣٥) البيت في العكبري ٣/٩٥ .
(٣٦) شرحه حرفيا في الواضح ٦٢ وفي العكبري ٣/٩٦ وفـي الواحدي ٥١٤ واعترض عليه الواحدي بقوله (ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغر غيره) .

أي اذا كنتم تؤثرون شم روح الدنيا ونسيمها فلأكن روضة وقبولا ، وهي الريح الندية تأتي من وراء القبلة ، انجذابا اليكم ودنواً منكم .

وفيهــــا :

لقيت بدرب القلـــة الفجر لقيـــــة
شفت كمدي والليـــل فيه قتيل[٣٧]

وسألته عن هذا وقت القراءة فقال : وافينا القلة وقت السحر مـــع الفجر فكأني لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أو بعيده أربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا ، ومعنى قتيل : ان النهار أشرف على الليل بضوئه فكأنه قتله .

وفيهــــا :

ويوما كأن الحسن فيـــه علامـــة
بعثت به والشمس منك رســول[٣٨]

في هذا البيت لمحة من قول الآخر :

اذا طلعت شمس النهـــار فانهـــــا
أمـــارة تسليمي عليـــك فسلمي[٣٩]

وفيهــــا :

وما قبـل سيف الدولة اثّار عاشق
ولا طلبت عند الظـــلام ذحول[٤٠]

---

(٣٧) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٩٨ قال (ودرب القلة موضع ببلاد الروم) .

(٣٨) لم يفسر ابو الفتح هذا البيت هنا ولكن العكبري ٣/٩٨ نقل له تفسيرا عن ابي الفتح ، ولعله أخذه من الشرح الكبير المعروف بالفسر.

(٣٩) البيت دون عزو في لسان العرب ٤/٣٢ .

(٤٠) نقل العكبري ٣/٩٩ والواحدي ٥١٦ شرحه عن أبي الفتح وذكر اعتراض ابن فورجه عليه بقوله (هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا توبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت) .

أي : لولا سيري مع سيف الدولة لما وصلت الى هـــذه القلة حتى لقيت الفجر فثأرت من الليل •

وفيهـــا :

على طرق فيهـا على الطرق رفعـة
وفي ذكـــرها عنـد الأنيس خمول

رفعة : لأنها على رؤوس الجبال • وخمول لانها اغفال غير مسلوكة•

وفيهـــا :

وأضعفن ما كلفنـــه من قبـــاقب
فأضحى كأن المـــاء فيه عليـــل[٤١]

وسألته أيضا عن معنى هذا فقال : ان الخيل لما عبرت قباقباً هذا وهو نهر هناك حاد كادت تسكر[٤٢] بقوائمها ماءه أن يجري فصار كأنه عليل لضعفه عن الجريان • وفيها :

لعلـــك يـوما يا دمستق عـــائد
فكم هـــارب مما اليـــه يـــؤول

نجـوت باحـدى مهجتيـك جريحـة
وخليت اخـــدى مهجتيك تسـيل[٤٣]

كان سيف الدولة ضربه في وجهه ، والمهجة الثانية ابنه لأنه أسـر فهو يذوب في السجن والقيد •

---

(٤١) شرحه حرفيا في الواضح ٦٣ ومختصر المعري ٨٩ •
(٤٢) تسكر : تسد من السكر وهو السند •
(٤٣) في العكبري ٣/١٠٦ (وخلفت اخذى) • وكذلك رواهـا الواحدي ٥٢٠ ونقل العكبري شرحه عن أبي الفتح وكذلك فعل الواحدي واعترض عليه بقوله (ليس قول ابي الفتح بشيء وانما المعنى ان يقتل فيسيل دمه) •

وفيهـــا :

اذا لم تكـــن لليث الا فريســـة
غـــذاه ولم ينفعــك أنك فيــل

أي : اذا كان الفيل فريسة للاسد أكله وان كان الفيل أكبر جسما منه ، أي فكذاك عدد الروم وان كثر فانك أنت تهلكه وان قل عددك .

وفيهـــا :

اذا الطعن لم تدخلك فيــه شجاعة
هي الطعن لم يدخلك فيه عـــذول

أي : اذا لم تكن شجاعة الانسان طبعا لم ينفع فيه تشجعه وحض غيره له على الشجاعة .

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

دروع لملك الروم هـــذي الرســائل
(يرد بها عن نفسه ويشــاغل)[44]

وفيهـــا :

تقاسمك العينين منه ولحظه   سميك والخل الذي لا يزايل

منه : أي من الرسول . وخـل سيف الدولة وسميه : يعني سيفه أي : كلما رآك الرسول ورأى سيفك انقسم نظره تارة اليك وتارة الى سيفك .

وفيهـــا :

وأكبر منــه همـــة بعثت بـــه
اليك العـدى واستنظرته الجحافل[45]

---

(٤٤) البيت في العكبرى ١١٢/٣ .
(٤٥) شرحه الواحدي ٥٣٨ كشرح ابي الفتح .

أي : أكبر العدى همة هذا الرسول في اقدامه عليك وسألته الجحافل أن ينظرها لشغله سيف الدولة عنها • وفيها :

أطاعتـــك في أرواحهـــا وتصرفت
بأمرك والتفت عليـك القبـــائل(٤٦)

يعني العرب وقوله التفت عليك القبائل كقوله أيضا فيه :

يهـــز الجيش حولك جانبيـــه
كما نفضت جنـــاحيها العقـــاب(٤٧)

ويجوز أن يكون أراد احداق أنسابها بنسبه ، أي : هو واســط فيهم • والاول أشبه لقوله بعده :

وكـــل أنابيت القنـــا مدد لـــه
وما تنكت الفرسـان الا العوامل(٤٨)

أي : أصحابك وان كانوا أعوانا وأنصارا لك فان معظم القنـا انما هو منك ، وكماأن الرمح وان كان العمل بجميعه كان عامله أشرف فعـلا من عقبه •

وقال يعزيه بأخته الصغرى من قصيدة أولها :

إن يكـن صبر ذي الرزيـة فضـلا
(فكن الأفضـــل الأعز الأجـــلا)(٤٩)

---

(٤٦) شرحه حرفيا في الواضح ٦٤ وفي العكبـــري ٣/١٢١ وفي الواحدي ٥٤٢ •
(٤٧) البيت للمتنبي في العكبري ١/٧٦ •
(٤٨) شرحه الواحدي ٥٤٢ كشرح ابي الفتح والنكت : الوخز • والعوامل : جمع صدر الرمح مما يلي السنان •
(٤٩) البيت في العكبري ٣/١٢٣ •

وفيهــــا :

لك إلف تجره واذا ما كرم الأصل كان للالف أصلا[٥٠]

تجره : أي تصحبه وتحمل ثقله ، أنشد أبو زيد :

جاءوا يجرون البنود جرا[٥١]

أي يحملونها ، يقول : انما جريت على أختك لقوة إلفك وذلك أدل شيء على كرم أصلك .

وفيهــــا :

قاسمتك المنـــون شخصين جــــورآ
جعــــل القسم نفســـه فيك عـدلا

يعني بالشخصين الاختين ، واياهما أيضا عنى بقوله في الكبيرة وفيه أيضا يروى :

قد كان قاسمك الشـــخصين دهرهما
وعاش درهما المفــــدي بالذهب[٥٢]

وجورا أي : خاب في فعله الا انه اذا كنت أنت البقية فذلك عـدل منه لا جور ، هذا اذا قال : فيك ، فاذا قال : فيه ، فمعناه جعل القسم نفسه عدلا في جوره لانه وان كان أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى .

وفيهــــا :

وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا

(٥٠) في العكبري ٣/١٢٤ (لك الف يجره) وذكر ان ابا الفتح رواها (تجره) اى تسحبه .
(٥١) البيت للمفضل في لسان العرب ٣/٩٧ وهو دون عزو في نوادر أبي زيد ٩١ وعجزه (صهب الشبال يبتغون الشرا)
(٥٢) البيت للمتنبي في العكبري ١/٩٣ .

وفيهـــا :

عدها نصرة عليه فلما صال ختلاً رآه أدرك تبـلا

الهاء في رآه تعود على الدهر ، أي رأى نفسه أي رأى الدهر ان استنقاذك منه الأسرى وأغناءك من أفقره نصرة منك له عليه فلما ختـــل ففجعك بأختك ، رأى أنه قد أدرك تبلاً منك وهو رد العداوة والترة •

خطبة للحمام ليس لها ر دٌ وان كانت المسماة ثكـلا

يقول : اذا طلب الحمام أمرا لم يكن من وقوعه بد وقال خطبـــة فقال المسماة لتتجانس الصنعة •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

ذي المعـــالي فليعلون من تعـــالى
هكـــذا هكـــذا والا فلا لا [53]

وفيهـــا :

كلمـــا أعجلوا النـــذير مســـيراً
أعجلتهـــم جيـــاده الاعجـــالا [54]

يقول : كلما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم فتلتهم خيل سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير ، أي لحقتهم •

وفيهـــا :

رب أمر أتاك لا تحمـــد الفعـــا
ل فيـــه وتحمـــد الأفعـــالا [55]

هؤلاء قـــوم كانوا وردوا من الروم على الحدث فعرفوا قرب سيف

---

(٥٣) البيت في العكبري ٣/١٣٤ •
(٥٤) شرحه حرفيـــا في العكبري ٣/١٣٥ والواحدي ٥٨٣ ومختصر المعري ٩٢ •
(٥٥) شرحه الواحدي كشرح أبي الفتح ٥٨٥ •

الدولة منهم فانهزموا وتركوا ما كان معهم ، ويعني بالأفعال تركهم وانهزامهم فهذا كقولهم فعل محمود وفعل مذموم فتحمد أفعالهم ولا يحمدون هم لانهم لم يفعلوه اختيارا • وفيها :

وقسيٍّ رميت عنها فردت ... في قلوب الرماة عنك النصالا

أي : لما هزموا وتركوا سلاحهم فأخذته منهم قاتلتهم فيما بعد به •

وفيهـــا :

أخـذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسـالا[٥٦]

أي لما أبطأت الاخبار وانقطعت العادة في ذلك تطلع الناس الى وراء ذلك فوقفوا على الخبر فعادوا به الى سيف الدولة •

وفيهـــا :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتـال الذي كفـاك القتالا[٥٧]

أي : ما عرفوه من قتالك قبل هذا هو الذي كفى أن يقاتلوك الآن لأنهم قد عرفوك قديما ولانهم لمـا قاتلوك قديما فقتلتهم دعاهم الان الى تركهم قتالك • وفيها :

والثبات الذي أجـادوا قديما ... علم الثابتين ذا الاجفالا[٥٨]

أي : لما ثبتوا قديما فهلكوا أعتبر من ثباتهم الان فهرب وأجفل وان كان من أهل الجرأة والثبات • وفيها :

بسط الرعب في اليمين يميناً ... فتولوا وفي الشمال شمالا[٥٩]

هذا من قول الله عز وجل (يرونهم مثليهم رأي العين)[٦٠] •

---

(٥٦) نقل الواحدي ٥٨٥ شرحه حرفيا ولم يشر لابي الفتح •
(٥٧) نقل الواحدي ٥٨٥ شرحه ولم يشر لابى الفتح •
(٥٨) شرحه عن ابى الفتح في العكبرى ٣/١٤٠ والواحدى ٥٨٥ •
(٥٩) شرحه حرفيا فى الواضح ٦٤ •
(٦٠) من الاية ١٣ من سورة آل عمران •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

مالنا كلنا جَوٍ يا رسول (أنا أهوى وقلبك المتبول)[٦١]

وفيهـــا :

تشتكي ما اشتكيت من ألـــم الشـو
ق اليهـــا والشوق حيث النحول[٦٢]

ما أحسن ما كنى من تكذيبها أي : لو كنت مشتاقة مثلي لنحلت مثل نحولي • وفيها :

ان تريني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول[٦٣]

أي : المكروه في غيري من الشحوب والضر ، محمود فيَّ لانني من أهل الحركة والتقلب في البلاد ، كما أن الذبول وان كان مذموما في غير القناة فانهمحمود فيها • وفيها :

صحبتني على الفـــلاة فتـاة عادة اللون عندها التبديل[٦٤]

يعني الشمس وجعلها فتاة كأن الدهر لا يؤثر فيها فهي أبدا فتية • وفيهـــا :

سترتك الحجال عنهـــا ولكن بك منهـــا من اللمى تقبيل

اللمى : سمرة الشفة ، أي كأنه لم يظهر منك لها الا شفتاك فقبلتهما فلميتا • وفيها :

لا أقمنا على مكان وان طا ب ولا يمكن المكان الرحيل[٦٥]

---

(٦١) البيت في العكبري ٣/١٤٨ •
(٦٢) في العكبري ٣/١٤٩ (من طرب الشوق) ورواها أبو الفتـح (من ألم الشوق) وكذلك رواها الواحدي ٦١٣ •
(٦٣) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٣/١٥٠ والواحدي ٦١٤ •
(٦٤) شرحه حرفيا في الواحدي ٦١٤ ومختصر المعري ٩٥ •
(٦٥) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٣/١٥٢ والواحدي ٦١٥•

أي : لم يقم كقول الله سبحانه (فلا صدّق ولا صلى)[٦٦] .

أي : لم يصدق ولم يصل ، ويجوز أن يريد به المستقبل كأنه قال : والله لا أقمنا فجعله قسماً ويجوز أن يكون دعاء كما تقول : لا شقاه الله ، أي : ولو أمكن المكان الرحيل لرحل معنا الى سيف الدولة .

وقال في صباه :

محبي قيامي ما لذالكم النصل
بريا من الجرحى سليماً من القتل[٦٧]

أي : يا من يحب قيامي وتركي الأسفار والمطالب كيف أفعل ذاك ولم أرو نصلي من دم أعدائي ونصب بريّاً على الحال من النصل .

وفيها :

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه
فما أحد فوقي ولا أحد مثلي[٦٨]

كان يجيب في هذا اذا سئل عنه بأن يقول : كأن قائلا قال : مايشبه ؟ فيقول الآخر : يشبه الأسد ، يشبه السيف أو نحو ذلك فقال هو : أمط عنك تشبيهي بما وكأنه فاستعمل ما في التشبيه لانها كانت سبب التشبيه وانما هي استفهام فذكر السبب والمسبب جميعا لاصطحابهما وقد فعل أهل اللغة هذا أيضا ، فقالوا : ألفا التأنيث يعنون اللتين في حمراء ونحوها وانما علم التأنيث الهمزة وحدها لا الألف ولكن لما كانتا مصطحبتين لا تفترقان سميتا جميعا للتأنيث ولهذا نظائر .

وقال في صباه أيضا قصيدة (مطلعها) :

---

(٦٦) الاية ٣١ من سورة القيامة .
(٦٧) شرحه حرفيا في الواحدي ٢١ والواضح ٦٥ .
(٦٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٣/١٦١ والواحدي ٢٢ .

أحيـــا وأيسر ما قاسيت ما قتـــلا

(والبين جار على ضعفي وما عـــدلا)[٦٩]

وفيهـــا :

وضــاقت الأرض حتى كان هــاربهم

اذا رأى غير شيء ظنه رجــلا[٧٠]

أي : اذا رأى غير شيء محفول به مفكر فيه ، وقد جاء للعرب نحو هذا يقولون : انـك ولا شيئا سواء ، والتسوية لا تقــع الا بين شيئين فصاعدا فكأنه قال : انك وشيئا لا يعبأ به ســـواء ونحوه قول الله سبحانه (وقد خلقتك من قبـل ولم تك شيئا)[٧١] أي شيئا مذكورا وذلك لأن المعدوم عندنا يسمى شيئا • وفيها :

كم مهمه ٍ قذف قلب الدليـــل بـــه

قلب المحب قضاني بعـــدما مطلا[٧٢]

انما قال المحب وهو يريد الحبيب ولم يقل الحبيب لانه يريد خوفه فيه وشدة اشفاقه منه وذلك ان المعشوق اذا كان محبا لعاشقه فانما يهجره ضرورة لخوفه من واش ٍ ونحوه فاذا زاره ففؤاده يخفق لاشفاقه ولو كان محبوبا غـير محب لمـــا تكلف هذه الزيارة على شـــدتها فهو اذن كقول علي بن جبلة :

---

(٦٩) البيت في العكبري ٣/١٦٢ •

(٧٠) شرحه حرفيا في الواضح ٦٦ •

(٧١) من الاية ٩ من سورة مريم •

(٧٢) نقل العكبري ٣/١٧٠ عن ابن القطاع قوله : ان ابن جني غلط فرواه (قلب المحب) بفتح الحاء يريد المحبوب ، وانما هو المحب بكسر الحاء •

قال العكبري (وهذه الرواية التي ذكرها لم اسمعها من أحد عن ابن جني) •

بأبي من زارني مكتتما حذرا من كل حس فزعا
خائفا دل عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعا
كابد الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا[٧٣]

وهذا واضح ، وقال أيضا في صباه لصديق له :

أحببت برك اذ أردت رحيلا
فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب
صب اليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية
مني اليك وظرفها التأميلا
برٌ يخف على يديك قبوله
ويكون محمله علي ثقيلا[٧٤]

يحتمل معنى هذه الابيات شيئين أحدهما : أن يكون أهدى الى صديقه ما كان صديقه أهداه اليه فيكون على هذا قداستعمل ما رفضه ابن الرومي في قوله :

أي شي أُهدي اليك وفي وجهك من كل ما تهودي معنى
منك يا جنة النعيم الهدايا أفأهدي اليك ما منك يجنى[٧٥]

---

(٧٣) الشعر لعلي بن جبلة العكوك مع اختلاف يسير في الرواية في العكبري ١/١٣ والواحدي ١٩٢ والصبح المنبي ٢٠٨ .

(٧٤) شرحها عن أبي الفتح في العكبري ٣/١٧٩ وفي الواحدي ٩٢ ومعنى كلمة (استجمه) التي وردت في الوجه الثاني من الشرح : أراحه من الاستجمام أي الراحة .

(٧٥) لم اجد هذين البيتين فيما طبع من شعر ابن الرومي وثانيهما في الواحدي ٧٤٩ ورواية شطره الثاني (افتهدي اليك ما منك يُهدى) .

والآخر أن يكون استجمه فقال له : ما كنت عملت على أن يهدى اليَّ عند رحيلي على جاري عادتك فيه عندي سبيلك أن تمسك عنه ولا تكلفه لي فاعمل على انه هدية اليك مني .

وقوله : وظرفها التأميلا ، أي قد جعلت تأميلي اياك أن تقبل هديتي هذه لك مشتملا عليها وكالظرف لها .

وقوله : برٌ يخف على يديك قبوله .

معناه : انه لا كلفة عليك فيه لانه منك جاءني واذا عاد اليك فلا فضيلة فيه لي عليك وعلى التأويل الأخير أنك اذا أمسكت عن حمله اليَّ فلا نقص عليك لانني على كل حال لم أعطك من عندي شيئا وأوصلتني الى بغيتي فوجب لك شكري .

وقال أيضا في صباه :

قفا تريا ودْقي فهاتا المخايل
(ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائل)(٧٦)

وفيها :

رماني خساس الناس من صائب استه
وآخر قطن من يديه الجنادل

أي : ما بين صائب استه يرميه وآخر يضعف الجندل وهو الصخر اذا رمى فلا يؤثر كما لا يؤثر القطن اذا رمي به ، قال ذو الرمة :

والعيس من عاسج أو واسج خبباً
ينحزن من جانبيها وهي تنسلب(٧٧)

أي : ما بين عاسج الى واسج .

---

(٧٦) البيت في العكبري ٣/١٧٤ .
(٧٧) ديوان ذي الرمة ١٤ .

وفيهـــا :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهلـه
ويجهل علمي أنـه بي جاهـل

ويجهل أني مالـك الأرض معسر
وأني على ظهر السماكين راجـل[(٧٨)]

أي : لا يعلم انني اذا كنت على ظهر السماكين فأنا راجل عند نفسي لنقصـان ذاك عن استحقاقي ، وانني اذا كنت مالـك الأرض فأنا معسر بالأضافة الى ما أستحقه ومالك الأرض منصوب على الحال وكذلك قوله : على ظهر السماكين في موضع الحال أيضا كما تقول : زيد قائما أحسن منه قاعدا على معنى اذا كان واذا كان .

وفيهـا :

كأني من الوجناء في ظهـر موجـة
رمت بي بحـارا مالهن سـواحل

يخيـل لي ان البـلاد مسامعي
وأني فيهـا ما تقـول العـواذل

أي : فكما أن العذل لا يستقر في مسامعي انما يدخـل من هـذه (ويخرج من الأخرى)[(٧٩)] فكذلك أنا لا أستقر في بلدة انما أدخل البلدة ثم لا ألبث أن أخرج منها ، يصف تطوافه وتنقله .

وهذا كقوله أيضا :

أوانا في بيـوت البـدو رحلي
وآونـة على قتـد البعـير[(٨٠)]

---

(٧٨) نقل الواحدي ٥٠ شرحه ولم يشر لابي الفتح .
(٧٩) زيادة اقتضاها سياق الكلام ولا يستقيم بدونها .
(٨٠) البيت للمتنبي في العكبري ٢/١٤٢ .

وكقوله أيضا :

فاما ترینی لا أقیم ببلدة
فآفـة غمدي في دلوقي من حـدي[٨١]

وفيها :

فما وردت روح امريء روحه لـه
ولا صدرت عن باخل وهو باخـل[٨٢].

يعني السيوف ، أي : اذا وردت السيوف روح امريء صار روحه لغيره واذا أرادت باخلا وصلت اليه فصار كأنه غير باخل •

وقال أيضا في صباه :

عزيز أسىً من داؤه المقـل النجل
(عيـاء به مات المحبون من قبـل)[٨٣]

وفيها :

وحالت عطـايا كفـه دون وعـده
فليس له انجاز وعـد ولا مطـل

أي : عطاؤه أبدا بلا وعد ومن لا وعد لـه فلا انجاز لـه عنده ولا مطل منه لأن المطل والانجاز جميعا لا يوجدان الا مع الوعد ، وقريب من هذا قولهم (أمر لا ينادى وليده)[٨٤] أي لا وليد فيه فينادى ، ومنه قول امرىء القيس : على لاحب لا يهتدى لمناره[٨٥] •

---

(٨١) البيت للمتنبي في العكبرى ٢/٦١ •
(٨٢) شرحه حرفيا في العكبري ٣/١٧٨ وفي الواحدي ٥٢ •
(٨٣) البيت في العكبري ٣/١٨٠ وفيـه (الحدق النجل) وكذلك رواها الواحدى ٦٦ •
(٨٤) مثل من أمثال العرب ، وقد ذكره المفضل في الفاخر ١٢ •
(٨٥) ديوان امريء القيس ٦٦ وعجزه (اذا سافه العود النباطى جرجرا) •

أي لا منار فيه فيهتدى له .

وفيهـــا :

كفى ثعـــلا فخرا بأنـــك منهـــم
ودهر لأن أمسيت من أهله أهل[٨٦]

أي : ودهر أهل لان أمسيت من أهله ، أي مستحق لان كنت من أهله ورفع دهر بفعل مضمر دل عليه المظهر ، فكأنه قال : وليفخر دهر مستحق لان كنت بعض أهله . وجاز اضمار هذا الفعل لان قوله : كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ، في معنى ليفخر ثعل بكونك منهم وليفخر أيضـــا هذا الدهر المخصوص بأنك من أهله . وهذا كقول الفرزدق :

غـــداة أحلت لابن أصرم طعنـــة
حصين عبيطـــات السدائف والخمر[٨٧]

أي : وحلت له أيضا الخمر لانهـا اذا أحلت له فقد حلت هي في نفسها . وكقوله أيضا :

وعض زمان يا ابن مروان لم يـدع
من المـال الا مسحتا أو مجلف[٨٨]

فكأنه قال : أو بقي مجلف لأنه اذا لم يدع الا مسحتا فقد بقي ذلك المسحت . وانما احتاج الى رفع دهر لأن أهل صفة له والقافية مرفوعة فأوجبت الحال رفع دهر ليرتفع صفته . وقال :

صـــلة الهجر لي وهجر الوصـــال
(نكساني في السقم نكس الهلال)[٨٩]

---

(٨٦) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٩٩ . وثعل : بطـــن من طيء ، رهط الممدوح شجاع بن محمد الطائى (العكبري ٣/١٨٠) .
(٨٧) ديوان الفرزدق ١/٢٥٤ .
(٨٨) ديوان الفرزدق ٢/٢٦ وفيه (او مجرف) .
(٨٩) البيت في العكبري ٣/١٩١ .

وفيهـــا :

واستعار الحديد لونا وألقى لونـه في ذوائب الأطفـال

أي : احمر الحديد في الحرب بالدم بعد بياضـه ، فذلك استعارته لونا وألقى لونه في ذوائب الأطفال ، أي : شاب الطفل لعظم ذلك الموقف فصار الحديد كأنه ألقى بياضه في ذوائب الاطفال .

وقال يذكر الطرد :

ومنزل ليس لنا بمنزل (ولا لغير الغاديات الهطل)[٩٠]

وفيهـــا :

يحول بين الكلب والتأمل

يقول : من سرعة هذا الظبي لا يتمكن الكلب من النظر اليه ، فاذا لم يتمكن الكلب على سرعته ومقارنته اياه من النظر اليه فما ظنك بغيره وممن لا سرعة له ولا مقارنة بينه وبينه .

وفيهـــا :

لو كان يبلي السوط تحريك بلي[٩١]

أي : هذا الكلب في عصب السوط وضمره وصلابته وكما أن تحريك السوط لا يؤثر فيه فكذلك عدو هذا الكلب لا ينتقصه ولا ينال منه .

وفيها : فحال ما للقفز للتجدل

أي صارت قوائمه التي كان يقفز بها سببا لتجدله والتجدل المصـير الى الأرض وهي الجدالة ، وتجدل ههنا من الجدالة كالتأرض في قول آخر :

---

(٩٠) البيت في العكبري ٣/٢٠١ .

(٩١) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٢٠٦ والواحدي ٢٠٤ والواضح ٦٧ .

فقـــام عجلان وما تأرضا[٩٢]

من الأرض

وقال أيضا :

أبعد نأي المليحة البخل في البعد مالا تكلف الابل

تفسير هذا قول أبي تمام :

لا أظلم النأي قد كانت خلائقهـــا
من قبل وشك النوى عندي نوىً قذفا[٩٣]

يقول : قد يبعد الانسان بالمنع فلا يحتاج الى تكليف الابل السير .

وفيهـــا :

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل[٩٤]

أي : تمل كل ما يدوم وتسأمه الا مللها وتنقلها فانه دائم ومع هذا لا تمله ، والهاء في ملول للمبالغة مثلها في ضرورة . وفعول اسم الفاعـل لا يدخلها هاء التأنيث ، فما يدوم منصوب اذن بفعل مضمر دل عليه ملولة .
(عمر) قال : هذا أخذناه عنه عند القراءة .

وفيهـــا :

أصبح مالا كمالـــه لـــذوي الـ
ـحاجـــة لا يُبتَدى ولا يســـل[٩٥]

---

(٩٢) الشعر للركاض الدبيري في الجمهرة لابن دريد ٣/٤٦١ ، وعجزه : (يمسح بالكفين وجها ابيضا) .
وهو في لسان العرب ١١٢/٧ وقد تقدم شطره الثاني على الاول.
(٩٣) ديوان ابي تمام ١٥١ .
(٩٤) شرحه في الواحدي ٢١٠ نقلا عن ابي الفتح .
(٩٥) شرحه حرفيا في العكبري ٢١٢/٣ وفي الواحدي ٢١٢ وذكر العكبري ان ابن القطاع نقله عن ابي الفتح حرفا حرفا .

أي : كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا استئذان فقد تساويا هـو وماله فكما أن ماله لا يُبتدى ولا يسأل فكذلك هو •

وفيهـــا :

أنت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل(٩٠٦)

قد فسر هذا البيت بقوله بعده :

أنت لعمري البدر المنـير ولـ كنك في حومة الوغى زحل

أي : اسمك بدر والقمر سعد ، ونقيض السعد النحس وزحـــل نحس ، أي فأنت قمر منير في مواطـــن الخير ونحس قاتـل في الحرب ومواقف الشر •

وقال :

بقـــائي شـــاء ليس هم ارتحـــالا
(وحسن الصبر زموا لا الجمالا)(٩٠٧)

وفيهـــا :

فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا(٩٠٨)

يقول : اذا كنت ملازما لظهر جملي فقد صار لي كالوطن فأنا وان جبت الآفاق فكأني مقيم لملازمتي ظهر بعيري فأنا كالقاطن وأنا مع ذلك سائر ، فأنا لا مقيم ولا ظاعن ، ونحوه قوله أيضا :

ولـكنني مما ذهلت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم(٩٠٩)

---

(٩٦) شرحه مرضيا في العكبري ٣/٢١٧ والواحدي ٢١٤ والواضح ٦٧ ومختصر المعري ١٠٠ •
(٩٧) البيت في العكبري ٣/٢٢١ •
(٩٨) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٢٥ والواحدي ٢١٨ •
(٩٩) البيت للمتنبي في العكبري ٤/١١٠ وفيه (مما شدهت) وهي عندنا (مما ذهلت) قال العكبري (انها تروى بالوجهين) •

أي : قد اجتمع علي أمران ضدان •

جـــواب مسائلي ألـــــه نظـــير
ولا لك في ســـــؤالك لا ، ألا ، لا[١٠٠]

أراد ولا لك أنت أيضا في سؤالك عن هذا النظير لأن أحدا لا يشك فيما شككت أنت فيه حتى سألت عنه اذ كان لا نظير له فقدم المعطوف وهو قوله : ولا لك ، على المعطوف عليه وقوله لا ، وفي هذا قبح ويجوز أن يكون أراد لا ولا لك ، فحذف المعطوف عليه وجـــاء بالمعطوف نفسه ، نحو قول الله سبحانه (فقلنـــا اضـــرب بعصاك الحجر فانفجرت)[١٠١] أي : فضرب فانفجرت فحذف وهو المعطوف عليه ، ثم قال على هذا مؤكدا لا ثم زاد في التأكيد فقال : ألا لا فكأنه افتتح الكلام بقوله ألا حتى كان ما تقدم قبلها لم يرضه جوابا ، وحسن حذف المعطوف عليها لمجيء لا فيهـــا بعد مكررة فكان في ذلك عوضا من المحذوف • وفيها :

يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجالا

يقول : اذا أصاب نفذه وخرج عنه شديدا كأن لم يصب شيئا وفراق القوس أي يخرج من الرجل بعد أن ينفذه خروجه من القوس شـــدة وسدادا ، وما لاقى الرجالا : أي كذلك حاله ولو لاقى الرجـــال كلهم ، كقولك أشكرك ما أعطيتني ، أي مدة عطائك اياي ، ونحو من هذا قـــول بعض بني دبير يصف سهما :

أعيجف يمضي والرميـــــة قد قضت
كأن لم يصـــبها عابرا يتصبب[١٠٢]

---

(١٠٠) شرحه حرفيا في تنبيه الاديب ٤٣ •

(١٠١) من الاية ٦٠ من سورة البقرة •

(١٠٢) لم نعثر في مصادرنا على هذا البيت ولم نعرف قائلـــه • ودبير قبيلة من بني أسد (انظر لسان العرب ٤/٢٧٦) •

وقال أيضا :

لك يا منـــازل في الفؤاد منـــازل
(أقفرت أنت وهن منك أواهل)[١٠٣]

وفيهـــا :

تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل

خاذل : أي متأخر ، أي يرتحل أحبابه عن ديارهن ويقيم بها خيال من يهواه منهن ، والتابعة : الصغيرة كأنها تتبع أمها ، ولما ذكر الظباء جانس الصنعة بذكره الخاذل والتابعة ، أي انها أحدثهن سنا وأغضهن شبابا •

وقال أيضا :

لا تحســبوا ربعكــم ولا طللــه
(أول حي فراقكم قتله)[١٠٤]

وفيهـــا :

خـــلا وفيه أهـــل وأوحشـــنا
وفيـــه صـــرم مروح ابلـــه

أي : لما سكن هذا الربع ، بعد أهله الأولين ، غيرهم ، صار لفقده أصحابه كالخالي ولم يعتده من حله عوضا من أهله مؤكدا هذا قوله بعده :

لو سار ذاك الحبيب عن فلك
ما رضي الشمس برجـــه بدلـــه

وفيهـــا :

ينصـــرها الغيث وهي ظامئـــــة
الى ســـواها وسحبهـــا هطله[١٠٥]

---

(١٠٣) البيت في العكبري ٣/٢٤٩ وفيه (في القلوب منـــازل) وكذلك رواها الواحدي ٢٦٥ •

(١٠٤) البيت في العكبري ٣/٢٦٤ .

(١٠٥) في العكبري ٣/٢٦٦ (الى سواه) وكذلك رواها الواحدي ٣٦٣

أرض منصورة اذا سقيت ، أي : هذه الدور والمنازل التي فارقها هذا الحبيب ظامئة اليه وان كان الغيث يسقيها ويرويها • وفيها :

فأكبـــروا فعلـــه وأصـــغره
أكبر من فعله الذي فعله[106]

أي : استكبروا فعله واستصغره هو ، ثم ابتدأ قاطعا فقال : أكبر من فعله الانسان الذي فعل ذلك الفعل ، أي فاعل الفعل أكبر من الفعل ، فهو اذن أكبر من فعله •

وقال أيضا يمدح أبا شجاع فاتكاً :

لا خيل عنـــدك تهـــديها ولا مال
(فليسعد النطق ان لم تسعد الحال)[107]

وفيهـــا :

أنالـــه الشـــرف الأعـــلى تقـــدمه
فمـــا الذي يتوقى مـــا أتى نالوا[108]

أي : شرف بتقدمه الى الصعاب فما الذي نالوه لما توقوا ما أقدم عليه ، أي فعل هنالك أقدم أو أحجم •

وقال يمدح عضد الدولة :

الذ فأنـــا أيهـــا الطلـــل
(نبكي وتـــرزم تحتنا الابل)[109]

(١٠٦) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٢٧٢ والواجدي ٣٦٦
(١٠٧) البيت في العكبري ٣/٢٧٦
(١٠٨) شرحه في الواحدي ٧٠٩ نقلا عن أبي الفتح
(١٠٩) البيت في العكبري ٣/٢٩٩

وفيهـــا :

تمسي على أيـــدي مواهبـــه
هي أو بقيتهـــا أو البدل[110]

أي : تمسي خيله وابله لانه قد ذكرهما فيما قبل ، ومعناه : تلي مواهبه أمر خيله وابله فتتحكم فيها ، كما يقال : أمسى فلان على يدي عدل ، أي هو يتحكم فيه . وقوله : هي أو بقيتها أو البـــدل ، يقول يمضي حكم مواهبه في خيله وابله ، أي فيما بقي منها ان كان بقي منهـــا شيء أو في البدل منها ، وهو المال ان لم يكن بقي ابل ولا خيل .

وفيهـــا :

يشتاق من يـــده الى ســـبل
شـــوقا اليـــه ينبت الأسل[111]

السبل : المطر ، أي يشتاق كل أحد الي عطائه حتى أن الأسل وهي الرماح انما تنبت شوقا الى يده ليحمل الرمح فيلاقي قبض كفـــه ويباشر خضل راحته . وفيها :

سبل تطول المكرمات به　　　والمجد لا الحوذان والنفل

الحوذان والنفل : نبتان . لا سبل في الحقيقة فيطول به النبت انما هو جود وسخاء يشاد الكرم بهما ويطول فروعا عنهما . وفيها :

---

(١١٠) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٣٠٥ والواحدي ٧٧٧ ومختصر المعري ١٠٦

(١١١) نقل العكبري ٣/٣٠٥ والواحدي ٧٧٨ شـرحه ولم يشـــيرا لأبي الفتح

والى حصى أرض أقام بهـا بالناس من تقبيلها يلل[112]

اليلل : اقبال الأسنان فانعطافها على باطن الفم ، أي : ويشتاق أيضا الى حصى البلد الذي هو مقيم به ، وقد أكثر الناس تقبيل هذا الحصى بين يديه حتى يلت أسنانهم لكثرة ذلك . أي : انعطفت الى داخل أفواههم ، ووجه آخر وهو أن يكون قد حدث بالناس لاجسامهم لاعتيادهم الانحطاط والحرفة لتقبيل الأرض بين يديه ميل نحو الأرض فصار ذلك في جمل أجسامهم كالليلل المختص بالانسان .

وقال يمدحه أيضا :

ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول مالـه ومالي

لا أن يكون هكذا مقالي

اي : ما أجدر الزمان بأن يتظلم مني لا أن أتظلم أنا ، وتقديره : لا يكون هكذا مقالي أنا ، ومن أجلها فحذف نحو قولهم : السمن منوان بدرهم ، أي منوان منه بدرهم .

وفيهـا :

محتمة بيبس الأجـذال ولـدن تحت أثقل الأحمال

قد منعتهن من التفالي[113]

يعني بأثقل الاحمال : الجبال ، أي فالقرون تمنع الأيائل من التفالي .

وفيهـا :

لا تشرك الأجسام في الهزال اذا تلفتن الى الأظـلال

---

(١١٢) شرحه حرفيا في الواضح ٦٨ وفي تنبيه الأديب ٤٤ ونقلـه الواحدي ٧٧٨ واعترض عليه بقوله (ان اليلل قصر الاسنان وقد أخطأ ابن جني في تفسيره لها وللبيت)

(١١٣) شرحها حرفيا في العكبري ٣/٣١٧ وفي الواحدي ٧٩٥

أرينهن أشنع الأمثـــال كأنما خلقـــن للاذلال

زيادة في سبة الجهـال[114]

لا تشرك الاجسام في الهزال لأن القرون لا يلحقها ما يلحق أعضاء البدن من النقص أو الزيادة على نحو ما يتجدد للأجسام من ذينك زيادة مرة ونقصا أخرى فاذا التفتت الايايل الى أظلالها رأت من أظلال قرونها أشنع الامثال • وكأنما خلقن للاذلال : أي اذا سب قيل له : يا قرنان ، وذلك من سباب الجهال •

---

(١١٤) شرحه في العكبري ٣/٣١٧ وفي الواحدي ٧٩٥

قافية الميم

قال يمدح سيف الدولة :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه

(بأن تسعدوا والدمع أشفاه ساجمه)[1]

وفيها :

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي

بثانية والمتلف الشيء غارمه[2]

معنى هذا كقول جرير :

ولقد نظرت فرد نظرتي الهوى

بحزيز رامة والمطي سوامي[3]

أي : دعتني النظرة الاولى لحلاوتها الى الثانية ، ومثله ما أنشدناه أبو علي لقطرب[4] :

أشتاق للنظرة الأولى قرينتها

كأنني لم أقدم قبلها نظرا[5]

وقال يمدحه أيضا :

اذا كان مدح فالنسيب المقدم

أكل فصيح قال شعرا متيم[6]

---

(١) البيت في العكبري ٣/٣٢٥

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٦٨ ومختصر المعري ١٠٩

(٣) البيت في ديوان جرير ٥٥٢ وشطره الاول (كذب العواذل لو رأين مناخنا) ونقله صاحب الواضح ٦٨ كما ورد هنا وفيه (والمطي سوام) وكذلك رواية الديوان .

(٤) أبو علي : هو الحسن بن أحمد الفارسي استاذ ابن جني ومن علماء النحو واللغة ، له ترجمة في انباه الرواة ١/٢٧٣ . وقطرب : هو محمد بن المستنير من علماء اللغة والنحو وله ترجمة في نور القبس ١٧٤

(٥) البيت لقطرب في العكبري ٣/٣٣٠ وفي الواضح ٦٨

(٦) البيت في العكبري ٣/٣٥٠

أي المعتاد من مذاهب الشعراء اذا أرادوا مدحا أن يقـــدموا تشبيا ونسيبا وليس كل من قال شعرا في الحقيقة متيما ، فجاء بلفظ الاستفهام ومعناه الانكار ، ومعنى هذا من قول عدي بن زيد :

أكـــــل امريء تحسبين امرأً
ونار توقــــد بالليــــل نارا[7]

أي : لا تحسبي ذلك كذلك فالناس أصناف وضروب • وفيها :

تبـاري نجوم القـــذف في كل ليلـة
نجوم لـــه منهـــن ورد وأدهم[8]

أي خيله تسير في الارض كما تسير النجوم في السماء ، وهو نحو قول الطائي :

يسري اذا سرت النجوم كأنـــه
بدر الدجى ويغـــير حين تغـــار[9]

وفيهـــا :

بغرته في الحرب والسلم والحجى
وبـــذل اللهى والحمد والمجد معلم

أي : هو معلم بغرته باد مصارح في جميع هذه المواقف •

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده
وهـديا لهـــذا السيل ماذا يؤمم[10]

---

(٧) البيت دون عزو في العكبري ٢/٨٥ وخزانة الأدب ٤/٣١٧ وهو لأبي دؤاد الأيادي في الكتاب لسيبويه ١/٣٣

(٨) شرحه حرفيا في الواضح ٩٦ والعكبري ٣/٣٥٣ والواحدي ٤٤٠

(٩) ديوان أبي تمام ١١٠ وفيه (إذا سرت الهموم)

(١٠) شرحه حرفيا في الواحي ٤٤٢ ومختصر المعري ١١١

كانت الريح عارضتهم في طريقهم ، فقـال : ضلالا ، كما قال في موضع آخر له :

ليت الرياح صنع ما تصنع   بكرن ضراً وبكرت تنفع[١١]

وقال للمطر : هدياً تتشبهه في الجود بسيف الدولة لانه يقول لـه فيما بعد :

تلاك وبعض الغيث يتبـع بعضـه
من الشـام يتلو الحاذق المتعلم[١٢]

ألم يسأل الوبـل الذي رام ثنينـا
فيخبره عنـك الحديد المثلم

أي : رام هذا المطر الشديد أن يثنينا عن قصدنا ولو سأل الحديـد المثلم بك لأخبره أن لا مطمع للمطر فيك .

وفيهـا :

كأجناسها راياتها وشعارها   وما لبسته والسلاح المسمم[١٣]

أي : جميع ما في عسكرك عربي خيله وسلاحه وراياته وملبسه والهاء في أجناسها عائد على الخيل .

وفيهـا :

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحى
ويسمعها لحظـا وما يتكلم[١٤]

---

(١١) الشعر للمتنبي في العكبري ٢/٢٢٠

(١٢) في العكبري ٣/٣٥٥ قدم البيت الثـاني على الاول وبينهما بيتان آخران

(١٣) شرحه حرفيا في الواحدي ٤٤٣ ومختصر المعري ١١١

(١٤) في العكبري ٣/٣٥٨ (تعرف الوحى) وكذلك رواها الواحدي ٤٤٣

أي : لا وحي هناك وهو الصوت فتسمعه منه هذه الخيل • أي : هي مؤدبة فانما يوحي اليها بلحظه فتعرف غرضه • وفيها :

على كل طاوٍ تحت طاوٍ كأنـه
من الدم يسقى أو من اللحم يطعم[(١٥)]

أي : أصحابه رجال خماص على خيل قب ضامرة • ومن الدم يسقى: أي كأنه يأكل لحم نفسه ويشرب من دمها فقد ازداد ضمرة ، ويجوز أن يكون كأن مطعمه لحوم الأعداء ومشربه دماؤهم فهو مصمم عليهم موغل في طلبهم • وفيها :

لها في الوغى زي الفوارس فوقها
فكل حصـــــان دارع متلثـم

دارع : عليه تجفاف • ومتلثم : على وجهه مخطمة حديد •

وقال يعاتبه أيضا :

وا حر قلباه ممن قلبـــه شبم
(ومن بجسمي وحالي عنده سقم)[(١٦)]

وفيهـــا :

أعيـــذها نظرات منك صـــادقة
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم[(١٧)]

سألته فقلت : الهاء في أعيذها على أي شيء تعود ، فقـــال : على النظرات • وقد أجاز أبو الحسن[(١٨)] نحواً من هذا ، ومعناه أعيذ نظراتك

---

(١٥) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٣/٣٦٠ والواحدي ٤٤٤
(١٦) البيت في العكبري ٣/٣٦٢
(١٧) شرحه في العكبري ٣/٣٦٦ والواحدي ٤٨٢ دون اشارة لأبي الفتح
(١٨) ذكر العكبري ٣/٣٦٦ أنه أبو الحسن الأخفش وهو سعيد بن مسعدة من علماء العربية والنحو وله ترجمة في نور القبس ٩٧

الصادقة أن ترى الشيء بخلاف ما هو به ، أي : أن تظن بالساقط فضلا أو بأهل الشر والبلاء خيرا ، ومعناه : أعيذها من نظرات . وفيها :

ومهجة مهجتي من هم صاحبها
أدركتها بجواد ظهره حرم[19]

أي : رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه فأدركتها منه على جواد هذا ، منه :

رجلاه في الركض رجل واليدان يد
وفعله ما تريد الكف والقدم[20]

أي : جريه طفر ، فرجلاه يقعان معا ويداه معا ، وفعله ما يريد الكف : أي السوط . والقدم : أن يركض بعقب الفارس ، أي فعنده غاية الجري .

وقال يمدحه أيضا :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
(وتأتي على قدر الكرام المكارم)[21]

فيها :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم أي الساقيين الغمائم[22]

تعرف لونها لانه بناها غير بنائها الاول ، لانه بناها بحجر أحمر . أو لانه أسال دم الروم فاحمرت أرضها ، فيصير كقوله أيضا :

---

(١٩) شرحه حرفيا في الواضح ٦٩
(٢٠) شرحه حرفيا في الواضح ٧٠ ونقله الواحدي ٢٨٤
(٢١) البيت في العكبري ٣/٣٧٨
(٢٢) نقل العكبري شرحه ٣/٣٨١ ولم يشر لأبي الفتح

وجـرى على الورق النجيع القيـاني

فكأنه النـــارنج في الأغصان[٢٣]

وكقوله أيضا :

كـأن دم الجماجم في العنـــاصي

كسـا البلـــدان ريش الحيقطان[٢٤]

وفيهـــا :

وقد حاكموها والمنـــايا حواكـم

فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أي : لما عتوا وظلموه لقصدهم هدمها ، أبادهم سيف الدولة وسـلم أصحابه • وفيها :

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم

ثيـــابهم عن مثلهــــــا والعمائم

أي : عليهم دروع الحديد وعلى رؤوسهم البيض • وفيها :

تجمع فيــه كل لسن وأمــــة

فما تفهـــــم الحداث الا التراجم[٢٥]

أي : تجمع في جيشه كل لسان ومن كل قوم • وقرأ أبو السمال[٢٦]:

(وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه)[٢٧]

---

(٢٣) البيت للمتنبي في العكبري ٤/١٨٤

(٢٤) البيت له أيضا في العكبري ٤/٢٥٩

(٢٥) شرحه حرفيا في مختصر المعزي ١١٥

(٢٦) أخطأ الواحدي ٥٥١ في الاسم فذكر انه أبو السماك ، وصوابه كما ذكر أبو الفتح وهو ابو السمال قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري ، كذلك ضبطه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٢٧ وقال (له اختيار في القراءة شاذ عن العامة

(٢٧) من الآية ٤ من سورة ابراهيم

والحداث : جمع حادث بمعنى متحدث • قال عقيبة الأسدي :

وما أنا من حداث أمك بالضحى

ولا بالمزكيهـــا بظهر مغيب[28]

أي : ان لم يترجم بعضهم لبعض لم يفهموه • والتراجم : جمـع الترجمان •

(عمر) نكّت في البيت ورماها بأنها مرّاقة فقال : لست ممن تقعد عندها وتثني عليها وتقول لها أنت كذا ومرقك دسم طيب •

وفيهـــا :

تقطع ما لا تقطع الدرع والقنـــا

وفر من الفرسـان من لا يصـادم[29]

أي : هي (تقطع) من السيوف ما لا يقطع الدرع والقنـــا الذي تحتها لشدة الضربة • وفيها :

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهـى

الى قول قوم أنت بالغيب عـــالم[30]

يسأل عن هذا فيقـــال : أين الشجاعة من علم الغيب ، والجواب : أنه كأنه قد علم مصائر أمره وقضى بأعقاب الأمور بعلم وتحقق أن لا خوف عليه • وفيها :

بضرب أتى الهامات والنصر غائب

وصار الى اللبـــات والنصر قادم[31]

---

(٢٨) الشعر في خزانة الأدب لعقيبة بن هبيرة الأسـدي ٢/٢٢٦ في هجاء أبي موسى الأشعري وذكر المعري في مختصره ١١٥ انه في هجاء بلال بن أبي برده ونقل تعليق عمر عليه حرفيا ونسبه لنفسه

(٢٩) في العكبري ٣/٣٨٥ (وفر من الأبطال) ورواية الواحدي ٥٥١ كرواية أبي الفتح

(٣٠) شرحه حرفيا في الواضح ٧٠ وفي العكبري ٣/٣٨٧ والواحدي ٥٥٣

(٣١) شرحه حرفيا في الواضح ٧١ وفي العكبري ٣٨٨ والواحدي ٥٥٣

أي : اذا ضربت عدوا فصافح سيفك هامته لم تعتد ذلك نصرا حتى اذا صار السيف الى لبته كان عندك حينئذ نصرا وظفرا . وفيها :

وانى لتعدو بي عطاياك في الوغى

فــلا أنا مذموم ولا أنت نادم

على كل طيار اليهــا برجلــه

اذا وقعت في مسمعيه الغمــــائم[٣٢]

أي : عدوه في سرعة طيران الطائر ، وفيه طرف من قول الآخر :

جاء كلمع البرق جاش ماطره يسبح أولاه ويطفو آخره

ما ان يمس الأرض الا حافره[٣٣]

وقال يمدحه أيضا :

أراع كذا كل الأنام همــــام

(وسح له رسل الملوك غمام)[٣٤]

وفيهــــا :

ورب جواب عن كتاب بعثتــه

وعنوانــه للنــــاظرين قتــام

أي : رب جيش أنفذته جوابا عن كتاب كتب اليك وعنوانه قتام .
أي اذا رؤي قتامه أنذر به كما يبين العنوان حال الكتاب . وفيها :

تضيق به البيداء من قبل نشره

وما فض بالبيــداء عنه ختام[٣٥]

---

(٣٢) شرحهما حرفيا في الواضح ٧٢

(٣٣) الرجز دون عزو في الواضح ٧٢ وفي الصناعتين ١٠٨/٢ وهو لأبي النجم العجلي في أمالي الزجاجي ٣١

(٣٤) البيت في العكبري ٢٢٦/٣ وفيه (كل الملوك) ورواها الواحدي ٥٥٦ كرواية أبي الفتح

(٣٥) نقل الواحدي شرحه ٥٥٨ ولم يشر لأبي الفتح

أي : قبل انبثاثه للغارة ، أي : تضيق به البيداء وهو مجتمع فكيف به اذا انتشر للغارة • وفيها :

حروف هجاء الناس فيـــه ثلاثة
جـــواد ورمح ذابل وحســـام

أي : ليس يرى فيه الا هـــذه الاشياء كما لا يرى في الـكتاب الا الحروف •

وقال يمدحه أيضا :

ذكـــر الصـــبا ومراتـع الآرام
(جلبت حمامي قبل وقت حمامي)(٣٦)

وفيهـــا :

مهـــلا الا لله ما صنع القنـــا
في عمرو حاب وضبة الأغتام(٣٧)

أراد في عمرو حابس • وهي قبيلة فرخَّمَ المضاف اليه ، وهذا عندنا قبيح فاحش وقد ذكرت هذا وغيره في الكتاب الكبير في تفسير هذا الديوان•

وفيهـــا :

أحجار ناس فوق أرض من دم
ونجوم بيض في سماء قتـــام

---

(٣٦) البيت في العكبري ٤/٦ وفيه (مرابع الآرام) وكـــذلك رواها الواحدي ٥٨٩

(٣٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/١١ والواحدي ٥٩١ ، وقال العكبري (الأغتام : وصف للاغبياء والجهال) ورواها البغدادي في خـزانة الأدب ٢/٣٠٢ (الاغنام) وقال (جعل هؤلاء اغناما وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية ، اذ هو غير مناسب اذ الأغتم الأعجم الذي لا يفصح شيئا وزعم ابن سيده في شرحه إن هذا هو المراد)

أي : قد صارت دماً وصار مكان الحجارة ناس قتلى والبيض تلمع في سواد القتام كما تلمع النجوم في سواد الليل . وفيها :

وذراع كل أبي فلان كنيـــة
حالت فصاحبهـــا أبو الأيتـــام

أي : وهناك أذرع مقطعة من رجـــال كان كل واحد منهم يكنى أبا فلان ، أبا محمد أو أبا الحسن أو نحو ذلك ثم لما قطعت ذراعه في الحرب فمات استحالت كنيته نصار يكنى أبا الايتام لأنه هلك فيتم ولده.

وقال يمدحه أيضا :

عقبى اليمين على عقبى الوغى نـــدم
ماذا يزيـــدك في اقدامك القسم[٣٨]

كان الدمستق حلف أن يلقى سيف الدولة فلما لقيه وانهزم نـدم على يمينه ، يقول : فاذا حلفت أن تلقى من لست له قرناً لم تنفعك يمينك.

وفيهـــا :

الراجع الخيل محفاة مقودة من كل مثل وبار أهلها ارم

وبار : مدينة قديمة الخراب ، أي ترد خيله عن المدينة التي قصدها وقد أبادها وأهلك أهلها فكانوا كأهل ارم وهي التي ذكرت في القرآن .

وأصبحت بقـــرى هنـــزيط جائلـــة
ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم[٣٩]

هنزيط : بلد للروم ، أي أصبحت السيوف تنال من الرؤوس ما يناله المال الراعي في البلد الخصيب ، ونبته اللمم جعل الشعر على الرؤوس بمنزلة النبت في البلد الخصيب . وفيها :

---

(٣٨) البيت في العكبري ١٥/٤

(٣٩) شرحه حرفيا في العكبري ٢٠/٤ والواحدي ٦٠٢

فما تركن بها خلداً له بصر
تحت التراب ولا بازاً له قدم[٤٠]

أي : لم تترك السيوف انسانا حصل تحت الأرض مستترا في المطامير ولا انسانا حصل في رؤوس الجبال مع أوكار البزاة ، أي : هرب الناس منه في بطون الأرض ومتون الجبال • وفيها :

ولا هزبرا له من درعه لبد
ولا مهاةً لها من شبهها حشم[٤١]

أي : ولا تركت رجلا كالأسد ودرعه عليه كاللبدة على كتفي الأسد ولا مهاة أي امرأة حسناء لها حشم أي خدم يشبهنها في حسنها • وفيها :

وفي أكفهم النار التي عبدت
قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم[٤٢]

أي : في أكف أصحابه السيوف العتيقة فهي أقدم من نار المجوس وجعلها معبودة مكرمة مصونة • وفيها :

تلقى بهم زبد التيار مقربة
على جحافلها من نضحه رثم[٤٣]

يعني زوارق وسفنا عبروا الماء فيها والتيار الموج والرثم بياض يكون في شفة الفرس العليا والجحافل جمع جحفلة وهي شفة الفرس ، أي قد علا زبد الموج الى شفاه سفنهم فصار كالرثم على الشفة العليا •

---

(٤٠) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٠ والواحدي ٦٠٢ والواضح ٧٣ وفيه (خلد بلا بصر)
(٤١) نقل الواحدي شرحه ٦٠٣ ولم يشر لأبي الفتح
(٤٢) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٢ والواحدي ٦٠٣
(٤٣) نقل الواحدي شرحه ٦٠٤ ولم يشر لأبي الفتح

وفيهـــا :

دهم فوارسها ركاب أبطنهـا مكدودة وبقوم لابها الألم

دهم : أي سود بالقير ، أي والألم انما هو لمن يعمل في هذه السفن لا لها لأنه لا حس لها • وفيها :

من الجياد التي كدت العـدو بهـا
وما لهـا خلق منهـا ولا شيم

نتاج رأيك في وقت على عجل
كلفظ حرف وعـاه سامع فهم

أي : كمل اصلاح هذه السفن في أسرع وقت •

وقال في صباه :

ضيف ألم برأسي غير محتشم
(والسيف أحسن فعلا منه باللمم)(٤٤)

وفيهـــا :

بحب قاتلتي والشيب تغـــذيتي
هواي طفـلا وشيبي بالغ الحلم(٤٥)

أي كان غذائي • وأنا صبي بحب من قتلني حبه فهويت وأنا طفل وشبت عند احتلامي ، وهو كقولك : دخولك ضاحكا وخروجك راكبـا تنصبه على الحال •

---

(٤٤) البيت في العكبري ٤/٣٤

(٤٥) نقل العكبري شـرحه ٤/٣٦ عن الشريف ابن الشجري وابن القطاع اللذين نقلاه عن أبي الفتح ، وكذلك نقله الواحدي ٥٣

وقال أيضا :

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم

لعل بها مثل الذي بي من السقم(٤٦)

أي : لعل النوى تعشقكم كعشقي اياكم فلومي اياها في ابعادها اياكم ظلم مني لها كما أنني لو استأثرت بكم دون منازع لي فيكم حتى يلومني في ذلك لكان قد تناهى في ظلمه لي لما يجنيه من الوجد بها •

وفيها :

مذل الأعزاء المعز وان يئن

به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

أي : يذل من عاداه ويعز من أطاعه أي ولن يجزيه وعلى يده يتمهم ، أي يتم أولادهم عند قتله آبائهم ، فهو لعمري الموتم اِلا انه مع هذا يجبر يتمهم ، ويجوز أيضا أن يكون يؤتم قوما من أعدائه ويجبر آخرين من أوليائه ، كلاهما صواب •

وفيها :

له رحمة تحيي العظام وغضبة

بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم(٤٧)

يقول : اذا أغضبه مجترم جان تجاوزت سورة غضبه قدر الجاني من أجل جرمه فأما احتقره فتركه وأما تجاوز به قدر جرمه فأهلكه •

وفيها :

---

(٤٦) مطلع قصيدة في مدح الحسين بن اسحق التنوخي ، ونقل الواحدي شرحه ١٢٨ ولم يشر لأبي الفتح

(٤٧) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٥٥ وفي الواحدي ١٣٣ وقد اعترض عليه بقوله (هذا هوس لا يساوي الحكاية)

دعيت بتقريظيك في كـــل مجلس

وظن الذي يدعو ثنائي عليـــك اسمي(٤٨)

أي : فظن الذي يدعوني ، فحذف المفعول ، ونحو من هذا المعنى ما حكي عن جعفر بن كثير انه قال لجميل : قد ملأت البلاد من ذكر بثينة تنويهاً وصار اسمها لك نسبا واني لأظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب ، في حديث لهما • وفيها :

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه

لكان قراه مكمن العسكر الدهم

القرى : الظهر • الدهم : الكثير ، أي : لو عظم شخص هذا الانسان عظم نفسه لانستر وراء ظهره العسكر العظيم لانه كان جسمه يكون جبلا عظيما على قدر نفس هذا الممدوح العظيمة •

وفيهـــا :

عظمت فلما لم تكلم مهـــابة

تعظمت وهو العظم عظماً عن العظم(٤٩)

يقول : تعظمت عن العظم أي تكبرت عن التكبر ، وهذا الفعل هو العظم في الحقيقة ، لا أن يعظم الانسان أحدا بحقه فضلا عن طلب ما ليس له ، ونصب عظماً على المصدر • وان شئت على الحال • أي متعظماً عن التعظم • وهو قول الطائي :

تعظمت عـــن ذاك التعظم منهم

وأوصاك نبل القـــدر ألا تنبــلا(٥٠)

---

(٤٨) شـــرحه وحكاية جعفر وجميل في العكبري ٣/٥٧ والواحدي ١٣٥ والواضح ٧٣

(٤٩) فى العكبري ٤/٥٨ والواحدي ١٣٥ (تواضعت وهو العظـم) وشرحه حرفيا في تنبيه الاديب ٥٠ • خ

(٥٠) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣/١٠٠ •

وقال أيضا :

أحق عـــاف بدمعـــك الهمم
أحدث شيء عهدا بها القدم[٥١]

العافي ههنا : الدارس الذاهب • وسألته عن هذا البيت فقال : أحق ما صرفت أليه بكاءك هم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما • وفيها :

يريك عن خلقه غرائبه   في مجده كيف يخلق النسم[٥٢]

أي : اذا أتى غرائبه وبراهـا أراك كيف • يخلق الله النسم وهي النفوس ، لعظم قدر ما يأتيه لشبهه بأفعال الله سبحانه وعلا علوا عظيما ، أي فهو يحسن أفعاله وبركتها يحيي النفوس فكأنه يخلقها وينشئها • وفيهـــا :

ملت الى من يكـــاد بينكما   ان كنتما السائلين ينقسم[٥٣]

كأنه خاطب صاحبيه وذلك عادة الشعراء ، يقول : قصدت من هذا الممدوح يا صاحبي من لو جئتما تسألانه أن ينقسم بينكما فيأخذ كل واحد منكما شقاً منه بذلا من نفسه لكما ومخافة أن يحرم منكما • وقد زاد في هذا على معنى عبد يغوث بن وقاص الحارثي في قوله :

وأعقر للشرب الكرام مطيتي   وأصرع بين القينتين ردائيا[٥٤]

لان ذاك صرع رداءه وهذا تجاوز ذلك فقسم بينهما نفسه ، وقد جاء بهذا في قوله :

---

(٥١) مطلع قصيدة في العكبري ٥٨/٤ وشرحه فيه عن أبي الفتح ٥٩/٤ •
(٥٢) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتح ٦٣/٤ •
(٥٣) شرحه حرفيا فى الواضح ٧٤ •
(٥٤) البيت لعبد يغوث في الواضح ٧٤ وذكره البغدادي وترجم لشاعره في خزانة الادب ١٧٥/٢ •

لو اشتهت لحم قاريها لبــــادرها
خراذل منـــه في الشيزى وأوصــال[٥٥]

وفيهـــا :

تشـــرق أعراضـهم وأوجههم كأنهـــا في نفوسهم شيـم

يقول : كأن أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم يصفهم ببقاء الأعراض يقول : فكما ان شيمهم حسنة نقية فكذلك أعراضهم .

وفيهـــا :

ناعمـة الجسم لا عظـــام لها لها بنات وما لها رحم[٥٦]

يصف البحيرة بالشام . وناعمة الجسم لانها ماء ونباتها سمكها .

وفيهـــا :

يبقر عنهن بطنها أبدا وما تشكى ولا يسيل دم

أي : يصاد السمك ويستخرج منها .

وقال أيضا :

فـــؤاد ما تسليه المــدام (وعمر مثل ماتهب اللئام)[٥٧]

وفيهـــا :

وما أنا منهـم بالعيش فيهم ولكن معـــدن الذهب الرغام

الرغام : التراب ، يقول : لا تحسبني من جملة الناس وان كنت عائشا بينهم ولكنهم معدن لي وأنا مع هذا أشرف منهم كما أن الذهب من التراب يستخرج وهو أشرف منه ، وقد كرر هذا المعنى في شعره فقال :

---

(٥٥) البيت للمتنبي في العكبري ٣/٢٨١ .
(٥٦) شرحه في العكبري ٤/٦٨ والواحدي ١٥٣ ولم يشيرا لابي الفتح .
(٥٧) البيت في العكبري ٤/٦٩ .

فان المسك بعض دم الغزال[٥٨]

وقال أيضا :

فان في الخمر معنى ليس في العنب[٥٩]

ونحو منه قوله :

فانك ماء الورد ان ذهب الورد[٦٠]

وفيهـــا :

ولو لم يـــرع الا مستحق لرتبتـــه أسـامهم المسام[٦١]

يقول : لو كان أحد لا يرعى الا عن استحقاق منه للرعاية لخلى الناس من خلى معهم لأنه قد أسيم واياهـــم فهو وهم جميعا محتاجون الى من يرعاهم .

قبيـــل أنت أنت وأنت منهـــم

وجـــدك بشر الملك الهمام[٦٢]

معناه : قبيل أنت منهم وأنت أنت وهو قبيح لتقديمه أنت الثانية على ما قبل الواو . ويجوز أن يكون جعل جميع ما بعد قبيل ، ومقاله ولم يبق تقديما ، وفيه قبح أيضا في صناعة الاعراب فأما معناه فصحيح .

---

(٥٨) عجز بيت في العكبري ٣/٢٠ وأوله (فان تفق الانام وأنت منهم) .

(٥٩) عجز بيت في العكبري ١/٩١ وأولـه (وان تكن تغلب الغلباء عنصرها) .

(٦٠) عجز بيت له ايضا في العكبري ١/٣٨٠ وأوله (فان يـك سيار بن مكرم انقضى) .

(٦١) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٤/٧٢ .

(٦٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٤/٧٩ والواحدي ١٦٥ وتنبيه الاديب ٥٣ .

وقال أيضا :

لا افتخار الا لمن لا يضـــــام

(مدرك أو محــارب لا ينــام)[٦٣]

وفيهـــا :

يتداوى من كثرة المــال بالاقـ

ـلال جودا كأن مالا ســـقام

يقول : كأنه يرى أن كثرة ماله علة تلحقه أو سقام يعرض له فهو يجعل جوده كالدواء له فلا يزال يُفني ماله •

وفيهـــا :

حسن في عيون أعدائه أقـ ـبح من ضيفه رأته السوام[٦٤]

تم الكلام على قوله حسن ، أي هو حسن وهو مع حسنه أقبح في عيون أعدائه من ضيفه اذا زاره فرأته سوامه وهو المال الراعي وذلك انه ينحر ابله للاضياف فاذا رأت ضيفا كرهته •

وفيهـــا :

وعوار لوامع دينها الحـــل ولكن زيها الاحرام[٦٥]

يعني السيوف ودينها الحل لانها لا تعف عن دم أحد ، وزيها الاحرام لانها أبدا مجردة من أغمادها كما يتجرد المحرم من ثيابه •

وفيهـــا :

ومن الرشـــد لم أزرك عـــلى القر

ب على البعـد يعرف الالمام[٦٦]

---

(٦٣) البيت في العكبري ٤/٩٢ •

(٦٤) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/٩٦ والواحدي ٢٤٧ •

(٦٥) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٤/٩٦ وزاد عليه قـول أبي الفتح (سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال : السيوف) •

(٦٦) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ولم يشر اليه ٢٤٩ •

سألته عن هذا فقال : كنت بالقرب منه فلم أزره فلما بعد عني زرته ، تم الكلام عند قوله على القرب ثم استأنف فقال : على البعد يعرف الالمام . أي : انما يعرف الالمام على البعد لان الزيارة تحسب من البعد أكثر من احتسابها من القرب .

وفيهـــا :

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه   لك فيـــه من التقى لـوام

أي : فيك من التقى ما يحول بينـــك وبين (مواصلة)(٦٧) من كل أحد يعذرك في حبه وعشقه .

وفيهـــا :

رفعت قدرك النزاهة عنـــه   وثنت قلبك المساعي الجسام

هذا البيت تفسير للذي قبله .

وقال أيضا يرثي جدته :

ألا لا أرى الأحـداث حمدا ولا ذما
فما بطشها جهلا ولا كفها حلما(٦٨)

وفيهـــا :

ولو قتل الهجر المحبين كلهـــم
مضى بلد باق أجدت له صـرما

تفسير هذا قوله أيضا :

لا تحسبوا ربعكم ولا طللــه   أول حي فراقكم قتله(٦٩)

---

(٦٧) سقطت كلمة (مواصلة) من المخطوط وأثبتناها هنا لكـي يستقيم الكلام .
(٦٨) البيت في العكبري ٤/١٠٢ .
(٦٩) البيت في العكبري ٣/٢٦٤ .

وفيهـــا :

منــافعها ما ضـر في نفــع غــيرها
تغــذى وتــروى أن تجوع وأن تظما[٧٠]

يحتمل هذا تأويلين أحدهما أن تكون منافع جدته التي رثاها مستفادة عندها من الجوع والظمأ يريد عفتها وقلة طعامها وشربها فانها مواصـــلة للصوم والتعفف وهذا الذي هو مضر بغيرها هو نافع عندها هي وعلى رأيها أي فغذاؤها وريها الجوع والظمأ ، والوجه الآخر أن يريد أن منـــافع الأحداث الجوع والظمأ أي أن تهلك أهل الدنيا وتخليها منهم لان ذلك من عادة الحوادث . وتشهد لهذا التأويل الثاني قوله أيضا :

كالموت ليس له ري ولا شبع[٧١]

وفيهـــا :

اذا فل عزمي عن مدى خــوف بعده
فأبعـــد شيء ممكن لم يجد عـــزما

يقول : عدم العزم مع امكان المطلوب أشد من بعد المطلوب مع وجود العزم ، أي : فلا أبلغ من العزم قرب المطلوب أو بعده .

وقال أيضا :

أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم
علمت بما بي بين تلك المعـــالم[٧٢]

---

(٧٠) شرحه حرفيا عن أبي الفتح في الواضح ٧٦ ومختصرا في العكبري ٤/١٠٣ والواحدي ٢٦١ واعترض عليه بقوله (اما كلام ابن جني فلا وجه له) .

(٧١) البيت للمتنبى في العكبري ٢/٢٢٤ وأوله :
(لا يعتقي بلد مسراه عن بلد) .

(٧٢) البيت مطلع قصيدة في العكبري ٤/١١٠ وشرحه حرفيـا في الواحدي ٣١٥ وفي الواضح ٧٧ .

وفيهـــا :

هذا كقولك لمن تضع منه : ان فعلت كذا فأنا مثلك تبالغ بذلك في سبه •

وفيهـــا :

ولكنني مما ذهلت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم[٧٣]

أي : لاختلاط حالي لا يصح لي أمر فأنا أرى على الصورة وضدها •

وفيهـــا :

وفارقت شر الأرض أهلا وتربة
بها علوي جده غـير هاشم[٧٤]

سألته عن هذا فقال : أردت الطبرية[٧٥] وكان فيها أعداء للممدوح وأحسبه يعرّض بالذين قال فيهم :

أتاني وعيــد الأدعيـاء وأنهــم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب[٧٦]

وقال أيضا يهجو ابن كيغلغ :

لهوى القلوب سـريرة لا تعلم
عرضـاً نظرت وخلت أني أسلم[٧٧]

أي : لا يدري الانسان من أين يأتيه الهوى فيتحرز منه يعرض في

---

(٧٣) في العكبري ٤/١١٠ (مما شدهت) وكذلك رواها الواحدي ٣١٥ • وهي في مخطوطة كتابنا (ذهلت) وقال العكبري انهـا تروى بالوجهين •

(٧٤) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/١١٧ •

(٧٥) الطبرية : بحيرة طبرية ، وقد كتبت معرفة في المخطوطة •

(٧٦) البيت في العكبري ١/١٥١ •

(٧٧) في العكبري ٤/١٢١ (لهوى النفوس) ورواها الواحـدي ٣٣٩ كرواية أبي الفتح وشرحه حرفيا في العكبري •

هذا مما سيذكره بعد • وفيها :

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
لأخوك ثم أرق منك وأرحم[(٧٨)]

يرميه بأخته وبالأبنة جميعا ، هذا بعد أن شبب هو بها فجمع بين هذه الاشياء وقوله : ثمَّ : اشارة الى الموضع الذي يخلو فيه للحال المكروهة وفيها :

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم[(٧٩)]

أطر : عطف وثنى أي : اذا تثنت قناته بمطعون عاد يقومها بآخر يطعنه بها •

وقال يمدح كافورا ويعرض بسيف الدولة :

فراق ومن فارقت غير مذمم
(وأم ومن يممت خير ميمم)[(٨٠)]

وفيها :

رحلت فكم باك بأجفان شادن
علي وكم باك بأجفان ضيغم

أجفان شادن : يعني محبوبه ، وأجفان ضيغم : يعني سيف الدولة أي بكى عليَّ أسفا لفرقتي اياه •

وما ربة القرط المليح مكانه
بأجزع من رب الحسام المعمم

قد أوضح بهذا البيت ما قبله •

---

(٧٨) شرحه حرفيا في العكبري ٤/١٢٢ والواحدي ٣٤٠ وقد ذكر الواحدي اعتراض ابن فورجة والعروضي عليه وقال (انه تشبيب بالمرأة ومدح لأخيها) •

(٧٩) شرحه حرفيا في الواحدي ٣٤٤ دون اشارة لابي الفتح •

(٨٠) البيت في العكبري ٤/١٣٤ •

وفيهـــا :

فلو كان ما بي من حبيب مقنع

عذرت ولـــكن من حبيب معمم

استظهر في كشف المعنى وايضاحه .

وقال يصف الحمى :

ملومكما يجـل عن المـــــلام

(ووقـع فعاله فوق الـــكلام)(٨١)

وفيهـــا :

عيون رواحلي ان حـرت عيني

فكل بغام رازحة بغـــامي(٨٢)

حرت : تحيرت ، والبغام : صوت الناقة للتعب . والرازحة : الناقة أو الجمل المعيي . وسألته عن هذا فقـــال : معناه ان حارت عيني فعيون رواحلي عيني وبغامهن بغامي ، أي : ان حرت فانا بهيمة مثلهن . كمـا تقول : ان فعلت كذا فأنا مثلك . ومثله قوله :

أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم

وفيهـــا :

فقد أرد الميـــاه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام(٨٣)

قال يعقوب(٨٤) : العرب اذا عدت للسحابة مائة برقة لم يشك في

---

(٨١) في العكبري ٤/١٤٢ .

(٨٢) شرحه حرفيا في العكبـــري ٤/١٤٣ والواحـــدي ٦٧٦ والواضح ٧٨ .

(٨٣) شرحه الواحدي مثل هذا الشرح ٦٧٧ .

(٨٤) يعقوب : هو يعقوب بن السكيت ، كذلك ذكره العكبـري ٤/١٤٣ والواحدي ٦٧٧ ، وهو من علماء اللغة والنحو وله ترجمة في نور القبس ٣١٩ .

أنها ماطرة فقد سقت فتبعها على الثقة • وقال لي البحتري ذلك • قال الشيخ : البحتري[٨٥] شاعر من جوثه قبيلة من بني تميم ثم من بني عقيل لقيته بالموصل كان شاعرا شجاعا عاقلا • وقال : أخبرني عم لي بالمشرق قال : اذا عددنا من ناحية مائة برقة اتبعنا الحيا ولم نرتد ، قال : وربما ساروا وراءه عشرا أو أقل أو أكثر الى أن يصادفوا الحيا •

وفيهـــا :

وزائرتي كـــأن لهـــا حيـــاء
فليس تزور الا في الظـــلام[٨٦]

بذلت لهـــا المطـــارف والحشايا
فعافتهـــا وباتـــت في عظـــامي

يعني : الحمى • وهذا من قول الآخر :

اني اذا شـــاركني في جســـمي
من ينتقي مخـــي ويبري لحمـــي
لم أطلب الذئب بثأر البهم[٨٧]

أي : أضعف عن ذاك ، فهذا كقولهم في المثل : بما لا أخشى بالذئب •
أي : لا يمكنني مع الحمى أن أخلص السخلة من الذئب •

---

(٨٥) بحتر بطن من بطون طيء ولا علاقة لها بتميم ، وكان أبو الفتح يكثر الاخذ كما في معجم الادباء ١٢/١٠٥ من رجل اسمه محمد ابن العساف الشجري ويصفه بأنه (اعرابي عقيلي جوثي تميمي) واعتقد انـــه المقصود بالنص ولعل بعض النـــاس كانوا يلقبونه بالبحتري لشبه شعره عندهم بشعر البحتري الكبير •

(٨٦) في العكبري ٤/١٤٦ (كأن بها حياء) وكذلـــك رواهـــا الواحدي ٦٧٨ •

(٨٧) الشعر دون عزو في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢/٦٩٣ •

وفيهـــا :

تمتـــع من ســـهاد أو رقـــاد

ولا تأمل كرى تحت الرجـــام

فـــان لثـــالث الحـــالين معنـــى

سوى معنى انتباهك في المنام[٨٨]

أرجو له أن لا يكون عفا الله عنه أراد أن نومة القبر لا انتباهة لها •

وقال أيضا :

يذكـــرني فاتكـــــا حلمــــه

(وشيء من الند فيه اسمه)[٨٩]

وفيهـــا :

وان منيتـــــه عنـــــده

لكـــا لخمـــر سقيه كـــرمه[٩٠]

أي : منه كانت تنبت وتنبعث المنية في الناس ثم انها أعيدت اليه فسقي بكأسها فكان كالخمر التي اعتصرت من العنب ثم أعيدت اليه يشربها ، وقد حكي تذكير الخمر ونحو منه :

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وفيهـــا :

فـــبذاك (الذي) عبـــه مـــاؤه

وذاك الذي ذاقـــه طعمـــه[٩١]

---

(٨٨) في العكبري ٤/١٤٩ (انتباهك والمنام) وكذلك رواهـــا الواحدي ٦٨٠ وشرح البيت حرفيا في يتيمة الدهر ١/١٨٨ •

(٨٩) البيت في العكبري ٤/١٥٣ •

(٩٠) شرحه في العكبري ٤/١٥٤ والواحدي ٧١٧ ولم يشيرا لابي الفتح •

(٩١) سقطت كلمة (الذى) من الشـــطر الاول في المخطـــوط ، واثبتناها لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت ، وشرح البيت حرفيـــا في العكبري ٤/١٥٤ وفي الواحدي ٧١٧ •

عبه : شربه ، والمعنى ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فكأن العادة انتقضت به فعاد الماء شاربا والطعام ذائقا •

وقال أيضا يرثيه[٩٢] ويصف طريقه من مصر الى العراق :

حتام نحن نساري النجم في الظلم
وما سراه على خف ولا قدم[٩٣]
ولا يحس بأجفان يحس بهـــا
فقـــد الرقاد غريب بات لم ينم

نساري النجم : نسايره ليلا ولا يحس هو بما يلقاه الغريب عن أهله ووطنه من السهاد لانه لا أجفان له فيحس بها •

وفيهـــا :

وتترك المـــاء لا ينفك من سفر
ما سار في الغيم منه سار في الأدم[٩٤]

يقول : اما ان يسير الماء في السحاب واما معنا في الأداوي والمزاود • فان قيل : فكيف نسب مسير الماء الذي في السحاب اليهم وانما هو في الحقيقة منه لا منهم ، وانما منهم هم مسيرة في الادم لا في السحاب • فالجواب : انه لما كان هذان السيران أحدهما عقيب صاحبه وسببا عنه جريا مجرى الفعل الواحد لاتصال أحدهما بصاحبه • ومثله قوله سبحانه (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)[٩٥] وانما يخرج من أحدهما وهو الملح لا العذب ولكنه لما كان ليس الا بحران عذب وملح وأخرج من أحدهما صار كاخراجه من الآخر

---

(٩٢) يرثيه : أي يرثي فاتكا •
(٩٣) مطلع قصيدة في العكبري ٤/١٥٥ ، ونقل الواحدي شرحه والبيت الذي يليه ٧١٨ ولم يشر لابي الفتح •
(٩٤) شرحه في العكبري ٤/١٥٦ والواحدي ٧١٨ دون اشارة لابي الفتح •
(٩٥) الآية ٢٢ من سورة الرحمن •

لما كان الماء يشتمل عليهما معا ، ونحوه قوله تعالى (وجعل القمر فيهن نورا)(٩٦) وانما هو في السماء الدنيا دون غيرها ولكنه لما كانت السموات جنسا واحدا ومتصلا بعضها ببعض جرت مجرى الشيء الواحد حتى اذا جعل في أحدها فكأنه قد جعل في جميعها ، وكما تقول : جئتك يوم السبت ، وانما جئته في جزء من بعض ساعاته وكذلك عامة الظروف التي العمل في بعضها دون بعض فكذلك بيت المتنبي هذا .

وفيهـــا :

تبري لهن نعـــام الدو مسرجة
تعارض الجدل المرخاة باللجم(٩٧)

لهن : أي للابل وتبري أي تعارض والـــدو : الارض المستوية أي تعارض خيلك المشبهة للنعام في صلابتها وسرعتها بلجمها الأَزمَّة في رؤوس الابل ، أي : هي خيل طوال الاعناق كطول أعناق الابل .

وفيهـــا :

تبدو لنا كلمـــا ألقـــوا عمائمهم
عمائم خلقت ســـوداً بلا لثم(٩٨)

يصف غلمانه ، أي هم مرد يعني بعمائم شعر رؤوسهم وانه أسود بلا لثم لأنه لا شعر في وجوههم .

وفيهـــا :

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة
فعلموها صياح الطير في البهم(٩٩)

ناشوها : تناولوها ، وناش الشيء أيضا : حركه . والبهم : الابطال

---

(٩٦) من الآية ١٦ من سورة نوح .
(٩٧) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ٧١٩ .
(٩٨) نقل الواحدي شرحه ولم يشر لابي الفتح ٧١٩ .
(٩٩) نقل الواحدي ٢٧٠ والعكبري ١٥٨/٤ شرحه ولم يشـــيرا لابي الفتح .

وصياح الطير : يريد صرير الرماح وصوت اقترانها اذا طعنوا بها الشجعان ٠
قال المثلم بن رياح المري :

تصيح الردينيات فينا وفيهم
صياح بنات الماء أصبحن جوعا[١٠٠]

وفيها :

تخدى الركاب بنا بيضا مشافرها
خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم[١٠١]

الرغل واليَنَم : نبتان ، بيضا مشافرها (لانها تهمل الرعي فلا ترعى فتبيض مشافرها لشدة السير)[١٠٢] وخضرا فراسنها : لخضرة الكلأ والعشب ، فافواهها بيض وأرجلها خضر ٠

وفيها :

هون على بصر ما شق منظره
فانما يقظات العين كالحلم[١٠٣]

شق بصر الميت شقوقا اذا فارق الدنيا ، أي : ليهن عليك الموت فانما الحياة كالمنام ٠

---

(١٠٠) البيت دون عزو في العكبري ٤/١٥٨ والواحدي ٧٢٠ وهو للمثلم بن رياح الشاعر الجاهلي في معجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦ ٠
(١٠١) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ٧٢٠ وفيه (وقال ابن جني لانها لا تترك ترعى لشدة السير ، والفرسن : لحم خف البعير) ٠
(١٠٢) العبارة في المخطوط (لانا تمهل الرعي فترعى فتخضر مشافرها لشدة السير) وهذا من عبث النساخ وجهلهم لانه مغاير لمعنى البيت ولتتمة الشرح ولما نقله الواحدي عن أبي الفتح وقد اصلحناها ليستقيم المعنى ولا يتعارض آخره مع أوله ٠
(١٠٣) شرحه حرفيا في الواضح ٧٩ والواحدي ٧٢٢ وفيه (ما شق منظره) بالرفع ، قال : وهناك من يرويها بالفتح ، واعترض على شرح ابن جني فقال (ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا) ونقل العكبري الشرح ٤/١٦٢ وذكر موافقة ابن القطاع لابي الفتح في شرحه وقوله (وقول ابن جني صحيح) ٠

قافية النون

قال يمدح سيف الدولة :

يزور ديارا ما يحب لهـــا مغني
(ونسأل فيها غير سكانها الاذنا)[1]

وفيهـــا :

وخيـــل حشوناها الاسنة بعـــدما
تكدسن من هَنَّا عليـــك ومن هَنَّا

ضربن اليـنـــا بالسياط جهـــالة
فلما تعارفنا ضربن بهـــا عنـــا[2]

كانت خيـــل للروم رأت جيش سيف الدولة فظنته جيشها فجـــاءته مسترسلة فلما عرفت انه جيش المسلمين ولت هاربة .

وقال له أيضا :

ثيـــاب كريم ما يصـــون حسانها
اذا نشرت كان الهبات صوانها[3]

الصوان : التخت ، ويقال فيه أيضا صيان ، وكان أهدى اليه ثيابا من ديباج رومي وفرسا ومهرا لها ورمحا ، أي : لا صوان لها لانها توهب مكان صونها .

---

(١) البيت في العكبري ١٦٥/٤ وفيـــه (نـــزود ديارا ما نحب) وكذلك رواه الواحدي ٤٥٨ .

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٧٩ ونقله الواحدي ٤٥٩ ولم يشر لابي الفتح .

(٣) مطلع قصيدة في العكبري ١٦٩/٤ ونقل شرحه ولم يشـــر لابي الفتح .

وفيهـــا :

ترينا صناع الروم فيهـــا ملوكها

وتجلو علينـــا نقشها وقيانهـــا[٤]

يعني : الصورة الرومية التي عليها •

وفيهـــا :

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها

فصورت الاشـــياء الا زمانهـــا[٥]

أي : صورت عليها صورة كل شيء الا الزمان فانه لا صورة له فتحكى •

وقال يمدحه أيضا :

الرأي قبـــل شجاعة الشـــجعان

(هو أول وهي المحل الثاني)[٦]

وفيهـــا :

يقمصن في مثل المدى من بارد

يذر الفحول وهن كالخصيان[٧]

يعني : ان الخيل عبرت في نهر بارد الماء • والمدى : السكاكين فصارت فحولها كالخصيان لشدة البرد •

---

(٤) في العكبري ٤/١٦٩ (فينا ملوكها) وفي الواحـــدي ٤٧٩ (نفسها وقيانها) •

(٥) شـرحه في العكبري ٤/١٦٩ والواحـــدي ٤٨٠ ولـم يشـــيرا لابي الفتح •

(٦) مطلع قصيدة في العكبري ٤/١٧٤ في مدح سيف الدولة •

(٧) نقل العكبري ٤/١٧٧ والواحدي ٥٩٦ شرحه عن أبي الفتح ولم يشيرا اليه ••

وفيهــا :

والمـــاء بين عجاجتـــين مخلص
يتفـــرقان بـــه ويلتقيـــان[٨]

سألته في الوقت عن هذا فقلت : كيف تثور العجاجة في الشتاء ولاسيما في البلد البارد ، فذكر انه شاهد الامر كذلك • وعجاجتين : يعني عجاجة المسلمين وعجاجة الروم يقول : ربما حجز الماء بينهما وربما جازتاه فالتقيا •

قال لي : وكان الوقت من الزمان حزيران • وقال لي :

هذا الماء من أبرد المياه وانما هو من ذوب الثلج وهو في كل وقت بارد ، وحدثني أيضا ان منفرا القشيري وقع في هذا الماء فحمله أرسناس وهو هذا النهر الى الروم لان يديه ورجليه عطلن عن الحركة والتصرف لشدة برد الماء •

وفيهــا :

ركض الامـــير وكاللجين حبابه
وثنى الأعنـــة وهـــو كالعقيان[٩]

أي : جازه باديا والماء أبيض ثم عاد فغيره راجعا والماء كالذهب أحمر لما جرى فيه من دماء من قتله من الروم •

وفيهــا :

وحشـــاه عـــادية بغـــير قـــوائم
عقـــم البطـــون حوالك الالوان

(٨) في العكبري ٤/١٧٧ (تتفرقان به وتلتقيان) وكذلك رواها الواحدي ٥٩٦ وقد نقل شرح ابن جني له حرفيا واعترض عليه بقولـه (وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون الروم) وأيد العكبري أبا الفتح ورأى أن اعتراض الواحدي مردود ٤/١٧٧ـ١٧٨ •
(٩) نقل العكبري ٤/١٧٨ شـرحه وكذلك فعـل الواحدي ٥٩٦ ولم يشيرا لابي الفتح •

يعني : سفنا تعبر هذا النهر ٠

وفيهـا :

تأتي بمـا سبت الخيول كأنهـا
تحت الحسان مرابض الغزلان[١٠]

شبه السبي بالغزلان حسنا والسفن بمرابضها ٠

وفيهـا :

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة
والسـير ممتنع من الامكان[١١]

وسألته عن هذا فقال : معناه وكان الذي ذكرته من أفعالك هناك على الدروب أيضا اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير صعب ممتنع ٠

وفيهـا :

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم
آمـاله من عـاذ بالحرمان[١٢]

أي : حرموا الظفر بك وأدرك آماله منهم من عاد محروما ما أمله فيك ، ومعنى ادراكه آماله مع حرمانه هذا ، انه امل النجاة فبلغها فذلك ادراكه آماله مع حرمانه الظفر بك ، ونحو منه قوله أيضا :

يسر بما أعطاك لا عن جهالة
ولكن مغنوما نجا منك غانم[١٣]

---

(١٠) شرحه في العكبري دون اشارة لابي الفتح ٤/١٧٩ ٠

(١١) شرحه حرفيا في العكبري ٤/١٨٠ والواحدي ٥٩٧ ، ونقل اعتراض أبي الفضل العروضي عليـه وتكذيبـه لابن جني فيما ذكـره من سؤال للمتنبي وقال (نعوذ بالله من الخطل ، لو كان سأله لاجابه بالصواب) وايد الواحدي أبا الفضل في تكذيبه لابن جني وقال (القول ما قاله أبو الفضل) ٠

(١٢) شرحه في العكبري دون اشارة لابي الفتح ٤/١٨٢ ٠

(١٣) البيت للمتنبي في العكبري ٤٤ ٠

وقال أيضا :

كتمت حبك حتى منك تكرمة
ثم استوى فيك اسراري واعلاني[14]
كأنه زاد حتى فاض من جسدي
فصار سقمي به في جسم كتماني

أي : تكرمة مني لك كتمت حبي اياك فكيف من غيرك ، يقول . كأن الكتمان ، فأضمره وان لم نجد له ذكرا • لان قوله : كتمت • يدل عليه ، وفاض عن جسدي فيغشاه فانستر سقمني الحال جسدي باستتار جسمي بما غشيه من الكتمان الفائض عليه • وجعل الكتمان لما اشتمل عليه كالجسم المؤلف من الكتمان والقسم الذي تحت هذا الكتمان الفائض في جملة جسمه كسقم حل جسما من الكتمان •

وقال أيضا :

الحب ما منع الكلام الألسنا
(والذ شكوى عاشق ما أعلنا)[15]

وفيها :

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد
أشفقت تحترق العواذل بيننا[16]

وجه اشفاقه على العواذل أن يحترقن مع بغضه اياهن انه خاف أن يزينهما أو أن ينم احتراقهن على ما كان فيه من حرارة انفاسهما واحتدام موقفهما •

---

(١٤) مطلع قصيدة قالها في صباه ، الواحدي ٨٧ ، وشرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/٣٩٢ وفي الواحدي ٨٨ وقد اعترض عليه وعلى تفسير ابن فورجة •
(١٥) البيت في العكبري ٤/١٩٥ •
(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٨٠ •

وفيهـا :

نيطت خمـائله بعـاتق محـرب

ماكر قط وهل يكر وما انثنى[١٧]

أي : نيطت حمائل سيفه منه بعاتق محرب . وهو نفسه المحرب الا انه جرده منه مبالغة ، وهذا كقول طرفة :

جـازت القـوم الى أرحلنـا

آخـر الليـل بيعفور خـدر[١٨]

وهي نفسها اليعفور ومنه قول الله سبحانه (لهم فيها دار الخلد)[١٩] ومنه قول أعشى بأهله :

يأبى الظلامة منه النوفل الزفر[٢٠]

ومنه مسألة الكتاب : (أما أبوك فلك أب)[٢١] ، أي لك منه أو بمكانه أب ، وهو الأب نفسه . ومن ذلك قراءة من قرأ (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)[٢٢] كأنه جرد نفسه ثم خاطبها .

وفيهـا :

لا يستكن الرعب بين ضـلوعه

يوما ولا الاحسان أن لا يحسنا[٢٣]

---

(١٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/١٩٩ .
(١٨) ديوان طرفة ٥٠ ، واليعفور : ولد الظبي .
(١٩) من الآية ٢٨ من سورة فصلت .
(٢٠) البيت لاعشى باهله في لسان العرب ١١/٦٧٢ وأوله :
(أخو رغائب يعطيهـا ويسألها) وهو ترجمة شـاعره في خـزانة الادب للبغدادي ١/١٨٢ .
(٢١) هذه المسألة ذكرها سيبويه في الكتاب ١/١٩٥ في باب (ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات) .
(٢٢) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .
(٢٣) شرحه في العكبري عن أبي الفتح ٤/٢٠٠ .

الاحسان : مصدر أحسنت الشيء اذا عرفته وعلمته كقولك : هذا الرجل يحسن الفقه والنحو والطب • وليس بمصدر أحسن زيد الى عمرو ، اذا أكرمه • ولعمري ان معنييهما متقاربان ، ولكن الحال ما ذكرت • أي :ولا يحسن ألا يحسن • أي : لا يحسن الا بفعل الجميل •

وفيها :

تتقاصر الافهام عن ادراكه

مثل الذي الافلاك فيه والدنا[٢٤]

الدنا جمع الدنيا ، كالعلا : جمع العليا • أي : هو مثل علم الله الذي يشتمل على الأفلاك والدنا ، وأفرط جدا ، عز الله وعلا علوا عظيما ، وأرجو له - عفا الله عنه - ألا يكون أراد بجمع الدنيا ما يريد أهل الادوار ومن يقول بالكرة والتناسخ •

وفيها :

من ليس من قتلاه من طلقائه

من ليس ممن دان ممن حُيِّنَا[٢٥]

أي : ان من لم يقتل فذلك طليق له ومن لم يطعه فهو ممن حان فهلك • ودان هنا بمعنى أطاع ، دنت الرجل : أطعته •

وفيها :

سلكت تماثيل القباب الجن من

شوق بها ، فأدرن فيك الأعينا[٢٦]

---

(٢٤) شرحه في العكبري ٤/٢٠٢ •

(٢٥) في الواحدي ٢٣٥ (ممن حينا) بفتح الحاء وذكر انها تروى بالضم ايضا • ونقل شرحه عن أبي الفتح وكذلك فعل العكبري ٤/٢٠٢ •

(٢٦) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/٢٠٣ والواحدي ٢٣٦ •

كان هذا الممدوح خرج عن مدينته ثم عاد اليها فضربت له حينئذ القباب • فأراد : إن الصور التي صورت بها تكاد من صحتها تنطق فكأن (الجن)[٢٧] سلكتها فادارت أعينها • ولقد أحسن العبارة عن صحة الصورة •

وفيهـــا :

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى
ورأيت حتى ما رأيت من السنى[٢٨]

السنى : مقصورا الضوء ، يقول : عجبت من كثرة ما رأيت من السيوف حتى كثر عليّ فزال عجبي وأخلدت اليه • ورأيت ما بهرني من تألق الحديد وطعانه فلم أر شيئا لأن بصري برق لذلك •

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى
ولمـــا تركت مخـــافة أن تفطنا[٢٩]

يقول له : قد عرفت ما كان مني من شكرك والثناء عليك في حال غيبتك ، ولم أتعرض لغير ذلك مخافة أن ينمى اليك ، أي : فلو لم أتركه الا لهذا لتركته فكيف وأنا شاكر لك مثنٍ عليك محب لابائك ، وكأنه مع هذا أعترف بتقصير كان منه ، ألا تراه يقول له بعد هذا :

أضحى فراقك لي عليـــه عقوبة
ليس الـذي قاسيت منـــه هينـــا

---

(٢٧) كلمة (الجن) سقطت من المخطوطة فأثبتناها لتستقيـــم العبارة •

(٢٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/٢٠٥ والواحدي ٢٣٦ ورواية الواحدي (السنا) بالمد •

(٢٩) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٠٥ وفي الواحدي ٢٣٧ ولم يشيرا لابي الفتح •

وفيهـــا :

أمسى الذي أمسى بربك كافـــرا

من غيرنا معنـــا بفضلك مؤمنـــا[٣٠]

أي : أمسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا أي : اجتمعت على فضلك ألسن المختلفين .

وقال أيضا :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن

(يخلو من الهم أخلاهم من الفطن)[٣١]

وفيهـــا :

حولي بكل مكان منهـــم خلق

تخطي اذا جئت في استفهامها بمن[٣٢]

يذم من حــــوله من الناس ، أي : اذا استفهمت عنهـــم فقلت من هؤلاء ؟ أخطأت لان من لمن يعقل وهؤلاء ليسوا عقلاء فكأنهم بهائم ، فانما ينبغي أن يقول : ما هؤلاء ؟ لان من لمن يعقل وما لما لا يعقل .

وفيهـــا :

ومدقعـــين بســـبروت صـــحبتهم

عارين من حلل كاسين من درن

السبروت والسبرات والسبريت : كله الارض التي لا نبت فيها .
ومدقع : فقير قد بلغ الدقعاء وهي التراب ، وعارين من حلل لأنهـــم

---

(٣٠) بشرحه حرفيا في الواضح ٨٠

(٣١) البيت في العكبري ٤/٢٠٩

(٣٢) نقل العكبري شرحه عن ابي الفتح ٤/٢١٠ وكذلك فعل الواحدي ٢٥٤ ولم يشيرا اليه .

لصوص ، وكاسبين من درن : يصف شعثهم يريد بذلك ما لقيه وتصرف فيه ومن صحبه في تطوافه وتقلقه •

وفيهـــا :

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة

وقتلـــة قرنت بالـــذم في الجبن(٣٣)

يقول · كم من انسان أقدم على أمر عظيم فخلصت نفسه وعلا قدره وآخر جبن فقتل مع جبنه ومات أيضا مذموما على هلكه •

وفيهـــا :

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم

قصائدا من اناث الخيل والحصن

يعني بالقصائد هنـــا جيوشا ولما كنى عنها بالقصائد قال : نظمت ، لصنعة الشعر •

وفيهـــا :

تحت العجاج قوافيهـــا مضمرة

اذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

ويعني بالقوافي الخيل واذا جادت القوافي جاد الشعر •

حدثني أبو بكر أحمد بن عبدالله الطبراني قال : سمعت الوليد بن عبيد الطائي البحتري يقول : سمعت ابن الاعرابي (يقول) : استجيدوا القوافي فانها حافز الشعر(٣٤) •

---

(٣٣) شرحه في العكبري ٤/٢١٣ والواحدي ٢٥٥ دولة اشارة لابي الفتح •

(٣٤) ذكر العكبري ٤/٢١٤ هذا القول لابن الاعرابي ايضـــا وهو : محمد بن زياد من علماء اللغـــة ورواة العربيـــة ولـــه ترجمة في نور القبس للمرزباني ٣٠٢ •

وفيهـــا :

غض الشباب بعيد فجــر ليلته

مجانب الجفن للفحشاء والوسن(٣٥)

أي : تطول ليلته لسهره في الخير والبر وهو مع ذاك غض الشباب لائق بمثله الفكاهة واللذات ، يمدح بذلك قاضيا(٣٦) •

وقـــال :

قد علم البين منـــا البين أجفانا

تدمى ، وألف في ذا القلب أحزانا(٣٧)

أي : لما تباينا تعلمت أجفاننا ذلك منا فناسب •

ومثله قول علي بن الحســين أبي الفرج الاصبهاني ، وسـمعت من ينشده للمهلبي :

تصارمت الاجفـــان لمـــا صرمتني

فما تلتقي الا على دمعة تجري(٣٨)

وفيهـــا :

تهدي البوارق أخلاف المياه لـكم

وللمحـب مـــن التذكـــار نيرانا

أي : اذا سقتك السحائب ماء فكم أحرقت قلب من يهواكم ببرقها •

---

(٣٥) شرحه حرفيا في الواضح ٨١ ونقلـه ايضـا الواحـــدي ٢٥٧ والعكبري ٤/٢١٥ وفيه (مجانب العين) •

(٣٦) القاضي الممدوح : هو محمد بن عبيد الله الخصيبي (الواحـــدي ٢٥٣) •

(٣٧) مطلع قصيدة في مدح ابي سهل سعيد بن عبدالله الانطـــاكي (الواحدي ٢٧١) ــ

(٣٨) البيت للمهلبي في العكبري ٣/٢٣ وفيه (عبرة تجري وهو له ايضا في يتيمة الدهر ١/١٨٨ والواحدي ٣٩٦ وترجمة الـــوزير المهلبي في وفيات الأعيان ١/٣٩٤

والأخلاف : جمع خلف وهو الضرع • استعار ذلك للسحائب •

وفيهـــا :

جزت بني الحسن الحسنى فانهم

في قومهم مثلهم في الغر عدنانا[٣٩]

الهاء والميم في مثلهم عائدة على قومهم ، أي : قد فضل قومهم عدنان ، وفضلوا هم قومهم •

(عمر) اثبات الألف في فضلوا انها للفصل بين الضميرين ، هـذه عبارة الكسائي ، وشيخنا أبو الفتح لا يثبت الألف في مثل : ذهبوا وضربوا الا اذا كانت الواو منفصلة عما قبلها مثل : عَمَرُوا وعُمِروا ، فانه يثبتها تشبيها بواو العطف •

وقال يمدح كافورا :

بم التعلل ؟ لا أهل ولا وطن

(ولا نديـم ولا كأس ولا سـكن)[٤٠]

وفيهـــا :

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها

وتسأل الارض عن أخفافها الثفن[٤١]

الرسيم : ضرب من السير ، والثفن : جمع ثفنة وهي ما يلقى الارض من جسم البعير اذا برك ويقول : اذا كلت أخفاف المطي لشدة السير فحبت على ثفناتها (سألت)[٤٢] الارض فقالت : أين الاخفاف التي كانت تحمل

---

(٣٩) شرحه في العكبري عن ابي الفتح ٤/٢٣٣

(٤٠) مطلع قصيدة في العكبري ٤/٢٣٣

(٤١) شرحه حرفيا في الواضح ٨١ ونقله العكبري ٤/٢٣٧ ولم يشر لابي الفتح وكذلك فعل الواحدي ٦٦٩ •

(٤٢) سقطت كلمة [سألت] من المخطوطة فأثبتناها عن الواضح ٨١ وقد نقل الشرح حرفيا ، ولكي يستقيم الكلام •

هذا البعير . وهذا مثل ضربه لشدة السير ولا سؤال هناك ، ومثله :

(قد) قالت الأنساع للبطن الحق[٤٣]

ولا قول هناك ومثله كثير مشهور ، فاضرب عنه أكماماً .

وفيهـــا :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم

ثم استمر مريري وارعوى الوسن

حدثني المتنبي قال : حدثني بمصر فلان الهاشمي من أهل حران قال : أحدثك بطريفة ، كتبت الى امرأتي وهي بحران كتابا تمثلت فيـه ببيتك :

بم التعلل لا أهـــل ولا وطن

ولا نديم ولا كأس ولا سكن

فأجابتني عن الكتاب وقالت : ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت وما انت الا كما قال الشاعر في هذه القصيدة :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم

ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وانما ذكرت هذا البيت لهذه الحكاية[٤٤] لا لأشكال معناه .

وقال أيضا :

صحب الناس قبلنـــا ذا الزمانا

(وعناهم في شأنه ما عنـــانا)[٤٥]

---

(٤٣) الرجز دون عزو في العكبري ٤/٢٣٧ وفي الفسر ١/١٣٠ وسقطت كلمة (قد) من المخطوطة فأثبتناها لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت .
(٤٤) نقل العكبري هذه الحكاية ٤/٢٣٣ ولم يشر لابي الفتح
(٤٥) البيت في العكبري ٤/٢٣٩

وفيهـــا :

كل من لم يكن من الصعب في الأنـ
ـفس سهـل فيهـــا اذا هو كانا[٤٦]

أي : انما يصعب الامر قبل وقوعه ، فاذا هو وقع سهل أمره ، ومنه قول أعشى باهلة :

لا يصعب الامر الا ريث يركبه
وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر[٤٧]

وقال يمدح كافورا أيضا :

عـــدوك مذموم بكـــل لســـان
(ولو كان من أعـدائك القمران)[٤٨]

وفيهـــا :

ولله ســـر في عـــلاك وانمـــا
كلام العـــدا ضرب من الهذيان[٤٩]

هذا مما ينقلب من مديحه الى الهجاء ، وهو مع التأمل له في أكثر شعره ، والسر هنا في علاه : أن يغيظ به الاحرار ٠

وفيهـــا :

كأن رقاب الناس قالت لســـيفه
رفيقك قيسي وأنت يمـــاني[٥٠]

---

(٤٦) شرحه حرفيا في الواضح ٨٢ والواحدي ٦٧٢ والعكبري ٢٤١/٤ وفيه (كل ما لم يكن) ٠

(٤٧) البيت دون عزو في العكبري ٢٤٢/٤ ولاعش باهلة في خزانـــة الادب ١٨٣/١ ٠

(٤٨) مطلع قصيدة في العكبري ٢٤٢/٤

(٤٩) شرحه حرفيا في العكبري ٢٤٢/٤ والواحدي ٦٧٢ ٠

(٥٠) شرحه حرفيا في الواضح ٨٢ ، وكان شبيب بن جرير العقيلي قد خرج على كافور وحاصر دمشق (عكبري ٢٤٣/٤) ٠

أي : أفسدت رقاب الناس ما بين شبيب وسيفه مخافة منهالهما •

وفيهـــا :

يقي وقع أطراف الرماح برمحه

ولم يخش وقع النجم والدبران[٥١]

يحكى أن امرأة أرسلت على رأس شبيب رحى من سور دمشق •

وقد نظر في هذا الى بيت لبيد :

أخشى على أربد الحتـــوف ولا

أرهب نوء الســـماك والاسد[٥٢]

وفيهـــا :

أتمسك ما أوليتـــه يـــد عاقل

وتمســـك في كفرانه بعنـــان[٥٣]

أي : من كفر نعمتك لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة منه •

وقال يمدح عضدالدولة :

مغاني الشعب طيبـــا في المغـــاني

(بمنزلة الربيع من الزمان)[٥٤]

وفيهـــا :

ولكـــن الفتى العـــربي فيهـــا

غريب الوجـــه واليد واللسان[٥٥]

غريب اللسان والوجه معروف ، ومعنى غريب اليد : أن سلاحـــه

---

(٥١) في العكبري ٤/٢٤٤ (نفى وقـــع) وكذلك رواهـــا الواحدي ٦٧٣ •

(٥٢) ديوان لبيد ٤٩

(٥٣) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٤٦ والواحدي ٦٧٤

(٥٤) مطلع قصيدة في العكبري ٤/٢٥١

(٥٥) شرحه حرفيا في الواضح ٨٣ وفي الواحدي ٧٦٦

السيف والرمح وسلاح من بالشعب الحربة والنيزك ، ويجوز أن يريد به الخط ، والاول أقوى •

وفيهـــا :

ملاعب جنـــة لو ســـار فيهـــا
ســـليمان لســـار بترجمـــان

يريد قول الله سبحانه وتعالى (علمنا منطق الطير)[٥٦] ، أي : فلكثرة الطير في هذا المكان ما يحتاج له سليمان الى ترجمان •

وفيهـــا :

غـــدونا تنفض الاغصان فيـــه
على أعرافها مثـــل الجمـــان[٥٧]

والقى الشرق منها في ثيـــابي
دنانـــيرا تفـــر من البنـــان[٥٨]

هذا كالبيت الذي قبله ، والشرق : الشمس ، ويقال شرقها طلوعها •

وفيهـــا :

يلنجوجي مـــا رفعـــت لضـــيف
بـــه النـــيران نـــدي الدخـــان

---

(٥٦) من الآية ١٦ من سورة النمل

(٥٧) لم يفسر ابو الفتح هذا البيت وقال عن الذي يليه انه كالـذي قبله ولعل تفسيره سقط من الناسخ لمخطوطتنا لان صاحب الواضح نقل تفسير ابن جني له بقوله (قال أبوالفتح: يتخلل ضوء الشمس من فرج أغصان الشجر فيقع على اعرافها كالجمان) الواضح ٨٣ •

(٥٨) حرفيا في الواضح ٨٣ وبينه وبين الذي قبله بيت لم يذكره ابو الفتـــح وذكـــره العـــكبري ٢٥٣/٤

يقول : وقوده الذي يرفع نيرانه به للأضياف العود وهو اليلنجوج ، ودخانه دخان الندّ • هو ملك فهذه حاله فكأنه قال : عودي الخشب ، فجاءبها موضع الخشب كما قال العجّاج :

ومهمـــه هالك من تعرجـــا[59]

أي : هالك المتعرجين في أحد القولين •

وفيهـــا :

يحل بـــه عـــلى قلب شـجاع
ويرحل منه عن قلب جبان[60]

أي : يأنس بأضيافه فتقوى بمكانهم نفسه فاذا هم فارقوه استوحش لذلك ، وهذا كقوله أيضا في فاتك :

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد
الا اذا احتفز الاضياف ترحال[61]

وفيهـــا :

ومن بالشعب أحوج من حمـــام
اذا غنـــى وناح الى البيـــان[62]

أي : هم أعاجم لا يفصحون •

---

(٥٩) الرجز للعجاج في لسان العرب ١٠/٥٠٤ وعجزه (هائلة اهواله من ادلجا) •

(٦٠) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٥٤ والواحدي ٧٦٨ وفيه (تحل به •••• وترحل منه)

(٦١) البيت في العكبري ٣/٢٨١ وفيه (احتفز الضيفان) •

(٦٢) شرحه في الواضح ٨٤ وفيه (قال ابو الفتح : اي هن اعاجم لا يفحصن) •

وفيهـا :

وقـد يتقارب الوصفان جـدا
وموصوفاهمـا متباعـدان(٦٣)

أي : هؤلاء العجم كالبهائم في عدم الافصاح وان كان جنساهما مختلفين •

وفيهـا :

دعتـه بموضـع الاعضـاء منهـا
ليوم الحرب بكر أو عوان(٦٤)

أي : دعته السيوف بمقابضها والرماح بأعقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الضارب والطاعن ، وقد تقدم ذكر الرماح والسيوف(٦٥)، ويحتمل أن يكون دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح • ومعنى دعته : اجتذبته واستمالته •

وفيهـا :

كـأن دم الجماجم في العناصي
كسا البلدان ريش الحيقطان(٦٦)

---

(٦٣) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٤/٢٥٥ والواحدي ٧٦٩ •

(٦٤) في المخطوط (موضع الأعداء) وهو خطأ استدركه الناسخ في الشرح فقال (الأعضاء) وشرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٥٧ والواحدي ٧٧٠ ونقل الواحدي اعتراض ابن فورجة على شرح ابن جني بقوله (هذا مسخ للشعر لا شرح له • وما قال الشاعر الا بمفزع يعني دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء) وايد الواحدي ابن فورجة وقال (هو على ما قال) •

(٦٥) يشير الى قول المتنبي :

ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ من السمر اللدان

وهو في العكبري ٤/٢٥٦ •

(٦٦) شرحه في العكبري ٤/٢٦٠ والواحدي ٧٧٢ دون اشارة لابي الفتح •

العُنصوة والعَنصوة والعِنصِيَة : الشعر في نواحي الرأس .
يقول : قد أكثر من قتل الاعداء فجرت دماؤهم على شعورهم وتمزقت في الرماح فاحمرت الارض لذلك فكأن فيها ريش الحيقطان : وهو ذكر الدراج .

وفيها :

وكان ابنا عدو كاثراه

له ياءي حروف أنيسيان[٦٧]

حدثني علي بن حمزة البصري[٦٨] قال : كنا بشيراز وقد سئل أبو الطيب عن معنى البيت فالتفت الي وقال : لو كان صديقنا أبو فلان[٦٩] حاضرا لفسره . وقال لي المتنبي يوما : أتظن أن هذا الشعر لهؤلاء الممدوحين ، هؤلاء يكفيهم منه اليسير ، وانما أعمله لك لتستحسنه ، أي لك ولأمثالك .
وتفسيره ان انيسيان : تحقير انسان ، يقول : فانسان ما دام على خمسة أحرف فهو يدل على التكبير واذا صار انيسيان فزيد في عدده حرفان ، فقد زادت عدته لعمري الا انه نقص قدره لتحقيرك اياه ، فكذلك أيضا اذا كان للملك عدو له ابنان فكاثره بابنيه مكان ابني الملك فليكن ابنا عدوه ناقصين مرتين فهما وان زادا في عدده فلأنهما ساقطان قد غضا من قدره كما ان ياءي انيسيان زادتا في عدد الحروف الا انهما عادتا بتحقيره وتصغيره .

---

(٦٧) شرحه في العكبري ٤/٢٦١ والواحدي ٧٧٣

(٦٨) قال ياقوت ١٣/٢٠٩ انه احد اعيان اللغة الفضلاء وقد نزل المتنبي في دار عند وروده بغداد ، وروى ابو الفتح شيئا من اخبار المتنبي واشعاره عنه ، وتوفي بصقلية سنة ٣٧٥ .

(٦٩) ابو فلان : يعني بها ابن جني نفسه ولم يذكر كنيته تواضعا فقد ذكر ياقوت هذه الحكاية في معجم الادباء ١٢/٨٩ وذكر ان المتنبي قال (لو كان صديقنا أبو الفتح حاضرا لفسره) .

قافية الهـاء

وقال يمدح أبا العشائر :

الناس مـا لم يروك أشـباه
(والدهر لفظ وأنت معناه)[1]

وفيهـا :

أعـلى قنـاة الحسين أوسطهـا
فيـه وأعلى الكمي رجـلاه[2]

وهذا كقوله :

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم[3]

أي : انثنت القناة لما طعن بها الفارس فصـار أوسطها أعـلاها وأعلى الكمي رجلاه ، أي : لما طعنه سقط فانقلب فنشصت رجلاه . وهو من قول امريء القس :

نعلوهم بالبيض مسنونـة (حتى يروا كالخشب السابل)[4]

حتى تركنـاهم لدى معرك أرجلهم كالخشب الشـائل[5]

---

(١) البيت في العكبري ٤/٢٦٣

(٢) في الواضح ٨٥ (قال ابو الفتح سألت المتنبي عن هذا فقال : مثل البيت الاخر : ولربما اطر القناة ...) ونقل العكبري ٤/٢٦٤ عن ابي الفتح قوله (سألته عن معناه فقال : هو مثل البيت الاخر)

(٣) وهم العلامة ابن عاشور فقال (هو لغـير المتنبي) حاشية ٨٥ من الواضح وهو للمتنبي في العكبري ٤/١٣٤

(٤) ذكر ابو الفتح الشطر الاول من البيت فقط ، وهو في ديـوان امرىء ألقيس ٧٥٨[دار المعارف] .

(٥) ديوان امريء القيس ١٢١ (مصر ١٩٥٨) وجمهـرة بـن دريـد ١/٢٣٥ .

وفيهـــا :

تنشد أثوابنـــا مدائحه بألسن مالهـــن أفـــواه[٦]

أي هي جدد تقعقع .

وفيهـــا :

اذا مررنا على الأصم بهـــا أغنتـــه عن مسمعيه عينـــاه

أي : يراها الأصم فيستغني بذلك عن صوتها فقد اجتمع لها القعقعة والحسن .

وقال أيضا :

قالوا ألم تكنـــه فقلت لهم ذلـــك عي اذا وصـــفناه[٧]

في اعراب هذا البيت شيء لطيف يسأل عنه . وهو أن لفظ الاستفهام اذا كان تقريعا وتوبيخا فان همزة الاستفهام اذا دخلت فيه على موجب ردته الى النفي واذا دخلت على منفي ردته الى الايجاب . فالموجب نحو قولـه سبحانه (أأنت قلت للنـاس)[٨] وهو يعلم انه لم يقـــل . والمنفى نحو (أليس الله بكاف عبده)[٩]

أي هو كافيه .

وقول جرير : ألستم خير من ركب المطايا[١٠]

أي : أنتم خيرهم . فكذلك قولهم : ألم تكنه ؟ انما هو انكار منهم

(٦) شـرحه عن أبي الفتـح في الواحـدي ٣٦٨ والعكبري ٤/٢٦٤ ، وذكر الواحدي اعتراض ابي الفضل العروضي عليه بقوله (هذا كلام من لم ينظر في مغاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بابي الفتح عن مثل هذا القول الم يسمع قول نصيب :

فعاجوا فاثنوا بالـــذي انت اهلـــه
ولو سكتوا اثنت عليـك الحقـــائب

ولم يكن للحقائب قعقعة)

(٧) البيت في العكبري ٤/٢٦٦

(٨) من الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٩) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(١٠) ديوان جرير ٩٨ ، وعجزه (واندى العالمين بطون راح)

عليه تركه تكنية أبي العشائر بتركه تكنيته لا بأنه كناه[11] • وهذا كما تراه منتقض • فالجواب عنه : انهم انما خاطبوه بذلك مخاطبة المستفهم له لا المنكر عليه تركه الكنية حتى اذا هو اعترف لهم ألزموه الذنب باعترافه على نفسه من لفظه ولو بدروه في ذلك بالانكار عليه والتوبيخ له لجاز أن يتمحل له وجها يعتذر به ببيت يعمله في الوقت • فقد تضطر الشعراء في هذه المواقف الى هذا المعنى أو لغيره مما يقيم به الشاعر وجه عذره •

وفيها :

لا يتوقى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه[12]

أي : اذا أطلقت أوصافه من غير تسمية ولا تكنية له علم أنه صاحبها دون غيره لان مثلها من الصفات لا يكون الا له فيكون هذا كقوله أيضا لأخت سيف الدولة :

أجل قدرك أن تسمي مؤبنة
ومن يصفك فقد سماك للعرب[13]

وقال يمدح عضد الدولة :

أوه بديل من قولتي واها
لمن نأت والبديل ذكراها[14]

أوه : اسم سمى به الفعل في الخبر ومعناه : التألم • كأنه قال : أتألم• وواها : اسم سمي به الفعل في الخبر أيضا ومعناه التعجب • فكأنه قال :

---

١١ نقل العكبري كلام ابي الفتح هذا ٤/٢٦٦ ورد الواحدي ٣٦٩ اعتراض ابن فورجة وقوله (هو استفهام صريح ليس فيه تقرير)
(١٢) في الواحدي ٣٧٠ (لا يتوفى) بالفاء وذكر ان أبا الفضل العروضي رواها (لايتوقى) بالقاف موافقا لروايتنا هذه •
(١٣) البيت في العكبري ١/٨٦
(١٤) مطلع قصيدة في العكبري ٤/٢٧٠ ونقل شرحه عن ابي الفتح وكذلك فعل الواحدي ٧٥٩

أتعجب • فيقول : التألم لهجرها أولى بي من التعجب لحسنها فصرت أتألم لنأيها فصار التألم بدلا من التعجب ، أي : أتألم لفقد من نأت والبديل هو التألم من المبدل منه الذي هو التعجب • ذكري اياها : أي انما تذكري لها تألم • وتحريره : كلما ذكرتها تألمت •

وفيهـــا :

أوه من آن لا أرى محاسـنها
وأصـــل واهـــا وأوه مرآهـــا

أي : تألمي لأجل أني لا أرى محاسنها وان كان أصل التألم والتعجب جميعا انما هو لأجل اني رأيتها فهويتها •

شـامية طالما خلوت بهـا   تبصر في ناظري محيـــاها
فقبلت ناظـري تغـالطني   وانما قبلت به فاهـــا[15]

معناه : ان ناظر العين كالمرآة اذا قابلها الانسان رأى وجهـه فيـه • فيقول : فانما قبلت عند تقبيلها ناظري فاها ، أي صورة فيهـــا لا ناظري في الحقيقة •

وفيهـــا :

فليتهـــا لا تزال آويـــه   وليتـــه لا يـزال مأواها[16]

أي : فليت صورتها لا تزال في ناظري يريد بذلك قربها منه • وذكر آويه لانه أراد خيالا آويه أو شخصا آويه •

---

(١٥) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٤/٢٧٠ وفي الواحدي ٧٥٩.
(١٦) في الواحدي ٧٥٩ (آوية) بالتأنيث وقال ان ابن جني رواهـا (آويه ثم احتج للتذكير واحتال والرواية على التأنيث) •

وفيهـــا :

تبل خدي كلما ابتسمت   من مطر برقه ثناياها[١٧]

أي : بريق ثناياها ، يريد العضاض والقبل التي كانت هناك •

يقول : اذا ضحكت بدت ثناياها وهي مع ذلك على غاية القرب من وجهي فبل ريقها خدي وهذا يدل على انها كانت مكبة عليه معانقة لــه فيكون اذن كقوله أيضا :

وأشنب معسول الثنيات واضــح

سترت فمي عنــه فقبـل مفرقي[١٨]

وفيهـــا :

ما نفّضت في يـدي غـدائرها

جعلتـــه في المـدام أفواهـــا

غدائرها : ذوائبها • وأفواه : الطيب ، واحدها فوه ، وهذا يدل على المخالطة بينهما أيضا •

وفيهـــا :

في بلـد تضرب الحجال به   على حسان ولسن أشباها[١٩]

لسن أشباها : أي لانفراد كل واحدة منهن من الحسن بما لاتشارك فيه صاحبتها ، ويجوز أن يكون معناه : ان هذه المرأة المشبب بذكرها قد فاقتهن حسنا فصارت سببا لاختلافهن لأنه لا نظيرة لها ، ومثله :

النـــاس ما لـم يروك أشـــباه

(والدهر لفظ وأنت معناه)[٢٠]

---

(١٧) شرحه حرفيا في الواضح ٨٥ والواحدي ٧٥٩ والعـــكبري ٤/٢٧٢

(١٨) البيت في العكبري ٢/٢٠٦

(١٩) شرحه في العكبري ٤/٢٧١ والواحدي ٧٦٠ ولم يشيرا لابي الفتح •

(٢٠) البيت في العكبري ٤/٢٦٣

وفيهـــا :

لقينــا والحمول ســائرة وهن در فذبن أمواها [٢١]

أي : أسفن لفراقنا فجرين دموعا ، وهن در صفاء وصحة •

وفيهـــا :

يعجبها قتلهـــا الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها[٢٢]

يقول : يعجبب الخيل قتل الكماة • ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها : يقول اذا قتل الفارس فارسا لم يلبث القاتل أن يقتل • أي : فالحرب بينهم سجال لهم وعليهم •

وفيهـــا :

أساميا لم تـزده معرفـة وانما لــذة ذكرناها[٢٣]

يقول هذا بعد قوله :

أبا شـــجاع بفـــارس عضد الـ

ـدولة فنـا خسرو شهنشاها[٢٤]

أي : لم نذكر هذه الأسماء لنعرّفه وانما التـــذذنا بذكرها لشـرفها والمجمع عليه من حسن أوصاف المسمى بها • وهذا هو معنى قول النحويين في الوصف : انه يجيء في الـكلام على ضـــربين ، أحدهما : التخليص والتخصيص نحو مررت بزيـد الطويل ، وعجبت من أخيـــك الصغير ،

(٢١) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٤/٢٧٢ والواحدي ٧٦٠ •

(٢٢) شرحه عن ابي الفتح في الواحدي ٧٦١ والعكبرى ٤/٢٧٤ ، وذكر الواحدي اعتراض ابن فورجة على الشرح بقوله (ليس هو بشيء ، يريد بقتلاها من قتلته ، يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين)

(٢٣) ذكر العكبري شرحه عن أبي الفتح بتصرف ٤/٢٧٥ ونقلـــه الواحدي حرفيا ٧٦٢ •

(٢٤) نقل العكبري عن أبي الفتح تفسير هذا البيت ٤/٢٧٥ وقال ان الشاعر (جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته بملك الملوك)

والثاني : الثناء والمدح والاسهاب والاطناب نحو قولنا (بسم الله الرحمن الرحيم) يؤكد هذا عندك قوله في البيت بعده :

يقود مستحسن الكلام لنا كما يقود السحاب عظماها[٢٥]

عظماها : معظمها وأعظم ناحية فيها وهذا واضح .

وفيها :

لو فطنت خيله لنائله لم يرضها أن تراه يرضاها[٢٦]

أي : لو عرفت قدر عطائه وسعة عرفه لما رضيت منه بالاقتصار في العطية عليها .

وفيها :

تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها[٢٧]

الكرائن : جمع كرينة وهي العواده والكران : العود ، أي اذا طرب وهب للقيان وأعطاهن ثم يزول سرورهن بأن يهبهن بما وهب لهن فاذا خرجن عن ملكه وصرن الى غيره سخطن ذاك وبكين وولولن وقطعن أوتار عيدانهن .

وفيها :

تعوم عوم القذاة في زبد
من جود كف الأمير يغشاها[٢٨]

---

(٢٥) في العكبري ٤/٢٧٥ (تقود مستحسن ... تقود السحاب) وكذلك رواه الواحدي ٧٦٢ .

(٢٦) شرحه في العكبري ٤/٢٧٦ وفي الواحدي ٧٦٩ ولم يشيرا لأبي الفتح

(٢٧) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٤/٢٧٦ والواحدي ٧٦٣ والزير : الوتر الدقيق ، والمثاني الاوتار (العكبري ٤/٢٧٧)

(٢٨) في الواحدي ٧٦٣ (زبد) بفتح الباء وذكر ان ابن جني رواها (زبد) بكسر الباء . ورواها العكبري ٤/٢٧٧ كرواية الواحدي ، واخذ الشيخان شرح البيت عن ابي الفتح

زبد : أي عطاء جم كالبحر الزبد وهو المزبد ، أي تسبح هذه الجارية الموهوبة في جملة ما وهب معها كما تسبح القذاة في الموج •

وفيها :

وصارت الفيلقان واحدة   تعثر أحياؤها بموتاها[٢٩]

أي صار الجنسان واحدا لانه يثني أحدهما على الآخر •

وفيها :

ودارت النيرات في فلك   تسجد أقماره لأبهاها[٣٠]

يعني بالنيرات الملوك ، وأصحاب الجيوش في جيش تجمع من جيوش كثيرة فتلك النيرات وهي الأقمار يعني الملوك تسجد للملك رضي الله عنه[٣١] طاعة له وتضاؤلا بين يديه •

وفيها :

الفارس المتقى السلاح به   المثنى عليه الوغى وخيلاها

أي السلاح يتقى به لأنه لا يتقي هو السلاح لتقصيره عنه أن يعمل فيه شيئا • وفيها :

لو أنكرت من حيائها يده   في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها   وناقع الموت بعض سيماها[٣٢]

---

(٢٩) شرحه في العكبري ٤/٢٧٨ وفي الواحدي ٦٧٤ وقال (قال أبو الفتح أي شن الغارة في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش حتى صارا لاختلاطهما كالجيش الواحد) ولعل الواحدي نقل شرحه من كتاب الفسر لامن شرحنا الصغير هذا كما نقل اعتراض ابن فورجه على ابي الفتح بقوله (ليس ابو الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء)

(٣٠) نقل العكبري شرحه عن ابي الفتح ٤/٢٧٨ ولم يذكره الواحدي وانما اعترض عليه بقوله ٧٦٤ (لم يأت ابن جني ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم)

(٣١) الملك هو عضد الدولة البويهي

(٣٢) شرحه في العكبري ٤/٢٧٩ والواحدي ٧٦٥ ولم يشيرا لأبي الفتح

زيادتها هنا سوطها • قال المرار :

ولم يلقوا وسائد غير أيد ... زيادتهن سوط أو جديل[٣٣]

يقول : كيف تخفى التي سوطها قاتل فكيف سيفها ، وهذا نحو قوله أيضا :

أمعفر الليث الهزبر بسوطه
لمن ادخرت الصارم المصقولا[٣٤]

ومنه قوله : أنكرت من حيائها يده

يقول : هو من صلف[٣٥] النفس مترفع عن الفخر فاذا أتى معلاة أو مكرمة تطاول أن يتطاول بها أو يفخر بفعلها • وفيها :

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد الله[٣٦]

أي : من لم يكن عبدا له لم يقتصر على أحد يلقى هذا تارة وآخر أخرى ومن أطاعه وخدمه لم يحتج معه الى لقاء أحد لاغنائه اياه عمن سواه•

---

(٣٣) البيت للمرّار في الواحدي ٧٦٥ وكن شاعرا لصا زمن الأمويين (انظر ترجمة المرار بن سعيد في الاغاني ٣٢٤/١٠ دار الثقافة بيروت)

(٣٤) البيت للمتنبي في العكبري ٢٣٧/٣

(٣٥) هكذا وردت الكلمة في المخطوط ولعلها محرفة عن (شرف النفس)

(٣٦) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٨١/٤ والواحدي ٧٦٦ وهي في الواحدي (كالموحد اللاها) •

قافية اليــاء

قال يمدح كافورا :

كفى بك داءً أن تـرى الموت شـــافيا
وحسب المنـــايا أن يكن أمانيـــا[1]

يقول : اذا صرت الى أن يكون الموت شفاك وأن تكون منيتك أمنية لك فذلك غاية صعوبة الحال والشدة .

تماشى بأيـد كلما وافت الصـفا
نقشن به صـــدر البزاة حوافيـــا[2]

يصف الخيل يقول : اذا وطئت الصفا وهو الصخر أثرت فيه نقشا تشبه صورته صورة صدر البازي ونكت بقوله : في البيت : حوافيا . لأنها اذا أثرت ذاك وهي حواف لشدة حوافرها فما ظنك بها اذا انعلت .

وفيهـــا :

بعزم يســير الجسم في الســرج راكبا
به ويسير القلب في الجسم ماشـيا[3]

أي : لقوة عزمه اذا سار في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظ فؤاده . وفيها :

---

(١) ذكر العكبري ٤/٢٨٢ شرحه ولم يشر لأبي الفتح وكذلـــك فعل الواحدي ٦٢٣

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٨٧ ونقله العكبري ٤/٢٨٥ والواحدي ٦٢٥ ولم يشيرا لأبي الفتح

(٣) شرحه في العكبري ٤/٢٨٦ والواحدي ٦٢٥ ونقله صاحـــب الواضح ٨٧ حرفيا

فجاءت بنا انسان عـين زمانـه
وخلت بياضاً خلفهـا ومآقيا[٤]

فضل في هـذا البيت السود على البيض ، وابن الرومي لم يزد على استحسان السواد قال :

أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق[٥]

وفيه أيضا انه شبه السواد بسواد العين والبياض ببياضها •

وفيهـا :

لقيت المروري والشناخيب دونـه
وجبت هجيرا يترك المـاء صاديا[٦]

ومثل قوله : يترك الماء صاديا ، في المبالغة قول الآخر :

ما بال عينك أمسى نومها سهراً
كأن في العـين عواراً من الرمد[٧]

فقوله : أمسى نومها سهرا كقوله : يترك الماء صاديا •

---

(٤) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٨٨ والواضح ٨٧ وبعد هذا البيت قال الاصفهاني ٨٨ (وهذا آخر مشكلات شعر المتنبي بتفسير ابي الفتح عثمان بن جني ، ثم اتفق بعدها في بلدان العجم وقوعي اليها بعد تتمة الاربع مائة والعشر فاختلف الي طائفة من كتاب الانشاء وكلهم نظروا في الفسر الكبير فكانوا يجارونني في عوارض ابيات المعاني التي فسرها فقرنتهـا بالمشكلات)

(٥) البيت لابن الرومي في العكبري ٤/٢٨٨ واخبار أبي تمـام للصولي ٢٥

(٦) قال العكبري ٤/٢٨٩ (المروري : جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة ، والشناخيب : جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل)

(٧) لم نهتد الى هذا البيت ولا الى قائله في المصادر التي رجعنا اليها •

وفيهـــا :

اذا كسب الناس المعالي بالنـدى
فانك تعطي في نداك المعـــاليا[8]

أي : عطاؤك يعلي محل آخذه ، نحو قول الطائي الكبير :

ما زلت منتظرا أعجوبة زمنـــا
حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا[9]

وهو من قول البحتري :

يهب العلا في نيله الموهوب[10]

وقال أيضا يهجوه :

أريك الرضـا لو أخفت النفس خافيـا
(وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا)[11]

وفيهـــا :

وتعجبني رجـلاك في النعل أنني
رأيتك ذا نعـل اذا كنت حافيا

يعجبني هنا : من التعجب لا من الاعجاب الذي هو الموافقة .

قال ابن قيس الرقيات :

فقـــالت ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها[12]

---

(٨) شرحه في العكبري ٤/٢٩٠ ونقله الواحدي ولم يشـــر لأبي الفتح ٦٢٧

(٩) ديوان ابي تمام ١٥١ وفيه (اعجوبة عننا) وقد استشهد بـه العكبري ١/٣٠ والواحدي ٦٢٧

(١٠) ديوان البحتري ١/٢٠٢ واوله (واذا اجتداه المجتدون فانه) وكذلك رواه الواحدي ٦٢٧ وهو في العكبري ٤/٢٩٠.

(١١) البيت في العكبري ٤/٢٩٤.

(١٢) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ١٢١

أي يصير الى الاستطراب والتعجب ٠

وقوله : ذا نعل اذا كنت حافيا

هو من قول القائل :

يمشي بنعل وهو يمشي حافي[(١٣)]

يريد غلظ جلد رجلـه وجفـافها لذلتـه ومهنته وقت كونه مملوكا لبعض الزياتين ٠

(١٣) لم نهتد الى هذا الشعر ولا الى قائله في المصادر التي رجعنا اليها ٠

صورة ما كتبه الناسخ في آخر المخطوطة :

تم والحمد لله على تمامه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بتاريخ يوم الأحد المبارك تاسع عشر
شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وستين وألف
بمكة المشرفة شرفها الله تعالى الى يوم الدين ٠

مصـادر التحقيق

١ ـ الأغاني ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ بيروت ١٩٦١
٢ ـ أمالي ابن الشجري ـ ابن الشجري ـ حيدرآباد ١٣٤٩
٣ ـ انباه الرواة ـ القفطي ـ مصر ١٩٥٠
٤ ـ أمالي الزجاجي ـ أبو القاسم الزجاجي ـ مصر ١٣٨٢
٥ ـ أخبار أبي تمام ـ محمد بن يحيى الصولي ـ مصر ١٩٣٧
٦ ـ بغية الوعاة ـ السيوطي ـ مصر ١٣٢٦
٧ ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ مصر ١٩٦١
٨ ـ تنبيه الأديب لما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب ـ لباكثير الحضرمي ـ مخطوط في مكتبة الحرم المكي
٩ ـ تفسير ارجوزة أبي نواس ـ ابن جني ـ دمشق ١٩٦٦
١٠ـ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ بيروت : دار الكتاب العربي
١١ـ الجمهرة ـ ابن دريد ـ حيدر آباد ١٣٤٦
١٢ـ الحيوان ـ الجاحظ ـ مصر ١٩٤٤
١٣ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ـ مصر ١٣٥١
١٤ـ الخصائص ـ ابن جني ـ مصر ١٩٥٦
١٥ـ ديوان طرفة ـ بيروت ١٩٦١
١٦ـ ديوان لبيد ـ بيروت ١٩٦٦
١٧ـ ديوان ابن قيس الرقيات ـ بيروت ١٩٥٨
١٨ـ ديوان الأعشى ـ بيروت ١٩٦٦
١٩ـ ديوان أوس بن حجر ـ بيروت ١٩٦٠
٢٠ـ ديوان امرىء القيس ـ مصر ١٩٥٨
٢١ـ ديوان أبي تمام ـ مصر ١٣٦١
٢٢ـ ديوان أبي نواس ـ مصر ١٩٥٣
٢٣ـ ديوان جرير ـ مصر (المكتبة التجارية)
٢٤ـ ديوان الفرزدق ـ مصر (المكتبة التجارية) بيروت ١٩٦٦
٢٥ـ ديوان ذي الرمة ـ بيروت (المكتب الاسلامي)
٢٦ـ ديوان النعمان بن بشير ـ بغداد ١٩٦٨
٢٧ـ ديوان أبي الطيب المتنبي ـ بشرح العكبري ـ مصر ١٩٦٥
٢٨ـ ديوان أبي الطيب المتنبي ـ بشرح الواحدي ـ برلين ١٨٦١
٢٩ـ ديوان أبي الطيب المتنبي ـ بشرح ابن جني (الفسر) ـ بغداد ١٩٧٠
٣٠ـ ذكرى أبي الطيب ـ عبدالوهاب عزام ـ مصر ١٩٦٨
٣١ـ سر صناعة الاعراب ـ ابن جني ـ مصر ١٩٥٤
٣٢ـ سر الفصاحة ـ ابن سنان الخفاجي ـ مصر ١٩٥٣

٣٣ــ شرح أشعار الهذليين ــ أبو سعيد السكري ــ مصر (مطبعة المدني)
٣٤ــ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ــ يوسف البديعي ــ دمشق ١٣٥٠
٣٥ــ الصناعتين ــ أبو هلال العسكري ــ مصر ١٣٥٢
٣٦ــ طبقات فحول الشعراء ــ ابن سلام الجمحي ــ مصر (دار المعارف)
٣٧ــ غاية النهاية في طبقات القراء ــ شمس الدين ابن الجزري ــ مصر ١٩٣٣
٣٨ــ الفاخر ــ المفضل بن سلمة ــ مصر ١٩٦٠
٣٩ــ الفهرست ــ ابن النديم ــ بيروت (مكتبة خياط)
٤٠ــ القاموس المحيط ــ الفيروز آبادي ــ مصر (المكتبة التجارية)
٤١ــ كشف الظنون ــ حاجي خليفة ــ طهران ١٩٤٧
٤٢ــ لسان العرب ــ ابن منظور ــ بيروت ١٩٥٥
٤٣ــ مختصر أبيات المعاني ــ سليمان المعري ــ مخطوط في مكتبة الحرم المكي
٤٤ــ معجم الشعراء ــ المرزباني ــ مصر ١٣٥٤
٤٥ــ المتنبي بين ناقديه ــ الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب ــ مصر ١٩٦٤
٤٦ــ معجم الأدباء ــ ياقوت الحموي ــ مصر (طبعة مرغليوث ودار المأمون)
٤٧ــ نور القبس ــ المرزباني ــ فيسبادن ١٩٦٤
٤٨ــ النوادر ــ أبو زيد الأنصاري ــ بيروت ١٩٦٧
٤٩ــ وفيات الأعيان ــ ابن خلكان ــ مصر ١٩٤٨
٥٠ــ الوساطة بين المتنبي وخصومه ــ علي بن عبدالعزيز الجرجاني مصر ١٩٥١
٥١ــ الواضح في مشكلات شعر المتنبي ــ أبو القاسم الأصفهاني تونس ١٩٦٨
٥٢ــ هدية العارفين ــ اسماعيل باشا البغدادي ــ طهران ١٩٤٧
٥٣ــ يتيمة الدهر ــ الثعالبي ــ مصر ١٩٥٦

فهرس الأعلام[1]

(١) لم أذكر في هذا الفهرس من مدحهم المتنبي ومن هجاهم فذكرهم مستفاض في شروح ديوانه المطبوعة .

فهرس الشواهد

فهرس أنصاف الأبيات[1]

(١) انظر تتمات هذه الأبيات في حواشي الصفحات المذكورة امامها .